

الجزء الثاني

ديوان الجواهري



الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد مهدي الجواهري

ديفان الجواهري

الجزء الثاني

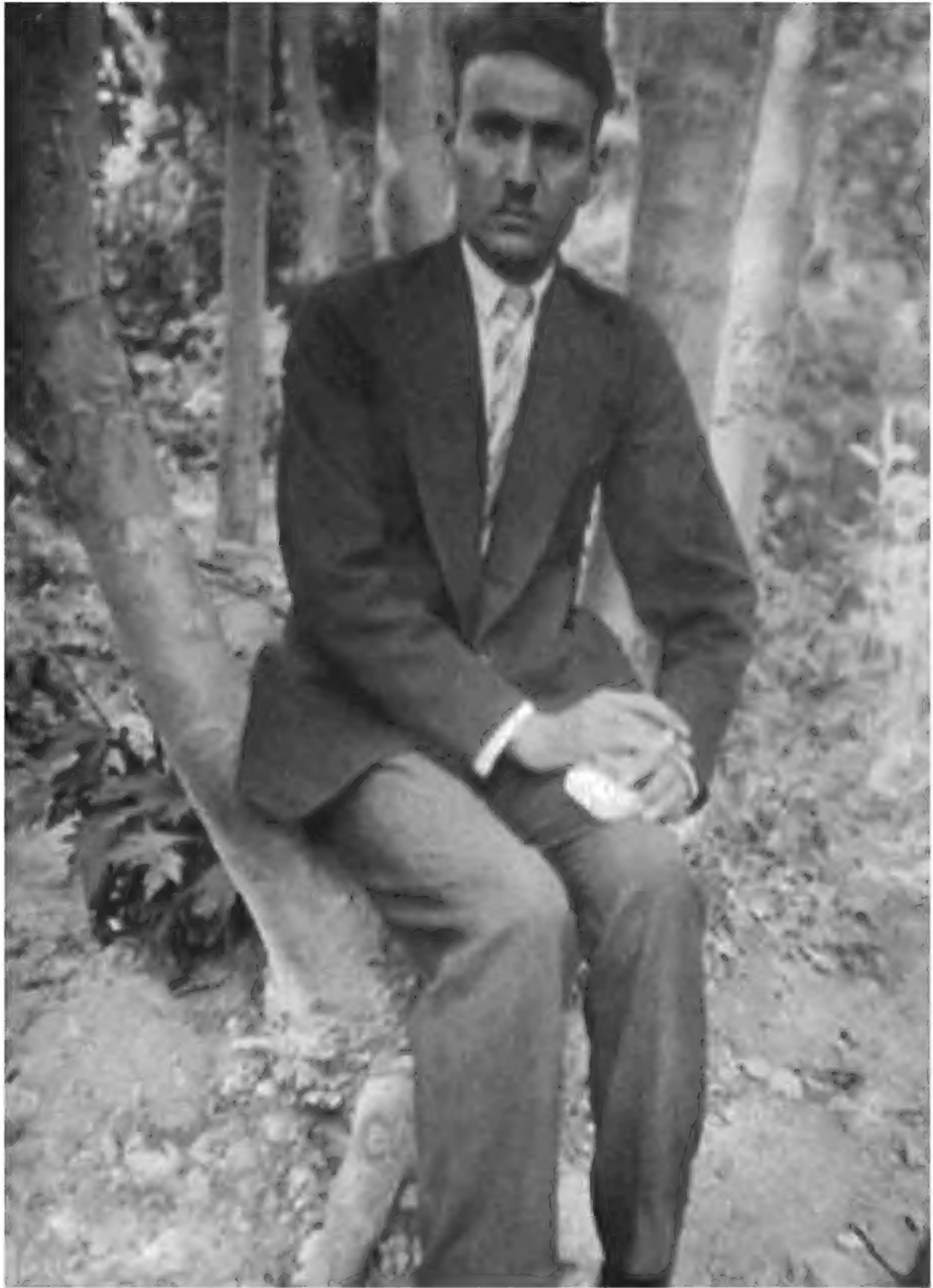
جمعه ومحققه وأشرف على طبعه

الدكتور إبراهيم السامرائي الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور عايي مراد الطاهر رشيد بكتاش

١٩٧٣

مطبعة الأديب بغدادية



مقدمة ديوان الجواهري

طبعة ١٩٣٥

هذا ديوان كونت بعض قصائده السياسية ظروف مختلفة ودوافع متضاربة ،
أطلقت فيها عنان القريحة لتمثل الدور الذي تلبست به غير محاول فيها ربط
الحاضر بالماضي أو المستقبل ، ولا التقيد بان تكون ذات طابع خاص واتجاه
معينة من حيث الفكرة أو الموضوع ، وانما سرني أن تجيء صورة صادقة لطواريء
شئى تعاقبت عليّ حالات شئى تأثرت بها ، مصيياً كنت فيها أم مخطئاً ، مسيئاً أم
محسناً

ولا يفوت الناقد الممحصر أن يلمس وقع تلكم الظروف والدوافع على
بعض ما احتواه هذا الديوان من هذا الباب .

أما في القصائد الاجتماعية فقد ظهرت في بعضها روح الشاعر المتمرد على
جل أوضاع المجتمع الذي يحيط به ، اليأس من اصلاحها بالترميم والتزقيع ،
الداعي إلى خلقها من جديد

يقابلها في قصائد آخر روحية تأثرت بكثير من هذه الاوضاع ، وتشربت
بقسم غير قليل من مقتضياتها ، وفي ثلة أخرى ظهر أثر الاضطراب والحيرة بين
التملص والانصياع جلياً ملموساً

أما فيما عدا السياسة والاجتماع من سائر أبواب الشعر فليس هناك من ظاهرة خاصة أرى بي حاجة الى التدليل عليها، فقد كنت كسائر شعراء العرب المشاركين في هذه المواضيع إلا ما كان لتخالف المناظر الطبيعية في العراق وخارجه ونمو الخيال في الرسم والتصوير على مر الزمن من مسحة ظاهرة في تطور الشعر الوصفي وتحسنه

وعسى ان يتبين القارئ البصير أثر الضغط على القلب واللسان في بعض مواضيع هذا الديوان سواء ذلك في السياسة، أو الاجتماع، أو الادب المكشوف وبعد « فهذا جنائي وخياره فيه » أقدمه على علاته ليكون ملكاً مشاعاً للقراء

محمد مهدي الجواهري

سبيل الجماهير ..

● نظمت عام ١٩٣٠

● لم يحوها ديوان .

لو أن مقاليد الجماهير في يدي
إذن علمت أن لا حياة لأمة
لو الأمر في كفي لجهزت قوة
لو الأمر في كفي لأعلنت ثورة
على كل رجعي بألفي مناهض
ولكنني اسمي برجل مؤوف
وحولي برآمون مينا وكذبته
لعمرك ما التجديد في أن يرى الفتى
ولكنه بالفكر حرّاً تزينه

سلكت بأوطاني سبيل التمرد
تُحاول أن تحيا بغير التجدد
تعود هذا الشعب ما لم يعود
على كل هدام بألفي مشيد
يرى اليوم مستاء فيبكي على الغد
ويا ربّما اسطو ولكن بلا يد (١)
متى تختبرهم لا ترى غير قعد (٢)
يروح كما يهوى خليعاً ويقتدي
تجارب مثل الكوكب المتوقد

× × ×

مشت اذفنت ثوب الجمود موطن
وقرّت على ضميم بلادي تسومها
فيالك من شعب بطيئاً لخيره
متى بدع للاصلاح يحرن جماحه

رأت طرحه حتما فلم تردد
من الخسف ما شاءت يد المتعبد
مشى وحشياً للعمى والتبلد
وان قيد في جبل الدجالة ينقد

× × ×

زُر الساحة الغبراء من كل منزل
نجد وكر أوهام وملقى خرافة

نجد ما يثير الهم من كل مرقد
وشتى شجون تنتهي حيث تبتدي

(١) مؤوة اصابتها آفة

(٢) القعد الجبان اللئيم الفاعد من المكاد

هم اسلموا فاستعبدتهم عوائدُ مَشَتْ بِهِم في الناس مشي المقيدِ

× × ×

لعمرك في الشعب افتقارٌ لهضةٍ تهيجُ منه كل اشأمٍ أريد
فأما حياةٌ حرةٌ مستقيمةٌ تليقُ بشعبٍ ذي كيانٍ وسودُ
وإما محاتٌ ينتهي الجهدُ عندهُ فتعذرُ، فاختر ايَّ ثوبيك ترتدي
وإلا فلا يُرجى نهوضُ لأمةٍ تقوم على هذا الأساس المهددِ
وماذا تُرجي من بلادٍ بشعرة تُقاد، وشعبٍ بالمضلين يهتدى

× × ×

اقول لقومٍ يجذبون وراءهم مساكين امثال البعير المعبدِ
اقاموا على الأنفاس يحكرونها فأي سبيلٍ يسلك المرءُ يطرد
وما منهمُ الا الذي إن صفت له كلبه ينظر او تكدرُ يعريد
دعوا الشعبَ للاصلاح ياخذ طريقه ولا تقفوا للمصلحين بمرصدِ
ولا تزرعوا اشواكم في طريقه تعوقونه .. من يزرع الشوك يحصد
اكل الذي يشكو النبي محمدُ تحلونّه باسم النبي محمد
وما هكذا كان الكتابُ منزلاً ولا هكذا قالت شريعةُ أحمد
اذا صحتُ قلتُم لم يحين بعد موعده تريدون إشباعَ البطون لموعده
هدايتك اللهم للشعب حائراً أعين خطوات الناهضين وسدّ

× × ×

بنا بلساني أن يجامل أنني أراني وإن جاملكُ غيرُ مُخلدِ

وهب أنني أخنتُ عليّ صراحتي
فلستُ ولو أنْ النجوم فلاندي
ولا قائلٌ أصبحتُ منكم ، وقد أرى
ولكنني إن أبصِرَ الرشد أتمر
وهل أنا الا شاعر يرتجونه
فمالي عمداً استنظيم مواهبي
وعندي لسانٌ لم يُخني بمحفِلٍ

فهل عيش من داجي يكون لسرمد
أطواع كالأعمى بين مقادري
غوايتكم او اني غير مهتدي
به ومتى ما احزر الغي أبعد
لنصرة حقٍ او للطمّة معتدي
وأوردُ نفساً حُرّةً شرّ مورد
كما سيف عمرو لم يخنّه بمشهد

سلمى على المسرح ..

- نشرت في العدد الاول من جريدة « الفرات »
في ٧ أيار ١٩٣٠
- نشرت في ط ٣٥

العبي فالهوى لعيب
مثلي دورك الجميد
أحسني نُقْلَةً وان
فعلي وقع خطورها
روحي هذه النفوس
إجذبيها الى الرضا
لا تفرّنيك اوجه
وثغور تضاحكت
فتشي عن دخائل

وابعني هزّة الطرب
ل على شرعة الأدب
تعبت هذه الركب
يتزى حشى وجب
س قد شفها التعب
ادفعها عن الغضب
كطلاء من الذهب
كا نكاسة الذهب
غيبّت تشهدي العجب

× × ×

كل هذا الهياج من
ضاربُ العود ما دري
اعذريه فإنّه
واقبلي القلب إنّه
نسبُ يَننّا الهوى
رب يوم جذبت فيه
ولستُ الشباب في
حبُ «سلمى» فتى رأى
شاعرُ بالحياة لا
انتِ «سلمى» إلى الحيا
أنتِ «سلمى» أجلّ من

أجل مرآكِ والصخب
أي اوتارهِ ضرب
بشّرُ مثلنا اضطرّب
لك من أضلعي وثب
احفظي حرمة النسب
لي الأنس فانجذب
رّيعه بعد ما ذهب
كلّ ما يشتهي فحبّ
يزدّيه سوى الطرب
ة وأفراحها سبب
الف عبد لآل ربّ

تخلى الهموم إذ تجلين والكرب
ولهم باسم أمة سحقت غابة الارب
اثقلوا ظهوره كما عض بالغارب القتب (١)
تركوا « الجذع » للبلأ د واختصوا بالرطب

x x x

افتحي لي سلمي يدي لك يُقبَلُ بديكِ صب
أبعدني عن السياسة والفشـ والنصب
ولكي نُحرق الجميع هلمني الى الحطب
وإذا لم يكن خذي بعضهم انهم خشب
ألى العيش كلهم انا وحدي الى العطب
انا وحدي فيهم ترجلت والكل قد ركب
نهب الشعب كله فهيناً لمن نهب
وهيناً لمن غزا وهيناً لمن سلب
وهيناً لمن « تنمر » او خان او كذب
ان كل الذي ترين من « الجاه » و الرُتب
ومن النفخ « بالزعامة والاسم واللقب
واصطياد بحجة الوطن الجائع الحارب
هو عقي تفلُّب القوم عاش الذي انقلب
خسر الدرة البطيء وفاز الذي حلب

(١) الغارب الكامل أو ما بين السنام والمنق والقتب غصب الرجل .

تأبين الغراف الميت ..

● نشرت في جريدة الفرات العدد ١٢

في ١٥ أيار ١٩٣٠

● نشرت في ط ٣٥

عَمِرَتْ ديارُ شِراذِمٍ دُخَالِ
 عَمِرَتْ ديارُ « الطارئين » وَنَكَّسَتْ
 بالروحُ يَزْهَقُهَا الْغَيُورُ عَلَى الْحَمَى
 بَدَتْ الْبُيُوتُ الْخَاوِيَاتُ حَزِينَةً
 وَكَأَنَّمَا شُرْفَاتُهَا مَغْبِرَةٌ
 يَا عَابِرِينَ عَلَى الطَّرِيقِ تَلَفْتُوا
 هَذِي الْبُيُوتُ الْمُوحِشَاتُ عَرَاصُهَا
 نُحِرَتْ هُنَا كُومُ النِّبَاقِ وَأَوْقَدَتْ
 هَذِي الدِّيارُ ديارُ كُلِّ سَمِيذَعٍ
 هَذِي الدِّيارُ ديارُ كُلِّ مُرْحَبٍ
 وَلَقَدْ يُرَى فِي نِعْمَةٍ مَحْسُودَةٍ
 هَذَا الْمَشْرَدُ كَانَ مَأْمَلِ تَالِبٍ

× × ×

أَسْفًا عَلَيْكَ وَأَنْتَ قَفَرٌ خَالٍ
 دُورٌ شَرَاهَا أَهْلُهَا بِالْغَالِي
 وَالْمَالُ يَذُلُّهُ عَدُوُّ الْمَالِ
 مَحْفُوقَةٌ بِالشُّوكِ وَالْأَذْغَالِ
 أَشْبَاحُ الْآلَمِ وَقَفْنَ حِيَالِي
 وَتَبَصَّرُوا بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ
 كَانَتْ تُحَطُّ بِهَا عَصَا التَّرَحُّالِ
 نَارُ الْقَرْيِ لِلطَّارِقِ الْمِحْلَالِ
 حَامٍ لِحُوزَةِ غَابِ رِثَالِ (١)
 بِالْوَاقِدِينَ مُشَمَّرُ السَّرْبَالِ
 هَذَا الَّذِي تَرِثُهُ فِي الْأَسْمَالِ
 وَمُنَاحَ أَطْلَاحٍ وَخَدَنَ عَوَالِي (٢)

أَسْفًا يَهُدُّ الْجُوعُ مِنْكَ بَطُولَةً
 يَا مَعْدِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ تَقَسَّمُوا
 ذُخْرَتَ لَأَيَّامِ السَّرُورِ فَلَئِلُ
 وَبَنُوكَ قَدْ ذُخِرُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ
 تِلْكَ السَّوَاعِدُ فَعْمَةٌ مَفْتُولَةٌ

يَا مَعْدِنَ الْأَشْبَالِ وَالْأَبْطَالِ
 لِسَاحَةِ وَرَجَاحَةِ وَنِزَالِ
 نَزَلْتُ عَلَى الْأَوْطَانِ شَرِّ عِيَالِ
 وَضَرِيئَةٍ وَجَمَاعَةٍ وَقِتَالِ
 أَرَحْتَ أَشَاجِعَهَا يَدُ الْإِفْلَاقِ

(١) السبذع البذ الكريم ، الرثال الأسد

(٢) اطلاق جمع طليح واطلع البعير أعيا

ولقد وقفت على مصبك وقفة
أما سبيلُ الماء فيك فإنه
أعيا لسانَ القولِ فرطُ تلجلجٍ
خالستُ موقفَ صاحبي فوجدته
ولقد يعزُّ على الشعور وأمله
وفصتُ أطرافِي فكانت كلها
يا ساكني « الغراف » ما قدر الذي
أو أبعثُ الأملَ المريحَ اليكُم
أنا مثلكم أسلمتُ كلَّ عواظفي
في ذمة التاريخِ ما جرَّعتمُ
قد قلتُ للنفرِ القليلِ خيارهم
هاتوا من الأعمال ما يقوى على
أولا فإنَّ الشعبَ دوى يأسه
ما يمنعُ السادات أن يفكروا
شعبٌ على شكلِ نمشٍ حكمه
وأمرضُ من قحطِ السنين بامةٍ
شعبٌ أراد به الوقيعةَ خصمه
شغلِ الفراتُ بضميه عن دجلة
وإذا سألتَ الرفقَ كان جوابهم

لا ينمحي تذكارُها من بالي
ييسُّ تعاورهُ مسيلُ رمال
فيه فسادُ لسانِ الحال
وهو الرزير مهيجُ البلبال
مرأى البلادِ بمثل هذي الحال
توحي اليَّ مرة الإهمال
يأتكمُ من شاعرٍ قوَال
أنا مثلكم متصدِّعُ الآمال
للأسرِ يأخذها بكلِّ مجال
من غصَّةٍ في ذمة الأجيال
لو كانَ ثمةَ سامعٍ لمقالي
تصدقِ بعضَ خوادِعِ الأقوال
اخشَوْا عواقبَ يأسِهِ القتال
بمسيرِ أعيدةٍ لهمْ وموالي
أبدأ برغمِ تخالفِ الأشكال
مشلولةِ الأعمالِ قحطُ رجال
وبنوه فهو ممزَّقُ الأوصال
ونسى جنوبي العراق شمالي
ما للقلوبِ الموجعاتِ ومالي

عتاب مع النفس ..

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٣٨٤

في ٦ كانون الثاني ١٩٣١

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

تبعات الحياة

أو

عتاب مع النفس

● وفي ط ٤٩ ج ١، وط ٥٧، وط ٦٠ ج ١

وط ٦٨ ج ١

عَبَبْتُ وَمَالِي مِنْ مَعْتَبِرٍ
أُتْلِقُ بِالْدهْرِ مَا نَجْتَوِي
كَأَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالْمَخْبِثَاتِ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا أَخُو حَيْدَةٍ
يُسْجَلُ مَعْرَكَةَ الْكَائِنَاتِ
فَمَا لِلزَّمَانِ وَكَفِّي إِذَا
وَمَا لِلْيَالِي وَمَغْرُورَةٍ
بِنَائِي ، مِنْ قَبْلِ نَابِ الزَّمَانِ
تَفَرَّيْ أَدِيبِي لَمْ أَحْتَرِسْ
بِنَاءً أَقِيمْ بِجَهْدِ الْجُهودِ
وَأَضْفَتْ عَلَيْهِ الدُّرُوسُ الثِّقَالُ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَهَدَّمْتُهُ

عَلَى زَمَنِ حَوْلٍ قَلْبٍ
وَنَخْتَصُّ نَحْنُ بِمَا نَجْتَوِي (١)
غَيْرُ الَّذِي جَاءَ بِالطَّيِّبِ
مُطْلٌ عَلَى شَرَفٍ يَرْتَبِي (٢)
مِثْلَ الْمُسْجَلِ فِي مَكْتَبِ
قَبَضْتُ عَلَى حُمَةِ الْعَقْرِبِ (٣)
تُجَشَّمُنِي خَطَرَ الْمَرْكَبِ ؟
وَمَنْ قَبْلَ غَلْبِهِ غَلْبِي
عَلَيْهِ احْتِفَاطًا وَلَمْ أَحْدَبْ
وَسَهْرَةً أُمٌّ وَرُغْبًا أَبٌ
لَوْنًا مِنَ الْأَدَبِ الْمُعْجَبِ
كَأَنَّ لَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ مَطْلَبِ

× × ×

يَدَايَ أَعَانَتْ يَدَ الْحَادِثَاتِ
أَجِيدُ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْبَقِينِ
وَأَنَّ الْحَيَاةَ حَصِيدُ الْمَمَاتِ
وَأَنِّي عَلَى قَدَرِ مَا كَانِ

قَرُنْتُ طَوْعَ يَدِي مَشْرِبِي
بِأَنِّي مِنَ الدَّهْرِ فِي مَلْعَبِ
وَأَنَّ الشُّرُوقَ أَخُو الْمَغْرِبِ
بِالْفُجَاءَاتِ مِنْ قَسْوَةٍ كَانِ بِي

(١) نَجْتَوِي : نَكْرَهُ . وَنَجْتَوِي : نَحْبُ وَنَخْتَارُ

(٢) الْعَرَفُ : الْمَوْضِعُ الْعَالِي الْمَعْرُوفُ وَهَرْتَوِي : يَطْلُ وَيَقْتَمِدُ رُبُودَ الْجَبَلِ

(٣) حُمَةُ الْعَقْرِبِ : مَفْرَزُ السَّمِّ فِي ذُنَابِهَا

بَعَثَنَ الْبَوَاعِثَ يَصْطَلِدَنِي
وَنَارَتْ مُخِيلَتِي تَدْعِي
وَأَنَّ الْحَيَاةَ مَا لَا يَجُوزُ
وَأَنَّ لَيْسَ فِي الشَّرِّ مِنْ مَغْنَمٍ
وَلَمَّا أُخِذْتُ بِهَا وَأَثْنَيْتُ
وَوَطَّنْتُ نَفْسِي ، كَمَا تَشْتَهِي
مَفَى لِلْمَثَالِبِ ذُو فَظَنَةٍ
جَسُورٍ رَأَى أَنَّ مَنْ يَقْتَحِمُ
وَأَفْرَغَهَا مِنْ صُنُوفِ الْخِدَاعِ
فَرَفَّتْ عَلَيْهِ رَفِيفُ الْأَقَاحِ
تَسْمَى خَلَاتِقَ مَحْمُودَةٍ
وَرَاحَ سَلِيمًا مِنَ الْمَوْبِقَاتِ
وَلَمْ أَدْرِهَا عِظَةً مُرَّةً
وَلَكِنْ زَعَمْتُ أَنَّ الزَّمَانَ

وَأَبْصَرْتُ مَنجَى فَلَمْ أَهْرَبْ
بِأَنَّ التَّنَزُّلَ مَرَعَى وَبِي
وَأَنَّ التَّقَلُّبَ لِلتَّغَلُّبِ
يُعَادِلُ مَا فِيهِ مِنْ مَثَلَبٍ
نُزُولًا عَلَى حُكْمِهَا الْمُرْهَبِ
عَلَى مَطْعَمِ خَشِينِ أَجْشَبِ
بِقُوَّةِ ذِي لِبَدٍ أَغْلَبِ (١)
يُحْكَمُ ، وَمَنْ يَنْكَمِشُ يُنْهَبِ
وَالنَّشْرُ فِي قَالِبٍ مُذْهَبِ
فِي مَنَبِتٍ نَضْرٍ مُعْشَبِ
وَيُدْعَى أَبَا الْخُلُقِ الْأَطِيبِ !
وَرُحْتُ كَذِي عَاهَةِ أَجْرِبِ !
بِأَنِّي مَتَى أَحْتَرِسُ أَغْلَبِ
دَانٍ يُسْفُ مَعَ الْهَيْدَبِ (٢)

× × ×

وَيَوْمَ كَبَسْتُ عَلَيْهِ الْحَيَاةَ
أَرَى بِسْمَةَ الْفَجْرِ مِثْلَ الْبُكَاءِ

سُودَاءَ كَاللَّيْلَةِ الْفَيْهَبِ
وَشَدَّوْا الْبَلَابِلَ كَالْمَنْسَبِ !

(١) مراد بذي اللب الاغلب الاسد . واللبد جمع لبدة ، القمر المتجمع بين كفي الاسد . والاغلب

الغلب الرقة ، وهي من اوصافه

(٢) الهيدب ، السحاب المتدل

وَبِتْ هَكَوفاً عَلَى غُمَّتِي
وَبَعَثْتُ هَاجَةً الذِّكْرِيَّاتِ
حَمَلْتُ هُمُومِي عَلَى مَنْكِبِ
وَلَاشَيْتُ نَفْسِي فِي الْأَبْعَدِينَ
وَلَمَّا قَطَعْتُ عَلَى حَالَةٍ
نَسِيتُ بَأَنِّي اقْتَرَفْتُ الذُّنُوبَ
أَخَذْتُ بِمَخْنَقِ هَذَا الزَّمَانِ

حَرْباً عَلَى الْمَنْظَرِ الْمُكَرَّبِ !
أَفْتَشَّ عَنْ شَبَحِ مُرْعِبِ !
وَهُمْ سِوَايَ عَلَى مَنْكِبِ
أَفَكَّرْتُ فِيهِمْ وَفِي الْأَقْرَبِ !
تَلِيقُ بِمُتَحَرِّجِ مُحَرِّبِ
وَأَنْصَعْتُ أَجْحَثُ عَنْ مُذْنِبِ !
لَمْ يَفْتَكِرْ بِي وَلَمْ يَحْسَبِ !

× × ×

وَيَوْمٍ تَنَعَّمْتُ مِنْ كَذِّقِ
وَلَمَّا أَنْطَوْتُ مِثْلَ أَشْبَاهِهَا
تَخَيَّلْتُ حَرْصاً بِأَنَّ الزَّمَانَ
وَأَنَّ الطَّبِيعَةَ وَالْكَائِنَاتِ
تَأْلِفُنِي يَسْلُبُنِي فُرْصَةً
وَأَنَّ الزَّمَانَ مَشَى مُسْرِعاً
وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ طُرّاً سَعْدُنَ
وَأَنِّي لَوْ كُنْتُ فِي غَمْرَةٍ
لَقَلَّلَ مِنْ خَطْوِهِ جَاهِداً
وَرُحْتُ أَشْبَهُ مَا فَاتَنِي

مَتَى لَمْ أَنْعَمْ بِهَا تَذْهَبُ
وَكُلُّ مَسِيلٍ إِلَى مَنْصَبِ
عَدُوِّ اللَّبَابَةِ وَالْمَارَبِ
مَا يَسْتَبِينُ وَمَا يَخْتِي
مِنَ الْعُمُرِ إِنَّ تَنَالَا تَقْرُبُ !
يُزَاحِمُ مَوَكِبُهُ مَوَكِبِي !
وَلَمْ يَشَقَّ مِنْهَا سِوَى كَوَكِبِي !
مِنَ الْفِكْرِ أَوْ خَاطِرِ مُتَعَبِ
كَمِشِيَّةٍ مُثْقَلَةٍ مُقْرَبِ (١)
مِنَ الْعَيْشِ بِالْبَارِقِ الْخُلْبِ

(١) المظلة المقرب المرأة التي دنا وقت غاضها

مُغَالَطَةٌ إِنَّ شَرَّ الْعَزَاءِ تَعْلِيلُ نَفْسِكَ بِالْمُكَذَّبِ !

× × ×

وَإِنِّي عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَزَاجَ رَمَانِي بِالْمُرْهِقِ الْمُتَنْصِبِ
وَرَفَتْ ظِلَالٌ تُشِيعُ الْقُنُوطَ عَلَى صَفْحَتِي وَجْهِي الْمُتَعَبِ
وَكُنْتُ عَلَى رُغْمِ عُقْمِ الْخَلِيٍّ أَمْوَى حَيَاةَ خَلِيٍّ غِيٍّ
لَأَحْمِلُ لِلْفُرَصِ السَّانِحَاتِ وَلِلْأُرْيَحَةِ نَفْسَ الصَّبِيِّ
طَلِيقًا مِنَ التَّبِيعَاتِ الْكَثَارِ حُرَّ الْعَقِيدَةِ وَالْمَذْهَبِ
طَمُوحًا وَأَعْرِفُ عُقْبَى الطُّمُوحِ فَلَا بِالِدَّعِيِّ وَلَا الْمُعْجَبِ
تَمَتَّعْتُ فِي رَغْدٍ مُخْصِبٍ وَهُذَّبْتُ فِي يَبَسٍ مُجْدِبٍ
وَأَفْضَلُ مِنْ رَوْحَاتِ النِّعَمِ عَلَى النَّفْسِ مَسْغَبَةُ الْمُتَرِبِ (١)
فَإِنْ جِئْتُ بِالْمُوجِعِ الْمُشْتَكِي فَقَدْ جِئْتُ بِالْمُرْقِصِ الْمُطْرِبِ !

× × ×

دَعِ الدَّهْرَ يَذْهَبْ عَلَى رِسْلِهِ وَسِرْ أَنْتَ وَحْدَكَ فِي مَذْهَبِ (٢)
وَلَا تَحْتَفِلْ بِكِتَابَاتِهِ أَرِدْ أَنْتَ مَا تَشْتَهِي يُكْتَبُ !
فَإِنْ وَجَدْتَ دَرَّةً حُلُوءَةً يَدَاكَ فَدُونَكُهَا فَاحْلِبْ
فَإِنَّ الْحِمَاةَ أَنْ تَشْتِي مَعَ الْوَارِدِينَ وَلَمْ تَشْرَبْ
تَسْلُجُ بِمَا أَسْطَعَتْ مِنْ حِيلَةٍ إِلَى الذَّنْبِ تُعْزَى، أَوِ الْأَرْبِ
وَإِنْ تَرِ مَصْلَحَةً فَاصْدَقْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ طَائِلًا فَاكْذِبْ !
وَلَا بِأَسْ بِالشَّرِّ فَاضْرِبْ بِهِ إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَضْرَبِ !

(١) المَرْبُ د كالمَدَق ، اللامق بالتراب لفقره

(٢) الرسل الاتاد في السه .

الشاعر: ابن الطبيعة الشاذ !

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٣٠٢

في ٧ شباط ١٩٣١ بعنوان :

الشاعرية

او

ابن الطبيعة الشاذ

● نشرت في ط ٣٥

إذا خاتَمَكَ مَوَهِبَةٌ فَحَقُّ
وما سهلُ حياةُ أخِي مُشْعورٌ
أَحْلَتْنَاهُ وداعَتُهُ مَحِيطاً
تَفِيضٌ وضاحَةٌ والعِشْرُ غِشٌّ
وتَحْمِلُ ما يَجَلُّ من الرِزَايا
وقد تَقْسُو ظُرُوفُ مُحَوِّجَاتٍ
يَظُنُّ الناسُ أَنَّكَ مُعْجِزُهُ
قَلِيلٌ عاذِرُوكَ على انْتِباسٍ
ووجهٌ تُقَطِّرُ الأَحْزانُ مِنْهُ
شَرِيكَكَ في مِزاجِكَ مِنْ مُصَافِي
وقبلاً قال ذو أدبٍ ظَرِيفٍ
وعذرُكَ أَنْتَ أَلَامٌ يُقالُ
أَحَقُّ الناسُ بالتَلْطِيفِ يَفْدُو
تَسِيرُ بِكَ المَواطِفُ لِلْمَنايا
وحتى في السَّكوتِ يُرادُ حَزْمٌ
يَريدُ الناسُ أَوْضاعاً كَثِيراً
خُضُوعُ الفِردِ للطبقاتِ قَرَضٌ
نَسِيجٌ من رِوابِطِ عَكماتٍ
وعندَكَ قِوَّةُ التَّعبيرِ عَما

سَبيلِ العِشْرِ وَعَرٌّ لا يُشَقُّ
من الوجدانِ يَنْبُضُ فيهِ عِرْقٌ
حَمَتُهُ جِوارِحٌ لِلصِّيدِ زُرْقٌ
سَلاحُكَ فيهِ أَنْ يَعلوكَ رَنْقُ ()
قَواكَ وَقَد تَخورُ لِمَا يَدِيقُ
عَليكَ وَأَنْتَ من وَرَقٍ أَرَقٍ
وَأَنْتَ وَهُمْ بِما ظَنُّوا مُحِقٌ
أَحَبُّ الناسِ عَندَ الناسِ طَلَقُ
على الخُلُطاءِ حَمِيلُهُ يَشِيقُ
لَهُ شِقٌّ وَطَوعٌ يَدِيكَ شِيقُ
قَرى الأَضْيافَ قَبْلَ الزادِ مُخَلِّقُ
لَهُنَّ بَيشَةَ الأَدبِاءِ لَصَقُ
وَكُلَّ حَياتِهِ عَنَتٌ وَزَمَقُ
وعاطِفَةٌ نَسِوءُ الظُّفْرِ مُحَقُ
وحتى في السَّلامِ يُرادُ حِدَقُ
وَفِيكَ لِمَا يُريدُ الناسُ خَرَقُ
وَقاسِيَةٌ عَقوبَةٌ مِنْ يَعيقُ
شَدَوْدُ العَبْقَرِيَّةِ فيهِ قَتَقُ
نُحْصُ ومِيزَةُ الشُّعْراءِ نُطَقُ

حياتك أن تقولَ ولو لهائاً وحُكمٌ بالسكوت عليك شَنق
 فما تدري أنطلق من عِنان القريحة أم تُسيفُ فتُسَرِّقُ
 فان لم تُرضِ أوساطاً وناساً ولم تكذبْ وحُسنُ الشعرِ صدق
 ولم تقلِ الشريفُ أبو المعالي وتعلّمُ أنه حَمَقان مَذَقُ
 ولم نمدحْ مؤامرةً وحُكما بأنهما ليلِ الشَّعبِ وَفوق
 دُفِعت إلى الرعاع فكان شتمٌ ورحت إلى القضاء فكان خَنقُ
 بقاءُ النوعِ قال لكل فرد أخطُ شماتلي عدل ورفق
 قلوب صِحابي عُلفٌ ووردي لمن لم يعرف التهويش طَرُقُ (١)
 وصارمةٌ نواميسي وعندي لمن لا يسحقُ الوجدان سحق
 واني لاحبٌ بالظلم سهلٌ ومنحدرٌ لصافي القلب زَلْجُ
 غريبٌ عالم الشعراء تقسو ظروفهم والسنهم تَريقُ
 كبحرِ الناسِ مُهمٌ فاذا استُثيروا فينهم وبين الناس فرق
 شذوذُ الناسِ مُختَلَقٌ ولكن شذوذُ الشاعرِ الفَنان خَلقُ
 وإن تعجَّبْ فمن لَبِقٍ أريبٍ عليه تساويا سَطْحٌ وعمقُ
 تضيق به المسالكُ وهو مُحَرٌّ ويُعوِزُهُ الثقلُ وهو ذَلِقُ
 وسرُّ الشاعرية في دماغٍ ذكيٍّ وهو في التدبير خَرِقُ
 تخبَّط في بساططه وحلَّت على يديه من الأفكار عُلقُ
 مشاهيرٌ وما طَلَبوا اشتهاً مَشَتْ بُرْدٌ بهم وأثير بَرِقُ
 ومرموقون من بُعدٍ وقُربٍ لهم أفقٌ وللقمرين أفقُ

ومحسودونَ إنْ نَطَقُوا وودُّوا
يُعينُ عليهمُ رَشَقُ البَلابِيا
فأما جَنَبَةُ التَّكْرِيمِ مِنْهُمْ
مَنْ تَحْسِنِ مَدَانِحَهُمْ يَجِلُّوا
وإلا غُودِرُوا هَمَلًا ضَيَاعًا
وَرَبُّ مُضِيعٍ مِنْهُمْ هَبَاءُ
تَزِينُ فِي النَّدَى لَهُ دَوَاةٌ
فِي عَجَبٍ لِمَبُودٍ كَحَقِّ
وَفِي شَتَى الْبِلَادِ يُرَى ضَرِيحُ
يُجَلُّ رَفَاتُ أَحْمَدِ (١) فَرَاتٍ
وَمَفْرُقُ ذَلِكَ شَجٌّ فَلَمْ يُعْقَبْ

بَشَدَقٍ مِنْهُمْ لَوْ خِيطَ شَدَقٍ
مِنْ التَّنْقِيدِ وَالشَّتَمَاتِ رَشَقٍ
فَبَابٌ بَعْضُ أَحْيَانٍ يُدَقُّ
كَمَا اشْتَرَيْتَ لِحُسْنِ اللَّحْنِ رُورِقٍ
كَمَا بَعَدَ الشَّرَابِ يُعَافِ زِقٍ
يَشِيدُ بِذِكْرِهِ غَرْبٌ وَشَرْقٌ
وَيُعَرِّضُ فِي الْمَتَاحِفِ مِنْهُ رَقٌ
يَقْدِرُ مِنْ بَدِيعِ تَشَاءٍ عُلُقٍ
عَلَيْهِ مِنْ نِشَارِ الْوَرْدِ وَسَقٍ
وَتَمَسَّحُ قَبْرِ أَحْمَدَهَا دَمَشَقُ (٢)
وُورُوعَ ذَا وَسَدَ عَلَيْهِ رَزَقُ (٣)

(١) أبو الطيب أحمد المتني وشفاء بالكوفة

(٢) أبو الطلاء أحمد القاهر الحري وشفاء الحرة

(٣) إشارة إلى حادثة المتني مع ابن خالوية .

صفحات ناقصة من ٣٧-٤٤
وفيه قصيدة الى البعثة المصرية

وقد وضعت القصيدة على الصفحات التالية
والتي أخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزء الأول دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

رُسُلَ الثَّقَافَةِ مِنْ مُضَرَ	وَجْهَ الْعِرَاقِ بِكُمْ سَفَرَ
حَرَصَ الْقَضَاءِ عَلَيْكُمْ	وَرَعَيْتُكُمْ عَيْنُ الْقَدَرِ
جِئْتُمْ وَهَاطِلَةُ الْغَمَامِ	مَعَا وَرُخْتُمْ وَالْقَمَرِ
رُشَّ السَّمَاءِ طَرِيقَكُمْ	أُجِيبُكُمْ حَتَّى الْمَطَرِ
فِي الْقَلْبِ مِنْ زُلُكُمْ	وَبَيْنَ السَّمْعِ مِنَّا وَالْبَصَرِ
نَحْنُ الْحُجُولُ وَأَنْتُمْ	فِي كُلِّ بَارِزَةٍ غُرَرِ
لَيْلِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَكُنْ	لَوْ لَا كُفُو فِيهِ سَحَرِ
يَسَاسَادِي إِنْ الْعِرَاقِ	جَمِيعُهُ بِكُمْ ازْدَهَرِ
وَالْمُحْتَفُونَ بِكُمْ وَإِنْ	كَانُوا ذَوِي كَرٍّ وَفَرِ
وَجَمِيعُهُمْ أَهْلُ السَّبَلَادِ	وَلَا يُقَاسُ بِمَا نَدَرِ
فَأَجَلٌ مِنْ زُمَرٍ نَلَقْتُمْ	قَدْ اخْتَبَأَتْ زُمَرِ
وَأَجَلٌ مِمَّنْ قَادَهُمْ	حُبُّ الظُّهُورِ مَنْ اسْتَرَّ

خَفِيَّتْ ذَوَاتُ جَمَّةٌ
وَأُزِيحَ مَنْ ظَفِرُوا بِهِ
مَلَأَ النَّوَادِي مَعْجَبُونَ
كَسَنَهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا
غَيْرُ الْمُنَاسِبِ أَنْ يَمَسَّ
فَإِذَا أُرْدُتُمْ أَنْ يُتَاحَ
فَضَمُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
وَسَيُسمَعُونَكُمُ مِنَ التَّرْحِيبِ
وَضَعِ الْعِرَاقَ خَذَوَهُ مِنْ
وَلَحْفِ ظِ حُرَيْبَاتِهِمْ
لَنُزْحِ لِمَصْرَ سُمَاعَتِكُمْ
وَبَدَتْ لَكُمْ بَعْضُ الصُّورِ
وَمَشَى إِلَيْكُمْ مَنْ ظَفِرَ
بِفَضْلِكُمْ مَلَأَ الْحَجَرِ
حَقُّ الْجُلُوسِ عَلَى السُّرُرِ
حَرِيرَ سَادَتِنَا الْوَوِيرِ
لَهُمْ بِصُحْبَتِكُمْ وَطَرِ
لَهُمْ بُيُوتاً مِنْ شَعَرِ
خَائِصَةِ السُّوَرِ
عَذَبَاتِ أَقْلَامِ أَخْصَرِ
مَنْ أَنْ تُدَاسَ وَتُخْتَفَرِ
لِيَجْسُكُمُ مِنْهَا خَفَرِ

هَمُّ مُرْهَقُونَ لِأَنَّهُمْ
وَمُضْطَّاعُونَ لِأَنَّهُمْ
عِنْدِي مَقَالٌ يَسْتَوِي
سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ الثَّمَارُ
مَاذَا أَحَدْتُكُمْ حَدِيثَ
كُلِّ الْمَسَائِلِ مُرَّةً
أَعْلَيْكُمْ يَخْفَى وَفِي
لَسْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
حَتَّى نَفَالِطَكُمْ وَنَزَعُمْ
رُسُلَ الثَّقَافَةِ مِنْ أَجْلِ

لَا يَصْدَعُونَ مَنْ أَمَر
مَا فِي عَزَائِمِهِمْ خَوَرُ
مَنْ لَمْ فِيهِ وَمِنْ عَذْرُ
وَجَاءَكُمْ بِمَشْيِ شَجَرِ
الْقَلْبِ مِنْ جُمُرِ أَحْرَ
وَسَكُونُهَا أَمَرُ
كُلِّ الْوَرَى ذَاغَ الْخَبَرِ
بُجَادَعُونَ بِمَا ظَهَرَ
أَنْبَافِ سَوْقِ الْبَشَرِ
صَفَائِكُمْ بَعْدَ النَّظَرِ

ولسدأتنا في كل نفع
عظي علينا سادتي
وعلى السواء لنا كما
وعلى قياس واحد
أنتم لنا عبر وفيما
عن أي شيء تسألون
لم يجل درب من
وسألوا الخبير فإني
حتى لقد أشفقت أن
تهاجنا النعرات طائشة
في كل خلق نعمة

للسياسة أو ضرر
وعليكم جلد النمر
لكم بكاد ويؤمر
حفرت لكم ولنا الحفر
نحن فيه لكم عبر
فكل شيء نحنك
عراقيل ولم يسلم ممر
من بواحدة عثر
يعتاق رحلتكم حجر
وينجح من نعر
ولكل أملية وتر

أصحاب النفوذ ويتهر	ويعاف من لم يرض
بُسوحنا مشي الخدر	تمشى سموم المغرضين
وقلوبنا لعب الأكر	يتفادفون عقولنا
ونحن منه على حذر	ولقد نصفق للخطيب
جر البلاد إلى الخطر	باسم البلاد يحل من
فبض الشعور إذا انفجر	ياسادتي : لا ينتهي
لكم شيء نحن نصر	ولكي أريحكم أجبي
على البلاد ولم نذر	إن السياسة لم تبق
من المصائب والغيرة	وبسرغم ما في الرافدين

وبرغم أنا قد نزعَمَ
فهنّا شبابٌ نهضونَ
كِتَلٌ تحفّزُ للحياة
تمشي على نُور الثقافة
فيها الشجاعةُ من عليّ
وإذا أمرتُم أن أسامرَكم
عن نهضةٍ أدبية
لولاكُم ما كان للشعراء
قبر الأديبِ الأملعيّ هنا
الله يُجزّي من أفاد
إني أسألكم وأعلم
هل تقبلون بأن يقالَ

عندنا حنسى البقر
عقوقُهم إحدى الكُبر
يسوقها حادٍ أغر
مشي موثوقِ الظفر
والسياسةُ من عُمر
فقد لشدّ السمر
ما إن لها عنكُم مفر
فينا من أثر
وفي مصر انـــــــتشر
ومن أعيانٍ ومن نشر
بـالجواب المتظّر
أديبُ مصر قد افتقر

أَوْ أَنَّ «شُوقِي» مَنْ	حَرَا جَعَةً عَيْشِهِ كَالْمُحْتَضَرِّ
أَوْ أَنَّ «حَافِظًا» قَدْ هَوَى	فَتَجَاوَبُونَ إِلَى سَقَرٍ
حَاشَا فِتْلَكَ خَطِيئَةً	وَجَرِيْمَةً لَا تُغْتَفَرُ
«شُوقِي» يَعْشُ كَمَا بَلِيحُ	بِمَنْ تَفَكَّرُ أَوْ شَعَرُ
وَسَطَ الْقُصُورِ الْعَامِرَاتِ	وَبَيْنَ فَائِضَةِ الزَّهَرِ
بِرَعَابِيَةِ الْوُطْنِ الْأَعَزِّ	وَغَيْرَةِ الْمَلِكِ الْأَبْسَرِ
وَنَحْوِطُ إِبْرَاهِيمَ عَاطِفَةً	الْأَمِيرِ مِنَ الصِّغَرِ
أَمَّا هُنَا فَالشَّعْرُ شَيْءٌ	لِلْإِسْتِمْلَاحِ يُدْخَرُ
وَعَلَى السَّوَاءِ أَغَابَ	شَاعِرُنَا الْمَجُودُ أَمْ حَضَرَ

سَقَطُ المتاع وجوُده	عند الضرورة يُدْكَر
في كل زاوية أدب	بالحمول قد استتر
وتريجة حسدوا عليها	ما تجود فلم تشر
والى اللقائِ وهمُّنا	أن الضيوف على سفر
جَمَعَ الإلهُ مصرنا	ومصير مصر على قدر

الاباش ..

● « الاباش » احدى الروايات القصصية المعروفة للكاتب الشعبي الفرنسي الشهير « أميل زولا » . وهي تدور حول اظهار الصفات الكريمة الأصيلة غير المصطنعة لدى الطبقات الدنيا من الجماهير والتي يدعونها « الرعاع » تارة و « الاباش » اخرى

وتتلخص الرواية في ان بطلها « لانتيه » وهو عامل من سواد الناس في احدى مقاطعات فرنسا كان قد تدرج جراء جده . وصدقه . واتقانه الى التوسع في عمله . والى ادارته معملا كبيرا يدر عليه رزقا يكفيه وأهله مؤونة العيش . وقد حدث أن أحد أصدقائه المقربين اضطهد بسبب تراكم الديون عليه ومراجعة الدائنين المحكمة التي حكمت عليه بالسجن ان لم يجد ضامنا يتكفل له بسد ديونه .

وكان من « لانتيه » أن تقدم هو ليضمن صديقه ، ويسدد عنه تلك الديون الكبيرة . وكان من جراء صنيعه هذا أن تدهورت أموره . وان عجز هو بدوره عن التسديد عما ادى الى حجز المحكمة على معمله ومورد رزقه الوحيد . وكان عبثا دفاع « بايار » المحامي القدير عنه . وتبينه السبب الشريف الذي جدى بلانتيه أن يعاني ما يعاني بوصفه ضامنا لصديق حاول تخليصه والوفاء له . وكان أن بيع المعمل المذكور . وصودرت أدوات العمل الاخرى معه . وكان أن تشرد « لانتيه » وتقاذفه المحلات الواطئة التي تضم تلك الطبقة المدعوة بـ « الأوباش » .

والى هذا المورد الاول من « الرواية » تشير القطع من هذه القصيدة المنتهية
بالبيت

فأصبح لاتييه « وكل ما في يديه من ثا الدنيا جفاء

أما القطع المتبقية من قصيدة « الأوباش » والتي تبتدىء بالبيت

وينا « لاتييه » يفيض بؤسا ويطفح بالشقاء له انا

فهي تتضمن القسم الثاني من الرواية والتي تلخص :

في أن « لاتييه » يكون وهو في عيشته المتدهورة تلك قد اتصل فيما اتصل بهن من النساء ، باحدى صديقاته التي يخلص لهن الود والحب . وان تشاء الصدف التي تحدث كثيرا من الاحيان . حدوث جريمة قتل أحد « الصرافين » وقد كان « لاتييه » يتعامل معه في أيام رخائه . ويستقرض منه بالربا في أيام محنته وسرقته أمواله مما يجعل شبهة قتل لاتييه اياه قوية . ويلقى القبض عليه . ويساق الى المحكمة متهما بالجريمتين ويعرف لاتييه ومحاميه أن خلاصه من تبعه هذه الجريمة الكبيرة متعلق بذكر المكان الذي كان فيه ساعة حدوثها ولكن « لاتييه » يعترف بالقتل وبالسرقة ويعلل السبب فيهما بمضايقة القليل اياه . وذلك لباعث واحد هو انه كان في ليلة حدوث الجريمة عند صديقه السالفة الذكر . الامر الذي يجبر عليها الافتضاح فيما لو أراد الاعتراف بوجوده عندها

وتزوره صديقه هذه وهو في « الموقف » مضطربة الاعصاب . وجلة الخواطر فيقول لها هذه الجملة :

(اطمني الي . وثقي بي وان كنت من « الاوباش » . . .)

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٣٩٢ في ٢٩ ايار ١٩٣١

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان « الاوباش او (مسلخة) القضاء والنظامات » ، وفي ط ٥٣ ج ٣

جهلنا ما يُراد بنا قتلنا
فلما أبْقَظْتَنَا من سُباتٍ
وليس هناك شكٌ في حياةٍ
لجانا للشرائعِ بالياتٍ
فكانتْ قوَّةٌ أخرى وداءٌ
حيثُ سيرُهمُ إلى ضعيفٍ
تسيرُ وشأنها حتى إذا ما
وقامَ السيفُ يُرهبُ دفتيها
إذا لم تُرضه منها سطورٌ
فيا أضحوكةَ السيفِ المدْمى

× × ×

نواميسٌ يدبرها الخفاءُ
مكائدُ دبَّرتها الأقوياءُ
تدوس العاجزين ولا مِراءَ
لتحمينا وقد عز احتما
رجونا ان يكونَ به الدواء
تلقَّفه وعنٍ أشيرٍ بطاء
تصدَّتْ قوَّةٌ فيها التواء
تؤيدُهُ ميولٌ وارتشاء
تولَّتْ محو ما فيها الدماءُ
تفايض من جوانبك الغباءُ

أتُصلِحُ ما الطبائعُ أفسدته
وماذا غيَّرتْ نظمٌ وهدي
وما عُدِمَ الهناءُ بها ولكن
ولم تتفاوتِ الطبقاتُ إلا
وما اختلفتِ عصورٌ عن عصورٍ
فسوقُ الرُّقِّ لم يكسُدْ ولكن
وقد قامتْ على التشريعِ سوقٌ
ولكن تحت أغطيةٍ وماذا

قوانينٌ مفسخةٌ مُهراءُ
حياتُكُ جُلُّ ما فيها شقاءُ
تُوزَعُ فيه فاحتُكِرَ الهناءُ
لتنحصر الرِّقَّامةُ والنِّماءُ
نعم غطَّى على الصُّورِ الطُّلاءُ
تبدَّلَ فيه بيعٌ أو شراءُ
بها احتشدتْ عيدٌ أو إماءُ
تري عينٌ لو انكشفَ الغطاءُ

تري أبدأ رعايا أذكيا
وأحرارا رجالا أو نساء
فتفتقر المواهب والمزايا
وتخمد جذوة لولا تردّي
يزهد في المحامد طالبيها
قد تأتي الفظيع ولا عقاب
وتتفق المجاعة والمزايا
وفي التاريخ أتعاب كثار
وأعمال مشرفة ذويها
وأخرى جر مغنمها دني

تسوسهم رعاة أغيا
تسخرهم رجال أو نساء
وتندحر العزيمة والفتاء
نظامات لألهيها الرجاء
يقين أن عقابها هباء
وقد تسدي الجميل ولا جزاء
وتلتئم المحاسن والعراء
مضت هدرأ وطار بها الهواء
تولأها فضيعة الخفاء
فرته صاحبها يساء

× × ×

تكون وقاحة فيود مره
فان وجد الحياء سطا عليه
مزاحمة كان دهاء مره
وكل محسنين إذا استمأ
وان أشر ما يلقي أريب
نفوس هدها شرف ونبل
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى
وأخرى في المخازي راكسات

لو أن مكانها كان الحياء
فسخره أناس أذكيا
وطيبة نفسه ذتب وشاء
فخيرهما لشرهما الفداء
وأوجع ما يحار به الداهاء
وأرهمها التمنع والأبواء
وماتت وهي معدمة خلاء
كأصدق ما يكون الأدياء

مشت في الناس رافعة رؤوساً تنصبها كما رُفع اللواء
فلا الأرضون قد خُفيت بهذي ولا هذي أغاثتها السماء

× × ×

أتعرف من هم الأوباشُ « زولا » يُريكم كأحسن ما يُبرأ
يُريكم أناساً لم يُلصقْ بهم غدرٌ ولم يُنكر وفاء
تطيحُ بيوتهم حفظاً لبيتِ يضمُّهم - وصاحبه - الإخاء

× × ×

أتعرفُ « لاتييه » وما أناهُ من الشرفِ الذي فيه بلاء
وهل شرفٌ بلا نكدٍ وضرٍ يُتمُّ خِلقةَ الشرفِ العناء
تولَّت « لاتييه » يدُ الرزايا وأنشِب فيه خِلبةَ « القضاء »
قضاءُ الله قلتُ .. وإنْ تُردّه قضاءُ حكومةٍ فهما سواء
ودهوره الوفاءُ ونعم عقي الصداقةِ أنْ يدهوركَ الوفاءُ !
ومن يذهبُ بثروتهِ ضمانُ لصاحبه فقد حُسنَ الجزاء .

× × ×

وقامتُ صيحةٌ من كلِّ بابٍ تراجعُ « لاتييه » فلا نجاه
ستعلمُ أينَ أهلُ المرءِ عنه وإخوتهِ إذا ذهبَ الثراء
وقد صدقوا فإنْ بديكَ تهزأ على رجلِك إنْ نضبَ الرخاء

وقد كذبوا ف «بايار» لديه
 وكلُّ الناس من قاصٍ ودانٍ
 فجاءَ يزين موقفه لسانٌ
 محاماةً مشرفةً وليست
 صديقٌ ضامنٌ نجَّتْ صديقاً
 وليس بمُنكرٍ دفعاً ولكن
 «فلاتية» له شرفٌ وجاء
 ومعمله تعيش به مئات
 ولكن «القضاء» أجلٌ من أن
 فأصبح «لاتيه» وكلُّ ما في

وكانَ له ب «بايار» المراء
 لمن واساك في ضيقٍ فداء
 كحد السيف أرففه المضاء
 محاماةً يُرادُ بها الرِّياء
 ضمانته وقد عز الأداء
 مقاسطةً يحتمها اقتضاء
 وأطفالٌ وأملٌ أبرياء
 سيعوزهم - إذا سُدَّ - الغذاء
 يُصدقُ ما يقولُ الأصدقاء
 يديه من ثأ الدنيا جفاء

× × ×

وينا «لاتيه» يفيض يؤساً
 إذا «بالعدل» يكبسه، لماذا؟
 لأن «العدل» يُشغله أناسٌ
 وهب ذهبت ضحايا «العدل» ظلماً
 فلا لومٌ عليه وإن تلوت
 سيجلدُهم إلى أن يُقنعوه
 فان هلكوا وخلفهم يسوت

ويطفحُ بالشقاء له إناء
 لأنَّ العدلَ يكبس من يشاء... !
 هم فوق «المنصة» أنباء...
 نفوسٌ من تظنيه بُراء (١)
 سياطٌ فوقهم أو فارّاء
 بأنهم أناسٌ أبرياء
 خوتٌ من بعدهم فله البقاء

دمعة على صديق ..

● نشرت في جريدة العراق العدد ٣٤١٨

في ٢٩ حزيران ١٩٣١ بعنوان

الى روح فقيد الشباب حسن الظاهر

● القيت في مجلس الفاتحة المقام له في بغداد

في ٢٦ حزيران ١٩٣١

● نشرت في ط ٣٥

عينٌ مرفقةٌ بفيضٍ دموعي
دفعُ الهموم تفيض من ينبوع
وترى البكاء كواجبٍ مشروع
بدمائه من كفٍ غير قريب
وصلتُ إلى أسمعٍ كلَّ سميع

حملتُ إليك رسالةً المفجوع
لا تبخسوا قدرَ الدموع فانها
للنفس حالاتٌ يَلْدُ لها الأسى
وأَمْضَتْها فقدُ الشبابِ مُضَرَّجاً
أأبا فلاحٍ هل سمعتَ مَنَاحَةً

قد كنت في مندوحةٍ عن مثلها لولا قضاءٌ ليس بالمندفع
أبكىك للطبعِ الرقيقِ وللحجى أبكى لحبلِ شبابِكَ المقطوع
أبكىك لستُ أخصُّ خلقاً واحداً لكنما أبكى على المجموع

× × ×

جرماً شقيقه فهذا موقفٌ يشقى به من لم يكن بجزوع
أن التجلدَ في المصاب تطبّعُ والحزنُ شيءٌ في النفوس طبعي
وإذا صدقتُ فإنَّ عينَ أيكما قد خَبَرَتْ عن قلبه المصدوع
شيخوخةٌ ما كان أحوجها إلى شملٍ تُسرُّ بقريةٍ مجموع
وبحسبِ «أحمد» لوعة (أنَّ أبه) «لبس الغروب ولم يعدْ لطلوع» (١)
لو تاذنون سألتهُ عن خاطرٍ مُبكٍ يهزُّ فؤادَ كلِّ مروع
أعرفت في ساعاتِ عُمرِكَ موقفاً بعث الشُّجونَ كساعةٍ التوديع ؟

× × ×

إني رأيت القول غير مرفٍ لكن رأيتُ الصمتَ غير بديع
فأتك تُعْرِبُ عن كوامنِ لوعتي مقطوعةٌ هي آهةُ المَجْوع

(١) هذا الدطر مضمن من بيت للعزيز الرضي

لبس الغروب ولم يعد لطلوع

فمر إذا استخرجت بعبابه

الى جنيف ..

- نشرت بمناسبة سفر الملك فيصل الأول الى جنيف عام ١٩٣١ ، تمهيداً لدخول العراق عصبة الامم
- نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٤١٩ في ٣٠ حزيران ١٩٣١ بعنوان « غاب الاسود جنيف حول سفر جلالة الملك المعظم »
- نشرت في ط ٣٥ بنفس العنوان

لَقِيتَ عُقْبَى الْجَهْدِ وَالْأَتَابِ
وَرَحَلْتَ خَيْرَ مُودَّعٍ عَنْ مَوْطِنٍ
وَدَفَعْتَ لِلدَّارِ الْحَصِينَةِ أَمَةً
وَلَأَنْتَ خَيْرُ لِسَانٍ صَدَقَ نَاطِقٍ
فَابِ الْإِسْوَدِ جَنيفٌ سَوْفَ يَدُوسُهَا
رَحْبُ الْفَوَادِ غَدًا تُجِلُّ مَكَانَهُ
وَهَنَّاكَ سَوْفَ تَرَى النَّوَظِرُ مَا لَنَا
مَلَّةَ الْعَيُونِ سَمَاتٌ أَصِيدَ طَافِحٍ
وَمَلَامَحٌ مَشْبُوبَةٌ هِيَ وَحْدَهَا
لَهُ دَرْكٌ مِنْ خَيْرِ بَارِعٍ
بُعْنَى بِمَا تَلْدِ اللَّيَالِي حِطَّةً
مَنْحَكُنَّ مَا يَرِيدُ يَنَالُهُ
يَلْتَفُ « كَالدُّوْلَابِ » حَوْلَ كَوَارِثٍ
وَإِذَا الشُّعُوبُ تَفَاخَرَتْ بِدُمَاهِنِهَا
جَاءَ الْعِرَاقَ مَبَاهِيًا بِسَمِيدَعٍ
يُرْضِيكَ طَوْلُ أَنَاتِهِ فَإِذَا التَّوَى

وَنَزَلَتْ خَيْرَ مَحِلَّةٍ وَجَنَابِ
حَامِيَتِ عَنْهُ وَأَبَتْ خَيْرَ إِيَابِ
وَقَفَّتْ سِيَاسَتُهَا عَلَى الْأَبْوَابِ
عَنْهَا إِذَا صَمَتَتْ وَخَيْرَ كِتَابِ
أَسَدٌ تَقْدَرُهُ أَسْوَدُ الْغَابِ
أَرْبَابُ أَقْدَةٍ هُنَاكَ رِحَابِ
كَرْسِيَّةٌ قُطْبًا مِنَ الْأَقْطَابِ
عِزْمًا؛ وَمَلَّةَ السَّمْعِ فَضْلُ خُطَابِ
وَكَفَى دَلِيلُ نَجَابَةِ الْأَعْرَابِ
يَزِينُ الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَصَوَابِ
وَيُعِيدُ لِلْأَيَّامِ الْفَاحِشِ
مَوْفُورٌ جَاشٍ هَادِيٌ الْأَعْصَابِ
حَشَدَتْ عَلَيْهِ تَدَوُّرُ كَالدُّوْلَابِ
فِي فَضْ مَشْكَلَةٍ وَحَلٍّ رِصَابِ
بَادِي الْمَهَابَةِ رَائِعِ جَذَابِ
فَهُوَ الْقَدِيرُ الْفَذُّ فِي الْإِغْضَابِ

× × ×

أَمْلَاعُ الْأَرْمَاحِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ فِي السَّلْمِ أَنْتِ مَلَاعِبُ الْأَلْبَابِ

أصِبتُ منكِ بهمةٍ ورويةٍ
إن الذي سوى دماغك خصه
لبأسُ أطوار يَرى لتقلبِ
يمشي إلى السر العميقِ بجيلةٍ
يبدو جِلبابٍ فان لم ترضه
قضت الظروفُ بما تُريدُ وغلُبتُ
وعرفتُ كيف ترى السياسةَ خطةً
مشيتها عشراً وثيلاً مشيها
وكشفتُ كلَّ صحيفةٍ مستورةٍ
وقلتُ أصناف الرجالِ درايةً
ومعارضٍ خَدم البلادَ لغايةٍ
وكانني بك إذ تقابلُ واحداً
فاذا أدعى ما ليس فيه أتيتهُ
لم تبقَ لولا فرطُ عزمك ريةً
حتى وقفتُ به يمدُّ لَهاتهُ
لا أدعي أن قد أتمَّ نموه
فلتلك ليستُ بالبعدِ منالها
لكن أقولُ أرثه مستقبلاً

وأقلُّ إعجابٍ امرئٍ إعجابي
من كل نادرةٍ بخيرِ نصابِ
الأيامِ مُدَّخِراً سِيفاً ثيابِ
أخفى والطفَ من مدبِّ شرابِ
يَنزِعُه مُنسلأً إلى جِلبابِ
أراهُ مجتمعِ القوي غلابِ
عريّةَ الأوصافِ والألقابِ
باللطفِ آونةً وبالإرهابِ
وتركتها عُرباً بغيرِ نقابِ
من مستقيمٍ في خطاهُ وكابي
شرفُت وأخر خائنٍ كذابِ
منهم تربه غفلةً المتغابي
فيما تُريدُ بمحضَرٍ وكتابِ
أن العراق يسير نحو قبابِ
تعباً من الأثقال والأوصابِ
من كان أمسٍ بشكلٍ طِفَلِ حابِ
عن كلِّ شعب طامعٍ وثابِ
لا بالعديم سناً ولا الخلابِ

كالشهد أول ما تذوقه فم
فاليوم ما هو ذا بظلك يحتمي
ان تشك ما قاسيت من إجهاد
فلقد طلبت منال أمر لم يكن

ما زال بين لُهاء طعم الصاب (١)
مثل احتماء العين بالأهداب
أو تلق ما لاقيت من أتعاب
لئنال إلا من رؤوس حيراب

x x x

اليوم يوم تفاهم بالرغم من
وسياسة سليمة لو أثمرت
وخيانة ان لا يقدر غلص
لكن إذا لم تبقي إلا مينة
ما يأخذ المصنوع جل وريده
اني هزرتك بالقوافي قاصدا
لولا محيط بت من نزعاته
أطنبت في غصص لدي كثيرة
لي حق تمجيس الأمور كواحد
فاذا أصبت فخصلة محمودة

اني أحب تطاحن الأحزاب
فيها نجاح رغائب وطلاب
تدعو سياسته إلى الإضراب
أو أختها فسياسة الإيجاب
ما بين ظفر عدوه والتاب
بك خدمة التاريخ والآداب
وتضارب الآراء كالمرباب
تبيانها يدعو إلى الإطناب
من سائر الشعراء والكتاب
واذا زليت فليست فاقدة عاب (٢)

(١) الصاب : صارة شعر مر

(٢) العاب العيب

فلطالما حابيتُ غير مصارحٍ
ولكم سَكَتٌ فلا مصارحةٌ ولا
أبغى المسائل محضةً ويعوقني
وبلاءُ كل مفكّرٍ حزيةٌ
ولطالما صارحت غير مُحامي
نمويهةٌ وقبعت في أثوابي
عن ذلكم سببٌ من الأسباب
تُلقي على الآراء ألفَ حِجاب

الحزبان المتآخيان ..

- نظمت اثر اتحاد « الحزب الوطني » وحزب
الاخاء بحزب واحد هو « الاخاء
الوطني » وكان يمثل المعارضة
- نشرت في جريدة « الاخاء الوطني » العدد
٢٤ في ٢٨ آب ١٩٣١
بعنوان المعارضة «
- نشرت في ط ٣٥

عليكم وان طال الرجاءُ الموعولُ
وأتم أخيراً في ادعاءٍ ومطمعٍ
وماذا ترجي أنفسُ لا يسرها
نفوسُ قويماتُ المبادئِ حرّةُ
والسنةُ لدُّ عن الحقِّ ذودُ
وأقلامُ كتابٍ يريد انتقاصها
وهل يستوي شاكي السلاح مؤيدُ
وادمغةُ جبارةُ يلتجى لها
ذخيرةُ شعبٍ مستضامٍ تحوطه
أهابتُ ملايينُ تشدُّ اكفها
تتشددكم أن تأخذوا ثأراً أمةً
وعندكم تفويضةُ تعرفونها
تأخى الفراتيون فيه وصافحت
وإنّا وإن جارت علينا كوارثُ
مضى العامُ والثاني بويلٍ وربما
لتراجون أن تصحو سماءُ مغيمة
ولا بد أن ينجابَ ليلٌ وينجلي
فان تسألِ الاقوامَ عنا فانتنا
بلادُ تسامُ الجورَ حكماً وأمةُ

وفي يدكم تحقيقُ ما يتأملُ
وأتم إذا عُدّ الميامينُ أوّلُ
سوى الشعبِ مسروراً وماذا تؤمل
على رغمٍ ما تلقاه لا تتحول
لأحسنٍ ما حامى الحقيقةَ مقول
من النفرِ المأجورِ للسبِّ مغزّل
بحقٍّ ومهتوكُ الضريبة أعزل
إذا اتّاب عذورُ أو اعتاصُ مشكل
وإن لم يكن حصنٌ لديه ومعقل
بأقده من فرحةٍ تاكل
أصيبَ لها في حبة القلبِ مقتل
وفي يدكم منها كتابُ مسجل
يدّ الحلةِ الفيحاء بالعهد موصل
يقيلُ التّعزّي عندها والتعلّل
اتى ثالثُ بالويل والموتِ مقبل
وينزاحَ عن أرضِ الفراتين قسطل
باوضاحه يومٌ أغرُّ مُحجّل
على حالةٍ خرقاء لا تتحمّل
تضامٌ ودستورٌ مهانٌ معطل

× × ×

أَعِذْكُمْ أَنْ يَسْتَثِيرَ أَهْتَامَكُمْ
 وَهَلْ يَرْتَضِي إِغْضَابَ شَعْبٍ بِأَسْرِهِ
 مَسَاكِينَ جَرَّتْهَا الْبُطُونُ لِهَوَا
 يَدٍ رَكَسَتْ لِلزَّنْدِ فِي كُلِّ حَلَّةٍ
 فَلَا تَعْدِلُوهُمْ فِي اخْتِلَاقٍ فَانْهَمُ
 أَرَادُوا لَكُمْ عِيَا فَرُدُّوا وَخُيَّبُوا
 حَرَامٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فَيَصْدُقُوا
 إِذَا مَا انْبَرَى مِنْكُمْ أَدِيبٌ مَحَنَّاكُ
 وَأَقْسِمُ لَوْ قَالُوا خَذُوا أَلْفَ وَاحِدٍ
 فَمَا اسْطَعْتُمْ فَاسْتَرْجِعُوا الْحُكْمَ مِنْهُمْ
 وَمَرُوا عَلَيْهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
 رَأَوْا شَرَّهَا غَنَمًا فَلَمْ يَتَعَفَّفُوا
 وَقَدْ هَانَ شَرٌّ لَوْ أَطَاقُوا تَحْمِلًا
 وَظَنُوا بِأَنَّ اللَّهَ وَالشَّعْبَ غَافِلٌ
 سِعِيرٌ قَدَّرَ النَّاسَ مِنْ يَسْتَخِفُّهُ
 فَقُولُوا لَهُمْ تَعْسًا فَقَدْ مُدَّ مَخْرَجٌ
 وَقَدْ جَاشَ صَدْرُ الشَّعْبِ يَغْلِي حَفِيزَةً

دَنِيُّ يَدَارِي لَقْمَةً أَوْ مُغْفَلًا
 وَاشْمَاتَهُ الْإِغْوَى مُضَلَّلًا
 بِهَا كُلُّ مَا يُصْنِي الْغِيَارَى وَيُخْجِلُ
 وَأُخْرَى مِنَ السُّحْتِ الْمُحَرَّمِ تَأْكُلُ
 مَفَالِيسُ مِنْ كَذِبٍ وَدَسٍّ تَمُولُوا
 وَلَمْ يَجِدُوا قَوْلًا بِكُمْ فَتَقُولُوا
 وَعَارٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فَيَفْعَلُوا
 تَصْدَى لَهُ مُسْتَخَفُّ الرَّأْيِ أَخْطَلُ
 مُقَابِلَ فَرْدٍ مِنْكُمْ لَمْ تَبْدَلُوا
 فَانْهَمُ صَيْدٌ عَلَيْكُمْ مُحَلَّلُ
 كَمَا مَرَّ بِصَطَادِ الْعَصَافِرِ أَجْدَلُ
 وَلَنْذٌ لَهُمْ خَزْيٌ فَلَمْ يَتَسْرَبَلُوا
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ حَتَّى التَّحْمَلُ
 وَهِيَّاتَ لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ يَغْفَلُ
 وَيَلْمَسُ عُقْبَى الشَّرِّ مَنْ يَتَوَغَّلُ
 يَفْرُونَ مِنْهُ مِثْلَمَا سُدَّ مَدْخَلُ
 عَلَيْكُمْ كَمَا يَغْلِي عَلَى النَّارِ مِرْجَلُ

× × ×

فَقَضَحُ مُسَاوِي الْقَوْمِ شَيْءٌ مُحْصَلُ

أَرُونِي جَدِيدًا يَفْضَحُ الشَّعْرُ أَمْرَهُ

فقد بدت النياتُ لاَ سترَ دونَها
 زخارفُ قولٍ تغليها ركابةُ
 اذامتها القولُ الصحيحُ تطاينتُ
 وألعابُ صيانِ نمرٍ بمسرحِ
 على أن مَرَضاةَ القوافي بدمهم
 فان كان لابد الهجاءُ وسبةُ
 فبين يديكمُ شاعرٌ تعرفونه
 تعاصيه أطرافُ الكلامِ لغيركم
 يرى حطةً أن يحتمي بسواكمُ
 تيهُ بكم رَغَمَ الأنوفِ وتزدهي
 معارضةُ تَرْهَى البلادُ وتحفيلُ
 تنضمُّها صيدُ "كُماة" أشاوسُ
 تراهمُ مطاطينَ الرؤوسِ بمحفيلِ
 اذا ما مشى بزِ المَفارِقِ مَفرِقُ
 تَرِنُ النوادي من مقالٍ يقوله
 وينقلُهُ بعضُ لبعضٍ تمثلاً
 ولم يفضلِ الاراءِ إلا لأنه
 وسيلانِ قالوا خطبةً مضريةً
 له فكرةُ أنكى من السيفِ وقعةُ

ولا حاجبُ إلا الكلامُ المرعبُ
 ويبدو عليهن الخنا والتبذلُ
 كما مرَّ يمشي في السنايلِ منجَلُ
 يقوم عليه كلُّ يومٍ مُثَلُ
 وأخذهمُ حتى بهجوى تنزُلُ
 يحطُّ بها قَدْرَ الفرزدقِ جِرْوَلُ
 بأشعاره أعداؤه تَتَمَثَّلُ
 وتنصبُ مثلَ السيلِ فيكم وتسهلُ
 شعورُ وشعرُ ذو رِواءٍ مسلسلُ
 حسانُ القوافي لا النسيجُ المهلهلُ
 بها ويُخَلَّى مَنْ سواها ويُخَذَلُ
 يقودهمُ شَهْمُ يقول ويفعلُ
 تصدَّرَ فيه الهاشمي المجلُ
 بتاجٍ من النصرِ المبين مُكَلَّلُ
 كما رنَّ في بيتٍ يهدمُ معوَلُ
 اذا أنقضَ عنه محفيلُ عاد محفيلُ
 يدبرهُ رأسُ حكيمٍ مُفَضَّلُ
 « لياسين » أوقالوا تقدّمَ جَحْفَلُ
 وتديرةُ من قَتَكةِ الموتِ أَقْتَلُ

ورابطُ جاشٍ كالحديد وفوقه
وإنك من أن تقبلَ القومَ أفضلُ
تَقَدَّمْ لها «ياسين» فالوضعُ مخرجُ
وإنك لو قابلت ما مُتَّعَتْ به
وما قدمتهُ من ضحايا عزيزةٍ
أسالت دماً عينيك عُقْبِي كهذه

من الهمِّ والفكرِ المبرِّحِ كلِّكل
وإنَّهم مِن أن يُدَانوك أنزل
إذا لم تخفُفْ منه والداةُ مُعْضِل
من الحكمِ بالهُونِ الذي تتحمل
تائجُها هذا البلاءُ الموكل
وهيَّجْ منك الداءَ هذا المعدَّل

بشري جنيف ..

- نظمت عند عودة الملك فيصل الأول من سفرته الى جنيف، تمهيداً لدخول العراق عصبة الامم.
- نشرت ، كاملة ، في جريدة « العراق » العدد ٣٥٠٠ في ٣ تشرين الأول ١٩٣١ بعنوان :
« تحية الملك المعظم » .
- نشرت ، غير كاملة ، في ط ٣٥

مرحباً بالمتزوج الفطريف	حاملاً للعراق بُشرى جَنيفٍ (١)
ناهضا بالثقل من عبء هذا الـ	وطن النكد عابثاً بالخفيف
رجلُ الأُمّة التي انجبت الـ	ف شريف من بيت هذا الشريف
واخو الوقفة الرهيبة والخط	بة تدوي في المحفل الموصوف
بلطف من التعابير يجري	في مدب من الكلام لطيف
لغة الضاد في فم الملك الفذ	تباهي بحسنها الموصوف
واذا ما تفاضلوا فضلَ الجم	مع بانقى مخارج للحروف
وريط الجنان والمينة الحم	راء ترمي بها اكف الختوف
ينقل الخطو فوق شلو صديق	اوعلى مُنح صاحب مقذوف
عالمًا أن خير ماركب	المرء إلى غاية متون السيوف
وطريق مشى بها في سبل الـ	مرّب بالشوك والأذى تحفوف
داخلا في مآزق ليس يخلو الـ	مرء في مثلها من التعنيف

× × ×

بهر الساسة الدهاة حفيف	ذائع الصيت بين كل حفيف
لامع في صفوفهم تقع العبة	من عليه من دون من في الصفوف
لمسوا منه في التصافح كفا	لم يروا مثل وقعها في الكفوف
خبرت فوقها خطوط السُّلاميات	عن أي ماهر عريف

(١) الفطريف السبد

وأديبٍ في موقفيه ظريف
 في ظروفٍ وعاصفٍ في ظروفٍ
 ضينَ سيما هذا الطوالِ النجف
 مسحةُ الهادي الغيورِ الأسيف (١)
 أثرٌ للهمومِ مثلُ الكُسوفِ
 عن عراكٍ مع الليالي، عفيف (٢)
 أنهم واجدون خير حليف

عن لطيفٍ في ساعتيه مهيبٍ
 وجموعٍ للحالين نسيمٍ
 وأرتهم ملامح العُربِ الما
 وجنةٌ تنطفُ السرور عليها
 وجينٌ كغُرّةِ البدرِ فيه
 لو اطاقتُ فيه الغضونُ لقصّتُ
 فهمٌ واثقونَ كلِّ وثوقٍ

× × ×

ثمرٍ للنهوضِ داني القطوفِ
 مُعجزٍ حلُّه وبينَ طريفٍ
 من بينها ترفٌ أيّ رفيفٍ
 هو في رعين جدٌ عفيف (٣)
 مَ دَمَشَقٍ وعهدِ المعروفِ
 قلوبٍ على نقاطِ الحُرُوفِ
 دَ بجفنِ المولِّهِ الملهوفِ
 فجمعوها بواحدٍ مخطوفِ

لم يعقهُ أمرُ العراقِ وبُغيا
 والرزابا تعينُ بين تليدِ
 عن أمانٍ سوربةٍ وقلوبِ
 ابن في عية الملوك عهداً
 عبقاتٍ بذكرِ فيصلِ أبا
 ويكاد الليبُ يلمسُ حباتِ
 لا تلمُ سُوريا إذا بكت العهدِ
 إنها ذكرياتُ أمٍ رؤوفِ

× × ×

-
- (١) ينطفئ بسبل
 (٢) البيت ينشر أول مرة في ديوان .
 (٣) البية الحفوية

مُتَعَبُ الذَّهْنِ بِالسِّيَاسَةِ لَا يُنْزِعُ
عَكَفَتْ أَنْفُسُ هُنَاكَ عَلَى الْأَفْ
تَارَكَاتِ عِبَادِ الْبِلَادِ ثَقِيلًا
مِنْ دُعَاةِ الْمَالُوفِ مَا دَامَ فِيهِ
فَإِذَا كَانَ حِطَّةً وَجَمُودًا
وَهُوَ مَا بَيْنَ ذَيْنِ لَا يَمْنُودِ
حَافِظٌ مُحَرِّمٌ الْأَنْوَفِ فَإِنْ هِيَ
لَا بَرِّخُورِ الْيَدَيْنِ فِي نَهْزَةِ الْفُرِّ
أَخِذْ بِالَّذِي يَعْنِي مِنَ الْأَمْرِ
يَتْرُكُ الْعُنْفَ مَا اسْتَطَاعَ قَدِيرٌ

سَبَّهِ أَثْقَالَهَا جَمَالُ الْمُصِيفِ
رَاحِ وَالْأُنْسِ بَيْنَ خَمْرِ وَهَيْفِ
لَغَيُورٍ عَلَى الْبِلَادِ عَطُوفِ
مُظْهِرٌ لِاتِّقَ بِشَعْبِ أَنْوَفِ
فَالْعُدُوُّ اللَّدُودُ لِلْمَالُوفِ
فِي الَّذِي يَتَغْنَى وَلَا يَعْسُوفِ
جَ تَوَلَّتْ يَدَاهُ رَغْمَ الْأَنْوَفِ (١)
صَةَ إِنْ سَاعَدَتْ وَلَا الْمَكُوفِ
رَ وَيَخْشَى مَغْبَةَ التَّسْوِيفِ
أَنْ يَرُوضَ النُّفُوسَ بِالتَّلْطِيفِ

× × ×

لَا أَحَايِكَ سَيِّدِي وَأَرَانِي
أَنْتَ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَعْرِفُ أَنِي
سَيِّدِي لَيْسَ يُنْكِرُ الشَّعْبُ مَا قَدْ
وَالْمَسَاعِي الَّتِي تَجَشَّمْتُ فِيهَا
إِنْ مَا بَيْنَ حَالَتَيْهِ لَفَرَقًا

لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّعْرِيفِ
فِي شُعُورِي أَجْرِي عَلَى الْمَكْشُوفِ
تَ بِهِ نَحْوَهُ مِنْ الْمَعْرُوفِ
أَلْفَ هَوْلٍ وَأَلْفَ أَمْرِ مُخِيفِ
مِثْلَ مَا بَيْنَ مِشْيَةٍ وَوُقُوفِ

(١) البيت ينشر أول مرة في ديوان .

وهو يَجْزِيكَ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْفِعْدِ لِرَ جَمِيلاً مِنَ الثَّاءِ الْمُنِيفِ (١)

× × ×

قدِرتَ سَعِيكَ الْبِلَادُ فِجَاءُ	كَ أَلُفًا مَتْلُوَّةً بِالُوفِ
وَلَأَمْرٍ يَدُوي الْفَضَاءُ هُتَافاً	مِنْ مُجِيكَ فَوْقَ كُلِّ رَصِيفِ
حَيْثُ غَصَّتْ بِفُرْجَةِ النَّاسِ بَغْدَا	دُ وَغَصَّتْ يَوْتُهَا بِالضُّيُوفِ
وَتَبَارَى الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ	كُلُّ فَرْدٍ مُشَفَّعٌ بِزُدِيفِ
حَامِلَاتٍ إِلَيْكَ تَسْلِيمَةَ الْأَمَلِ	نَ مِنْ كُلِّ قَرِيبَةٍ أَوْ رِيفِ
غَيْرَ أَنَّ الْبِلَادَ مَا زَالَتْ فِيهَا	أَثَرٌ لِلشَّقَاءِ غَيْرُ طَفِيفِ (٢)
زُمَرَةٌ ضِدُّ زَمَرَةٍ وَلَفِيفٌ	تَعِبُ النَّفْسِ فِي انْتِقَاصِ لَفِيفِ
وَقَوِيٌّ بِاسْمِ الضَّعَافِ جَمِيلٌ	ظَفَرَةٌ فِي حِزِّ أَلْفٍ ضَعِيفِ
وَأَكْفَرُ شَتَّى تَدَبَّرُ شَتَّى	لُجْبَةٌ مِنْ وَرَاءِ شَتَّى مُسْجُوفِ
وَلَأَنْتَ الْقَدِيرُ بِالرَّغْمِ مِمَّا	عِشْتَ مِنْ جَمْعِنَا عَلَى التَّأْلِيفِ
لِيسَ هَذَا الْمَرِيضُ أَوَّلَ مَنْ مَوَّ	لِجَ مِنْ دَائِهِ الْعُضَالِ فَعُوفِ

(١) المقطع من البيت لا أحايك... ينشر أول مرة في ديوان

(٢) الأبيات من هذا البيت إلى آخر القصيدة تنشر أول مرة في ديوان

الباحه جي في نظر الخصوم ..

- نشرت ، كاملة ، في جريدة « العراق » العدد ٣٥١٧ في ٢٤ تشرين الاول ١٩٣١
- نشرت غير كاملة في ط ٣٥

كيفما صوّرتّها فلتكن
لا أبالي قاديحي من ماديحي
لست بالجامد إني شاعر
ديدي تصوير ما في خاطري
أنا من أجل لساني مبتلى
إنما يرفع من مقطوعي
من فتي عرّضه موقفه
كونها من شاعر مطرّح
تاركاً عما قريب أهله
فاذا لم يهوني كنت امرأة
إنها أروح لي من موطن
أنا أستحسن ما ليس أرى

أنا عن تصويرة الناس غني
لي في الوجدان ما يُقنعني
هزة الروح ترى في بدني
وأنا مُغرّى بهذا الديدن
رغم احساسي - بعيش خشين
كونها من خصميك المضطّعين
منك بالأس لشتى المحن
وفكوري مُنصفٍ مُتمحن
مستجيراً بإمام اليمّن! (١)
علماً في منجم في عدن
أنا منه في عُضال مُزمن
وأرى ما ليس بالمستحسن

x x x

يا أبا عدنان هذي فرصة
لا أحايك ولكي فتي
يشهد التاريخ والله معاً
عارف أدواءه مطلع
فيك لولا أمة جاهلة

لفؤاد بالأذى محققين
أطلب الحق ولو في كفتي
أنك الذخر لهذا الوطن
بالخفايا قاطع للفتن
شبه يدريك من « موسولني »

(١) البيت والبيتان التاليان نشر أول مرة في ديوان

بَطْلٌ إِنْ مَحَنٌ جَارَتْ وَمَا
وَصْرِيحٌ لَسِينٌ فِي مَازِقٍ
لُحْتٌ وَضَاحًا عَلَى حِينٍ مَشَى
بِخُطَى جَبَّارَةٍ وَاسِعَةٍ
يَوْمَ كُلِّ النَّاسِ فِي تَمْوِيهِهِمْ

أَعُوزَ الْأَبْطَالِ عِنْدَ الْمُحَنِّ
ذِي احْتِيَاجٍ لَصْرِيحٍ لَسِينٍ
كُلُّهُمْ تَحْتَ قِنَاعٍ أَدَكْنَ
وَبَعْقَلٍ رَاجِحٍ مَنَزْنَ
مِثْلُ ضَبٍّ جَاحِرٍ فِي مَكْنٍ

× × ×

فَرَّغَ الدِّسْتُ الَّذِي كُنْتُ بِهِ
سَحَقَ الْهَوَجِ الْمَهِازِيلَ فَتَى
وَعَلَى الْحَقِّ ثَقِيلٌ وَقَعُهُ
وَأَرَاهُمْ قُوَّةً لَمْ يَجِدُوا
لَمْ يَرَوْا فِيهِ - كَمَا فِي غَيْرِهِ
لَمْ يَكُنْ بِالرَّخْوِ فِي أَخْذِهِمْ
أَتْرَاهَا أَمِنَتْ جَرْتُومَةٌ
تَقَمُّ الْحَسَادُ إِنْ لَمْ يَلْحَقُوا
قَائِمٍ بِالْأَمْرِ مَعْتَزٌ بِهِ
وَلَوْ اسْطَاعَتْ بِجَالًا كَفُّهُ

مَلَأَ عَيْنَ الْمَرْءِ مَلَأَ الْأُذُنَ
لَمْ يَكُنْ فِي سَحَقِهِمْ بِالْمَرِنِ (١)
مَنْ بَغِيرٌ أَحْمَقٌ لَا يَعْنِي
مِثْلَهَا فِي هَيْكَلٍ أَوْوَتْنِ
خَدْنَتَهُمْ مِنْ مَاجِنٍ أَوْ مُدْمِنِ
أَخَذَ جَبَّارٍ وَلَا بِالْمُنْثِي
لَمْ تَكُنْ مِنْ بَطْشِهِ فِي مَأْمَنِ
شَاوْ مَاشٍ خَبَبًا فِي سَنَنِ (٢)
وَعَلَى تَدْبِيرِهِ مُؤْتَمِنِ
قَادَهُمْ كُلَّهُمْ فِي عَمَطَنِ (٣)

(١) الهوج جمع اهوج وهو الاحمق الذي لا يستقيم في سلوكه

(٢) الخبب ضرب من السيف غير سريع السن الطريق

(٣) عطن : وطن الابل ومبركها حول الخوض والمراد به هنا المكان على التوسع والمجاز .

اشهدي ياربةَ الشرِّ ويا
إن عُقبِي ظَفَرِي تَلَحَّقُنِي
ودنِي من مُعَادِي خَصَمِهِ
أشْتَهِي أَنِّي وَلَوْ فِي حُلْمٍ
ولقد يُلهِبُ من عَاطِفِي
أودِعُونِي دَفَّةَ الحُكْمِ وَلَوْ
أُرِكُمْ أَيْنَ يَكُونُ المَرْتَشِي
أُرِكُمْ قِيَمَةَ أَلْفَاظٍ بِهَا
آتِيَا فِي السَّرِّ مَا لَا يَسْتَوِي
أُرِكُمْ أَن لَيْسَ لِي مِنْ قِيَمَةٍ
أُرِكُمْ أَن الذي تَخْشَوْنَهُ

دولةَ الحَقِّ عَلَيْهِ أُمْنِي
من طَرِيقِ الدَّرْسِ لَا تُعْجِبُنِي
من طَرِيقِ بِالْخِزَازَاتِ دَنِي
أَمْسِكُ الأَمْرَ لِأَدْنَى زَمَنِ
أَن هَذَا زَمَنٌ لَمْ يَتَيْنِ
سَاعَةً أَتَ بِمَا لَمْ يَكُنْ
أُرِكُمْ كَيْفَ مَصِيرِ الأَرَعَنِ
يَلْبِسُ الكَذَابُ ثَوْبَ الوَطَنِ
والذي يَأْتِي بِهِ فِي العَلَنِ
غَيْرَ مَا يُوْجِبُهُ لِي مَعْدِنِي
لَيْسَ مِنْ يَكْبِي عَلَيْهِ لَوْفِي

× × ×

يا أبا عدنان هذا واجب الأ
إنني ألفتُ في تَسْجِيلِهِ
ولقد تَعَلَّمْتُ مَا يَلْحَقُنِي
غَيْرَ أَنِّي وَاجِدٌ فِي مِثْلِهِ
ومن العَارِ عَلَى الشَّاعِرِ أَن

دَبِ المَحْضِ الصَّرِيحِ الْمُتَقَنِ
كُلُّ مَا فِي خَاطِرِي مِنْ دَرَنِ
من أَدَى مِنْ بَثِّ هَذَا الشَّجَنِ
لَذَّةَ العَاشِقِ وَالْمَفْتَنِ
يَحْتَمِي فِي شَعْرِهِ بِالْإِحْنِ

يدي هذه رهن ..

- نظمت في عام ١٩٣١
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان :
الحالة الراحنة
يدي هذه رهن

يدي هذه رهنٌ بما يدعى في
هتفتُ وما أنفك أهتف صارخاً
ولو فتشوا قلبي رأوا في صميمه
إذا ترك الجمهورُ يمضى لشأنه
وتتابهُ الأهواء من كلِّ جانبٍ
وتُنشَرُ فيه كلُّ يومٍ دعايةٌ
وتقضي عليه فرقة من مسدَرٍ
ولم تلد الدنيا له من مؤدبٍ
فلا بد من عُقبي تسوء ذوي النهى
ولا بد أن يمشي العراقُ لعيشة

لئن لم يحكِّمُ عقله الشعبُ يندم
ولو حرّموا مسي ولو حطّوا دمي
خلاصةً هذا العالمِ المتألم
ويسلك من أهوائه كلَّ مخْرِم (١)
وترمي به شتى المهاوي فيرتمي
ويندسُ فيها كلُّ فكرٍ مسمم
وتُنهكه رجعيةٌ من معمم (٢)
يَهْذِب من عاداته ومقوم
وتدمى بها سبابةُ المنتدم
يشرفُ فيها أو لموت محتم

× × ×

أقول لأوطانٍ تمشت جريئةً
وقرباً بها مما تحاول أنها
ألا شعلةً من هذه الروح تنجلي
خذي كلَّ كذاب فسُلِّي لسانه
ومُرِّي على هذي الهياكل أقبلت
وإن كان لا يبقى على الحال هذه

يمدُّ خطاها كلُّ أصيدٍ ضيفم
رأت في آكساب العز أكبر مغنم
على وطن ريانَ بالذُّل مُفْغَم
ومُرِّي على ظفر الدني فقلّمي
عليها الجماهير الرُّعاع فحطّمي
سوى واحد من كل ألف فأنعم

(١) المخرم الطريق .

(٢) المسدَر لابس الدارة

فأحسنُ من هذي التماثيلُ ثلثةُ
فقد لعبتْ كفُ التذبذبِ دورها
وقد ظهرت فيه المخازي جليةُ
وقد صبحَ نهباً بالبلادِ ومُرَّتْ

تقوم على هذا البناء المرممُ
به وأستباحَت منه كلُّ مُحَرَّم
يضيق بها حتى جالُ التكلمِ
بظفرٍ وداسوها بخُفٍّ وَمَنَسِمِ (١)

× × ×

واني وإن لم يبق قول لقائل
فلا بدُّ أن أبكيك فيما أقصه
ألا إن هذا الشعبَ شعبٌ توائبتْ
مقيمٌ على البلوى لزاماً إذا أنبرت
يجور عليه الحكمُ من متأمرٍ
مساكينُ أمثالُ المطايا تسخرتْ
فلا الحكمُ بالحكم الصحيح المتممِ
تحدّثه أصنافُ الرزايا فضيقتْ
فقد أتخمت شمُ «البُنوك» وأشرقتْ
تتوهبن من أقوات طاوٍ ضلوعه
يُباع لتسديد الضرائب ملحفٌ

ولم يتركِ الأقوامُ من متردمٍ (٢)
عليك من الوضع الغريب المذممِ
عليه صروفُ الدهر من كلِّ بجثم
له نكبةٌ عظمى تهون بأعظم
وتمشي به الأهواءُ من متزعم
على غيرِ هديٍ منهم وتفهّم
ولا الشعبُ بالشعب الرزين المعلمِ
عليه ولا تضيقَ فقرٌ مخيمٌ
بأموالِ نهبٍ فصيحٍ وأعجم
على الجوعِ أو من دمع ثكلى وأيم
وباقى رِجاجٍ أو حصيدٍ مثلمٍ (٣)

(١) المنسم خف البصر.

(٢) ينظر إلى مطلع معلقة عنزة هل فادر الشعراء من مقدم

(٣) الرجاج الباب .

وما رفع الدُّستورُ حيفاً وإنما
ستارٌ بديعٌ النسيجِ حيكَ ليختفي
به وجدت كفُّ المظالمِ مَكْمَناً
نلوذ به من صَوْلَةِ الظلمِ كالذي
بضوءِ الدساتيرِ استارت بمالكُ
وها نحن في عصرٍ من النورِ نشكي
هنالك في قصرٍ أعدت قبابه
تَصَبُّ على الشعبِ الرزايا وإنما

أتونا به للنَّهبِ أَلْفٌ سَلَمٌ
به الشعبُ مقتولاً تَضَرَّجٌ بالدمِ
تحوم عليه أَنَّةُ المتظلمِ
يفر من الرَّمضاءِ بالنارِ يحتمي
تخبَّطُ في ليلٍ من الجهلِ مظلمِ
غوايةٌ دُستورٍ من الغشِ مبهمِ
لتدخينِ بطالينِ هوجٍ وُنُومِ
يَصُبُّونها فيه بشكلٍ منظمِ

× × ×

مضت هدرًا تلك الدماءُ ونُصِّبَتْ
ولما استتمَّ الأمرُ وأرتدَّ معشرُ
ورُدَّتْ على الأعقابِ زحفاً معاشرُ
بدا الشرُّ مخلوعَ القِناعِ وكُشِّفَتْ
وبان لنا الوضعُ الذي ينعَتُونَه

ضخامُ الكراسي فوق هامٍ محطَّمِ (١)
خلاءَ اكْفُ من نِهابٍ مقسمِ
تُحاولُ عوداً من حطامِ مركَّمِ
نوايا صدورٍ قُنَّعت بالتكتمِ
مضياً بشكلِ العابسِ المتجهِمِ

(١) يفتح الـ دماء شهوداء الثورة المرافية (١٩٢٠)

المحرقة ..

● نظمها الشاعر ، وقد كان في أزمة نفسية حادة على أثر ظروف خاصة عنيفة وملابسات سياسية واقتصادية .

● نشرت ، كاملة ، في جريدة « العراق » العدد ٣٥٥٥ في ٩ كانون الاول عام ١٩٣١ بعنوان :

« كفاني اضطهاداً

اني طالب شبرا »

● نشرت ، كاملة ، في ط ٣٥

● نشرت ، غير كاملة ، في ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦٠ ج ١ ، و ط ٦٨ ج ١

● وكان الشاعر قبل أشهر من نظم هذه القصيدة قد نظم قصيدة « ميمية مفتوحة » يشرح فيها ظروفه بسبب إغلاق جريدته « الفرات » ، ولما يصدر منها سوى عشرين عدداً ، وقد سلمها ، شخصياً ، إلى الملك فيصل الأول ، ووعدت جريدة « العراق » (عدد ٣٣٢٦ في ١٠ آذار ١٩٣١) بنشرها ..

وقالت

« ... ولا يسع هذه الجريدة التي سبق لها ان زنت أعمدها بآثار الشاعر
العبقري إلا أن تضم صوتها إلى صوته ... »

« ... فالجواهري علم من أعلام الأدب البارزين وركنٌ من أركان الثقافة
الصميّة في العراق ، وفي بقاءه على هذه الحال التي ضمنتها قصيدته البليغة صدمة
للأديب العراقي ووصمة في تاريخ الشعر العربي »

إلا أن القصيدة لم تنشر . وقد فقدت .. ولا يتذكر الشاعر منها شيئاً

أَحَاوِلُ خَرْقًا فِي الْحَيَاةِ فَمَا أَجْرَا
وَيُؤَلِّمُنِي فَرْطُ افْتِكَارِي بِأَنَّنِي
مَضَتْ حِجْجٌ عَشْرٌ وَنَفْسِي كَانَهَا
خَبَرْتُ بِهَا مَا لَوْ تَخَلَّدْتُ بَعْدَهُ
وَأَبْصَرْتُ مَا أَهْوَى عَلَى مِثْلِهِ الْعَمَى
وَقَدْ أَبْقَتِ الْبَلَوَى عَلَى الْوَجْهِ طَابَعًا
تَأَمَّلْ إِلَى عَيْنِي تَجِدْ خَزْرَاءَ بِهَا
أَلَمْ تَرَنِي مِنْ فَرْطِ شَكٍّ وَرِيَّةٍ

وَأَسْفُ أَنْ أَمْضِي وَلَمْ أَبْقِ لِي ذِكْرَا
سَاذْهَبُ لَا نَفْعًا جَلَبْتُ وَلَا ضَرْأَا
مِنَ الْغَيْظِ سِيلٌ مُسَدٌّ فِي وَجْهِهِ الْمَجْرَى
لَمَّا أَزْدَدْتُ عَلَمًا بِالْحَيَاةِ وَلَا خُبْرَا
وَأَسْمَعْتُ مَا أَهْوَى عَلَى مِثْلِهِ الْوَقْرَا
وَخَلَفَتْ الشَّخْنَاءُ فِي كَبْدِي نَغْرَا (١)
وَوَجْهِي تُشَاهِدُهُ عَنِ النَّاسِ مُزُورَا
أُرِي النَّاسَ ، حَتَّى صَاحِبِي ، نَظْرًا شُورَا

× × ×

لَبَسْتُ لِبَاسَ الثَّمَلِيِّينَ مُكَرَّمَا
وَمَسَّحْتُ مِنْ ذَيْلِ الْحَمَامِ تَمَلِّقًا
وَعُدْتُ مِلْيَ الصَّدْرِ حَقْدًا وَقُرْحَةً
أَقُولُ أَضْطَرَارًا قَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْأَذَى
وَلَيْسَ بِحُرٍّ مَنْ إِذَا رَامَ غَايَةً
وَمَا أَنْتَ بِالْمُعْطَى التَّمَرُّدِ حَقُّهُ
وَهَلْ غَيْرَ هَذَا تَرْجِي مِنْ مَوَاطِنِ

وَعُطِّيتُ نَفْسًا إِنَّمَا خُلِقْتُ نَسْرَا
وَأَنْزَلْتُ مِنْ عَلِيَا مَكَاتِهِ صَقْرَا
وَعَادَتُ يَدِي مِنْ كُلِّ مَا أَمَلْتُ صِفْرَا
عَلَى أَنَّنِي لَا أَعْرِفُ الْحُرَّ مُضْطَرَّا
تَخَوَّفُ أَنْ تَرْمِي بِهِ مَسْلَكًا وَعُرَا
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَعْرِى
تُرِيدُ عَلَى أَوْضَاعِهَا ثُورَةً كَبْرَى

× × ×

مشى الدهرُ نحوي مستيراً خطوبه
وقد كانَ يكفي واحدٌ من صروفه
مشى لي كماداتِ المخايثِ دارعاً
خلياً من الأعوانِ لا دُخرَ عنده
وما كانَ ذنبي عنده غيرَ أنني
ولم أنكفُ باليسيرِ ولم أكن
طموحٌ يُريني كلَّ شيءٍ أنا له
حابتُ كيلا شطري زماني تمعناً
شربتُ على الحالينِ يؤسِ ونعمة
ُحييتُ بئدمانِ وخمرٍ فناظني
ولو بهما مُتعتُ ما زلتُ ساخطاً
فما أنمكُ حتى أسترجعَ الدهرُ مُخلوه
وجوزيتُ شراً عن طموحي فما أنا
فانُ بُشيتِ الأقوامَ أخذي فلم أكن
وإنْ تغترسني الأكلاتُ فبعدَ ما
وإنْ تلهبِ الشكوى قوافيَّ مُحرقةً
وكنتُ متى أغضبَ على الدهرِ أرتجلُ
كشانِ «زياد» حين أخرج صدره

كأنني بعينِ الدهرِ قيصر أو كسرى
لقد أسرفتُ إذ أقبلتُ زمرأ تترى
ُينازل قيرناً مُشخناً حاسراً صدرا
سوى الصبرِ أوحشُ بالذي صحبَ الصبرا
إذا مسّني بالخيرِ لم أطلِ الشكرا
كمستأنسٍ بالقلِّ مستكثيرٍ تزراً
وإنْ جلَّ قدرأ دونَ ما أبتغي قدرا
فلم أحمَدِ الشطر الذي فضّلَ الشطرا
وكأبدتُ في الحالينِ ما تغصّ السكرا
بأنني لا مُلكاً مُحييتُ ولا قصرا
على الدهرِ إذ لم يحبّسني حاجةٌ أخرى
وحسّى أراني أني لم أذُق مرّاً
برغمي لا خيلاً تخيذتُ ولا خمرأ
بأولِ مأخوذٍ على غرّةٍ غسدا
وثيقتُ بها فاستلّتِ النابَ والظفرا
وغيظاً فاني قادحٌ كبداً حرى
ُمحرقةً الأياتِ قاذفةً جمرا
وضُوقَ حتى قال خطبته البترا

أَوِ الْمُتَّبِي حِينَ قَالَ تَذْمُرًا
وَمَا زِلْتُ ذَاكَ الْمَرْءَ يُوسِعُ دَهْرَهُ
« أَفِيقَا خُمَارُ الْهَمِّ بِغَضِّي الْخُمَرَا »
وَأَوْضَاعَهُ وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ كَفَرَا

× × ×

تَحُولْتُ مِنْ طَبْعٍ لِآخِرٍ ضِدَّهُ
وَكُنْتُ وَدِيعاً طِيبِ النَّفْسِ هَادِئاً
فَلَوْ دَبَّرَ الْبَاغُونَ لِلْكَبِيرِ خُطَّةً
وَلَوْ مَلِكَ قَارُونَ مَلَكْتُ دَفَعْتُهُ
وَشَجَعْتُ مَا أَقْوَى يَرَاعَةُ كَاتِبٍ
وَجَدَّتُ مِنْ بَثِّ الدَّعَايَةِ ضِدَّهُمْ
وَلَوْ حُمَّ لِي أَنْ أَحْكَمَ النَّاسَ سَاعَةً
لَمَزَّقْتُ وَجْهًا بِالْخُدَيْعَةِ بِاسْمَا
وَقَطَّعْتُ كَفِّي مِنْ يَمْدٍ يَمِينُهُ
وَعَاثَتْ سِرّاً مِنْ يَضِلُّ لِنَفْسِهِ
مِنَ الشَّيْءِ الْحَسَنَاءِ لِلشَّيْءِ النَّكَرَا
فَاصْبَحْتُ وَحْشاً وَالْغَا فِي دَمٍ نَمَرَا
رَأَوْا أَنَّنِي مِنْهُمْ بِتَدْيِيرِهَا أُحْرَى
عَلَى كَرِهِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ أَجْرَا
يُزِيحُ بِهَا عَنْ كُلِّ ذِي عَوْرَةٍ سِتْرَا
وَمَنْ قَالَ فِي تَسْخِيفِ آرَائِهِمْ شَعْرَا
وَأَنْ أَتَوَلَّى فِيهِمْ النِّهْيَ وَالْأَمْرَا
وَلَا شَيْتُ تُغَرَّ بِالضَّغِينَةِ مُفْتَرَا
يَصَافِحُنِي فِي حِينٍ تَطْعُنُنِي الْيُسْرَى
وَمَنْ ضَلَّلَ الْجُمْهُورَ أَخْزَيْتُهُ جُنْهَرَا

× × ×

رَأَيْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يُطْفِئُهُ مُعْجَبُهُ
إِذَا أُغْرِيتُ هَذَا بِأَكْلِ فَرِيْسَةٍ
أَتَعْرِفُ كَمْ مِنْ أَصِيدٍ مُتَمَلِّ قَهْرَا
مِنَ الْخُزْيِ مَا تَأْبَاهُ وَحْشِيَّةٌ تَضْرَى
فَهَذَا بَأْنُ يَلْهُو بِتَعْذِيْبِهَا مُغْرَى
وَكَمْ حُرَّةٌ تَشْكُو مِنْ حَوْلِهَا، الْفَقْرَا

لِنَعْمَ مَنْ إِنْ عَاشَ لَمْ يُدِرْ نَفْعَهُ
أَتَعْرِفُ مَا يَأْتِيهِ فِي السَّرِّ نَاصِبٌ
يُقَلِّبُهُ بَيْنَ الْجُمُوعِ دَلَالَةٌ
وَمَا مِيزَتُهُ عَنْ سِوَاهِ فَوَارِقٌ
وَهَذَا الَّذِي إِحْدَى يَدَيْهِ بِجِيهِ
وَلَوْ فَتَّشُوا مِنْهُ السَّابِلِينَ شَاهَدُوا
وَهَذَا الَّذِي رَغِمَ النَّعِيمُ وَشَرَحَهُ
وَهَذَا الَّذِي إِنْ أَعْجَبَ النَّاسَ قَوْلُهُ
وَهَذَا الَّذِي قَدْ فَخَّمَتْهُ شَهَادَةٌ
وَيَكْفِيكَ مِنْهُ سَاعَةٌ لاختباره
وَمَبَّ أَنْهُ قَدْ أَلْهِمَ الْعِلْمَ كُلَّهُ
وَكَانَ « شَكْسِيرٌ » خَوِيدَمُ شَعْرَهُ
فَهَلْ كَانَ حَتْمًا أَنِّي أَنَحِي لَهُ
أَلَمْ يَدِرْ هَذَا « الْكُوكَبُ » الْفَذُ أَنَّهُ
ذِمَّتُ مُقَامِي فِي الْعِرَاقِ وَعَلَّيْ
لَعَلِّي أَرَى شَبْرًا مِنَ الْغَدْرِ خَالِيًا

وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ أَحَدٌ قَبْرًا
عَلَى الْعَيْنِ مَنَظَرًا عَلَى النَّاسِ مَغْتَرًا
عَلَى أَنَّهُ أَذْكَى مِنَ النَّاسِ أَوْ أَثَرِي
سِوَى أَنَّهُ قَدْ أَتَقَنَ الرِّقَصَ وَالزَّمْرَا
وَأَخْرَاهُمَا تَلَهُو بِشَارِبِهِ كِبْرًا
خَلَّاهُمَا الْعَاهَاتِ مَحْشُورَةً حَشْرًا (١)
يُرَى حَامِلًا وَجْهًا مِنَ الْحَقْدِ مُصْفَرًّا
مَشَى لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ فَاتِحٌ مِصْرًا
خَلَّاصَتُهَا أَنَّ الْفَتَى قَارِئٌ سَطْرًا
لَتَعْلَمَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ غِرًّا
وَحَلَّلَ حَتَّى الْجَوْهَرِ الْفَرْدَ وَالذَّرَا
وَكَانَتْ لُغَى الْأَكْوَانِ تَخْدُمُهُ نَثْرًا
وَتَصْطَلُكُ مِنْ الرِّكْبَانِ إِذَا مَرًّا
كَمَا كَانَ مُحْرًّا كَانَ كُلُّ أَمْرٍ حَرًّا
مَتَى أَعْتَزَمُ مَسْرَايَ أَنْ أَحْمَدَ الْمَسْرَى
كَفَانِي اضْطِهَادًا أَنِّي طَالِبٌ شَبْرًا

شباب يذوي!...

- نظمت عام ١٩٣١
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
الحياة
في شكلها الصحيح «
- وفي ط ٥٣ ج ٣ و ط ٦٠ ج ١

ذوى شبابي لم يَنعمَ بسرّاء
 سدّتْ عليّ مجاري العيشِ صافيةً
 فَمِنْ عناءِ بَلّياتٍ نُهكتُ بها
 ستُّ وعشرون ما كانت مُخلصَتُها
 وما الحياةُ سوى حسناءَ فارِكةٍ
 قد تمنعُ النفسَ أكفاءَ ذوي شغفٍ
 ولا يزالُ على الحالينِ صاحبُها
 فإنّ عَجِبْتَ لشكوى شاعرٍ طربٍ
 فليستُ أَجهلُ ما في العيشِ من نِعمٍ
 ولا أحبُّ ظلامَ القبرِ يغمُرني
 وإنّما أنا والدُّنيا ومحتُها
 أريدُها لمسرّاتٍ فتعكِسُها
 وقد تَبَعْتُ أسلافي فما وقعتُ

كما ذوى الغصنِ ممنوعاً عن الماء
 كفُّ اللّيلِ وأجرتها بأقذاء
 إلى عنامٍ ومن داءٍ إلى داءٍ
 - وهي الشابُّ طرّاً - غير غمّاء
 مخطوبةٍ من أحبّاء وأعداء (١)
 وربّما وهبتها غير أكفاء
 معذبُ النفسِ فيها بينَ الداءِ
 طولَ اللّيلِ يُرى في زِي بَكا
 أنا الخبيرُ بأشياءٍ وأشياءٍ
 أنا المُشيعُ بآمالٍ وأهواءٍ
 كطالبِ الماءِ لما غصّ بالماءِ
 وللنساءِ قَشْنِه لايذاء
 عيني على غير مشغوفٍ بدُنيا

× × ×

فانْ أتلِكَ أحاديثُ مُزخرقةً
 يُشوّهون بها إبداعَ غانيةٍ
 طوراً تصوّرُ حرباءَ وآونةً

عن الذين رَوَوْها أو عن اللّائي
 فتّانةٍ لم تكن يوماً بشوّهاء
 كالأنفوان . وأخرى كالرُتَيْلاء (٢)

(١) المرأة الفارك البهضة زوجها وهي في البيت المرأة اللعوب على سبيل التوسع في الدلالة
 ويفسرهما البيت التالي

(٢) الرتلاء . من الهوام (الحشرات) لسها مورد مؤلم - وتلفظ في العامية المراكبة ، رتيله

فلا تصدقُ فما في العيشِ منقصةٌ
 ذمُّ الحياةِ أناسٌ لم تُواتهمُ
 وقلدَتهمُ على العمياءِ جمهرةٌ
 ولو بدتْ لهمُ الدنيا بزيتها

لولا أضاليلُ غوغاءٍ ودهماءِ
 ولا دروا غيرَ درِّ الإبلِ والشاءِ
 تمشي على غيرِ قصدٍ خطَّ عشواءِ
 لقابلوها بتجيلٍ وإطراءِ

× × ×

لم تكفيني نكباتٌ قد أخذتُ بها
 لي في الحياةِ أمانٌ لو جهرتُ بها
 ولو أتاني ببرهسانٍ يجادلني
 حتَّى نُكبتُ بأفكاري وآرائي

قوبلتُ من سفسطياتٍ بضوضاءِ
 لقلتُ أهلاً على العينينِ مولائي

× × ×

شيدتُ قصورٌ على الأجرافِ جاهزةٌ
 فيهنَّ من شهواتِ النفسِ أظلمها
 فيها اللذائذُ والأفراحُ عاصفةٌ
 حتَّى إذا قلتُ قولاً تستبينُ به

بكلِّ ما تشتهيهِ عينُ الرائي (١)
 فيها غرائبُ أخبارٍ وأنباءِ
 بنفسٍ ذاكَ المرائي عصفُ نكباءِ
 لطفِ الحياةِ بتصريحٍ وإيماءِ

هاجوا عليكِ بإقذاعٍ ومفحشةٍ
 حُرِّيَّةُ الفكرِ ما زالتْ مهددةٌ
 وبالنواميسِ ما كانتْ مُفسرةٌ

وأذنوكَ بحربٍ جدٍّ شعواءِ
 في الرافدين « بهمازي ومشاءِ
 إلا لصالحِ هيناتٍ وأسماءِ

(١) الأجراف جمع جرف وهو العاطل.

الدم يتكلم بعد عشر:

- نظمت عام ١٩٣١ وقد مضت على ثورة العشرين عشر سنوات ، وكان العراق يجتاز ازمة سياسية واقتصادية خانقة وكان لهذه القصيدة تأثير شديد في المحافل السياسية وفي الأوساط الأدبية على حد سواء
- نشرت في جريدة « الإخاء الوطني » لسان حزب « الإخاء الوطني » المعارض في العدد ١٨ في ٢١ آب ١٩٣١ بعنوان :
من الاعماق !
- نشرت في ط ٣٥ ، و ط ٤٩ ج ١ و ط ٦٠ ج ١ و ط ٦٨ ج ١

قبل أن تبكي النُّبوغَ المُضاعا سُبَّ مَنْ جر هذه الأوضاعا
 سُبَّ مَنْ شاء أن تموت وأمثالك ممّا وأن تروحوا ضياعا
 سُبَّ مَنْ شاء أن تعيش فلول حيث أهلُ البلاد تقضي جياعا
 داوِني إنَّ بين جنِّي قلباً يشتكي طولَ دهره أوجاعا
 ليت أني مع السوائم في الأرض شروءٌ يرعى القَتَادَ أَتَجَاعا
 لا ترى عيني الديار ولا تسمعُ أذني ما لا تُطيقُ أَسْتَمَاعا
 "جل" معي جولةً تُريك احتقار الشعب والجهلَ والشقاءَ جِماعا
 تجدِ الكوخَ خالياً من حُطامِ الدهر والبيتَ خاوياً يتداعى
 وأستمع لا تجدُ سوى نبضاتِ القلبِ دقَّتْ خوفَ الحسابِ أرتباعا
 فلقد أقبلتُ "جباة" تسومُ الحي عفاً ومهنةً وأنضاعا
 إن هذا الفلّاحَ لم يبقَ إلاَّ العِرضَ منه يُجِلُّه أن يباعا

× × ×

بعد عشر مشيت بِطَاءٍ ثَقَالاً	مثلّما عاكست رياحٌ شِراعاً
عرَفَتْنَا الأَلامَ لَوْناً فَلَوْناً	وأرتنا الممات ساعاً فساعاً
اِخْتَبَرْنَا إِنَّا أَسَانَا اِخْتِبَاراً	وأقتننا إنا أسانا أَقتناعاً (١)
ونَدِمْنَا فَهَلْ نَكْفَرُ عَمَّا	قد جنينا أَجتراحاً وأبتداعاً
لو سألنا تلكَ الدماءَ لَقَالَتْ	وهي تَغلي حَماسَةً واندفاعاً

(١) اتقننا يقصد أقمنا

ملأ الله دُوركم من خيالي شبعاً مربعاً يَهْزُ النخاعا
 وغدوتكم لهول ما يعتريكم تُنكرون الأبصار والأسماعا
 تحسبون الورى عقاربَ خضراً وتروون الدُروب ملأى ضباعا
 والليالي كلكاه لا نجم فيها وتمر الأيام سوداً سراعاً
 ليتكم طرئتم شعاعاً جزاءً عن نفوس أطرتموها شعاعاً
 بالأمانى جذابةً قدتموها للمنيات فأنجذبى أنصاعاً
 وأدعيتم مستقبلاً لو رآته هكذا لم تضع عليه صواعاً (١)
 الهذا هرقتموني وأضحى ألف عرض وألف ملك مشاعاً (٢)
 أفوحدي كنت الشجاعة فيكم أولاً تملكون بعد شجاعاً
 كل هذا ولم تصونوا ربوعاً سكت فيها ولم تجيدوا الدفاعاً
 إن هذا المتاع بخساً كياى الله أن تفصيدوا عليه ذراعاً
 قل لمن سكت قانياً تحت رجله وأقطعه القرى والضباعا لا تساوي حذاءك اللماعا
 خبروني بأن عيشة قومي

× × ×

مشى الناس للأمام ارتكاضاً ومشيئنا إلى الوراء ارتجاعاً
 في سبيل الأفراد هوجاً ركاكاً ذهب الشعب كله إقطاعاً
 طعنوا في الصميم من يركن الشعب إليه ونصبوا القطعاً

(١) الصواع لغة في الصاع الذي يكال به ، وقيل هو إناء يشرب فيه يريد : لما أجهت له واعتصمت به

(٢) هرقتموني أرفتموني ، ألتتموني ، والدم هو الذي يتكلم

شحنوهم من خائن وبذى ومريب شحن القطار المتاعا
ثم صبوهم على الوطن المنكوب سوطاً يلتاع منه ألتباعا
خمدت عبقرية طالما احتيجت لتلقي على الخطوب شعاعا
وأنزوت في يوتها أدباء حطمت خيفة الهوان اليراعا
ملء دور العراق أقدمة حررى تشكى من الأذى أنواعا
وجهود سحقت في حين ترجت منها البلاد أتنفعا
فكان الأحرار طرأ على هذي النكبات اجمعوا إجماعا

× × ×

أثاري أنفساً حُسن على الضيم وكلي للشر بالصاع صاعا
وأستعني بشاعر وأديب وأزيحي عمّا ترين القناعا
لا يُراد الشعور والقلم الحر إذا كن خائفاً مُرتعاعا
هيجوا النار انها أهون الشرير وقماً ولا تهيجوا الطباعا
إن هذي القوى لهن أجماع عن قريب يهدد الاجتماعا
عصفت قوة الشعوب بأرسي أمم الأرض فاقتلين اقتلاعا (١)
أنه هذا الصراع يا دم بين الشعب والظلم قد أطلت الصراعا

(١) يقصد باسم الأرض حكوماتها المستبدة .

سلى ايضاً او وردة بين اشواك!..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥

اسلمي لي سلمى وحسي بقاءك	ان فيه بقاء من يهواك
يستجد الحياة للمرء مرأ	ك ويحي ذكرى الشباب غناك
جذبني عيناك حتى إذا ما	البتني تحركت شفناك
ولقد هانت الصبابة لو انسى	أتني تعلقة من لُماك
وأرتني يداك يتدران الرف	ص أضعاف ما أرت قدماك
تلتوي هذه كما التبس الخيد	ط وتلتف تلك كالشُبَّاك
تعتريني خواطر فيك أجا	نا فارتد بادي الإرتباك
تحرى كفاي تقليد كفي	ك وتحكي خطاي وقع خطاك
فانا في انقباضه وانبساطه	نارة وانفراجة واصطكاك
واتفاض طورا كما اتفض الطا	نر من وقفة على الأسلاك
وبراني من ليس يدري كاني	بي مس وقد أكون كذاك

× × ×

أنا أهواك لا أريد جزاء	غير علم بأنني أهواك
اطليني بين الجموع على حب	ن احتشاد ما بينهم واشتباك
تعرفني من دونهم بيماتى	والتفاني وحيرتي وانهماكي
رب يوم فيه تصيدني الهم	كما صيد طائر بشراك
وكانى أرى الحياة بمسود	زجاج فكل شيء باكي

ملة نفسي وغرقي يتراى
 لم تكن سلوة لقلبي عما
 قد شكوناك لا لندم ولكن
 لي قلب لو جاز نسيانه صد
 يتزنى طول الليالي ولا مث
 ويرى تارة من اليأس من لة
 أنت سلمى - وليت ملكاً فسوسيه
 وميه عهد اقتطاع وكانت
 فارعتي القلب حرمة مثلما تر
 افتحي لي باب السرور فقد سد
 واطردي هذه الهموم وسلي
 في يديك الجميلتين إذا ش
 إن رأيت الحديث يمتاز بالرقه
 والقوافي يلذها السمع من دو
 فلاني أجل حبك عن أن
 ولأن الشهور يوريه ابدا
 ان هذا الجمال سلمى غذاء الرو
 وأرى من يلوم فيه كمن ير
 شبح الهم لي وملة السكاك
 أنا فيه إلا بانتي أراك
 ليس يحلو الغرام إلا لشاكي
 ري يوماً لجاز أن ينساک
 لـ تنزيهه إن جرت ذكراك
 ياك مستسلماً بغير حراك
 برفق بحق من ولاك
 لك في الحكم أسوة بسواك
 عين ملكا - يجنى من الأملاك
 وباب السرور لي شفتاك
 حزن وجهي بوجهك الضحك
 تـ ارتهاني ومن يدك فكاكي
 واللطف فيك عمّن عداك
 نـ قواف تشدو بحسن سواك
 يتلقى الا بقلب ذاكي
 عك ورنى الرناد بالاحتكاك
 ح لولاه أذنت بهلاك
 شد ذاً بلفه الى الإمساك

او كساعٍ يَسْمَى لتجفيف ماء النهر إشفاقةً على الأسماك

x x x

الرَّعَاعُ ، الرَّعَاعُ ؛ والجَدَلُ الفا	رغُ اني من شرهم في حِمَاك
ضايقتني حتى بادراكى الحس	ن نفوسٌ ضعيفةٌ الادراك
تقتضي الناس أن يكونوا صدى الأه	واه منها كما تكونُ الحواكي
قال لي صاحبي يزهدني في	لكِ بهذي المغالطاتِ الرِكاك
لكَ فيها مُزاحمون وما خب	رُ غرامٍ يكونُ بالاشتراك
قلت : اخطأت لا أبالي وهبتها	وردةً في منابتِ الأشواك
أتراني أعافها ثم مَبَّني	أنَّني في عواطفي - اشتِراكِ
أنا هذا أنا - وما كنتُ يوماً	في شعوري ونزعتي بملاك
ثم لاني أجلُّ من ان أُمَاشي	في مذاقي جماعةً وأحَاكِ
أنا أهوى ما اشتَهِيه ومن لا	يرتَضيني قامتْ عليه البَوَاكِ
انا مذ كنتُ كنتُ ما بين نفسي	والسخافاتِ هذه في عِراك

تائه في حياته!..

● نشرت في جريدة العراق العدد ٣٦٠٣ في

٣ شباط ١٩٣٢ بعنوان

« عيشة في الجحيم

او

فلسفة الحب »

● نشرت في ط ٣٥

قلّ صبري على زمانٍ ألدّ
وتقاليد لا تطاقٍ وناسٍ
أنست منّ معي قوافٍ حسانٍ
حملتْ همّهمُ ورُحّتْ غريباً
أفرشوني شوكَ القتادِ وخصوا
وزوّوا كلّ ما أودّ احتكاراً
وأجالوا أفراسهمُ في ملاءٍ
ثم قالوا صفِ الحياةَ بلطفٍ
كيف بسطيعُ رسمِ شكلِ المسرا
تائه في حياته ليس يدري
قد وصفتُ الشقاءَ أروع وصفٍ
وأرّيتُ الناسَ الحياةَ ججيماً
فأرؤي رفاهةً ونعيماً
صدّمتُ الزمانَ تُبقي خدوشاً
أفتجو من هذه الفير السو
أكلتُ قلبي الهموم وهدّت
فتراني وليس غيرُ اطلابٍ
بدلاً من تقلّبي في نعيمٍ
هذه العيشةُ الرفيعةُ لا عركُ

وخطوبِ البسني غيرَ بردٍ
لا يُجيدون غيرَ لؤمٍ وحقْد
سوف تبقى أنسَ الشجيين بعدى
عنهمُ حاملاً همومي وحدي
بالرياحين كلّ جنسٍ ووغد
وأتوني بكلّ ما لم أودّ
ضربوا بينها وبينى سدد
رغم أنّ الحياةَ تجري بضدي
ت نزيلٌ في غرفةٍ مثلِ الحُد
أي بابٍ إلى السرورِ يُودّي
من بلاءٍ وخبرةٍ مستمدّة
قاذفاً أنفُساً لطافاً بوقد
لأريكم تصويرَ جنةٍ تُخد
في أصم من الجلاميدِ صلْد
دِ خلايا دمٍ وقطعةُ جلد
كلّ حولي واستنزفت كلّ جهدي
لكفافٍ من المطالبِ عندي
سابع الظلّ ذي أفانين رَغْد
زمانٍ ملآنٍ بالنحسِ نكد

ما عسى تبُلُغُ القناعةُ من نفسٍ طروبٍ لغيرِها مستعد

× × ×

أين من تستثير طبعي بهذا	تِ التصابي منها وتقذح زندي
من تشكي الغرامِ والوجدِ لاني	ذو احتياجٍ إلى غرامٍ ووجد
قد سئمتُ الجفافَ في العيش لارث	فةُ ثغري ولا نعومةُ خد
وردةٌ من حديقةِ الشعرِ أهدي	ها إلى مطمعي بقطفةٍ ورد
ليس عندي أعزُّ منها وحسي	أنني خير ما تملكُ أهدي
اشتهي عُلقةً بجبلِ غرامٍ	أوجدِها ولو بكاذبٍ وعد

× × ×

لست ادري فربما كان نحسي	في غرامي وربّما كان سَعدي
غير أني أحسُّ أن شعوراً	تستفزّينه بقرّبٍ وبعْد
لا تشيحي ولا تجودي ولكن	اتركيني ما بين جزرٍ ومد
ثم قولي هاك الذي تبتغيه	ثم لما أقولُ هاتيه رُدّي
لوحةً مالها نظيرٌ وقوفٌ الـ	عاشقِ الصبِ بين أخذٍ ورد
لا لأجلي لكن لأجلِ التّلهي	بقوافي حرّكي بعض وجدي
أولا ترغين أب يتغنّي	بمعانيك مُعجَباً كل فرد

× × ×

رُبَّ جَسْمٍ يَنْبَلِي بِهِ عِبْقَرِيٌّ
حَاشِدِ الذَّمِّ بِالصَّبَابَةِ يَأْتِي
وَتَرَاهُ عَفْوَ الْقَرِيحَةِ يَخْتَأِ
سَهْلَتٌ فَهُوَ مِثْلُ سَيْلٍ تَجَارَى
يَلْمِئُ الشَّيْخُ فِي قَوَافِهِ بَقِيَا
وَيُعِيدُ الصَّبَا إِلَيْهِ وَيَلْقَى
فَهُوَ يُسَدِّي إِلَى الْوُجُودِ جَمِيلَا
وَلَقَدْ تَضَمَّنُ الْبِدَاعَةَ فِي الْفَنِّ
مَا عَرَفْنَا دَعْدِيَّةً تَنْصَبِي
لَا جَفَافُ الْحِجَازِ أَضْرَمَ تِلْكَ
هِيَ الْهَامَةُ يَنْزِلُ لَهَا الْحَبُّ

لَا يَرَى عَنْ تَصْوِيرِهِ مِنْ مَرَدٍّ
مِنْ ضُرُوبِ الْبَيَانِ فِيهَا بِحَشْدٍ
رَأْنَاشِدٍ تُعْجِزُ الْمُتَصَدِّقِي
فِي مَسِيلِ دَمْتٍ يُعِيدُ وَيُيَدِّي
أَثَرِهِ مِنْ شَبَابِهِ الْمُسْتَرَدِّ
فِي مَرِيرِ الذِّكْرِ حِلَاوَةً شَهْدٍ
وَهُوَ لَوْلَا الْغَرَامُ مَا كَانَ يُسَدِّي
وَتَخْلِيهِ بَضَاضَةً زَنْدٍ
كُلَّ نَفْسٍ لَوْلَا تَحَكُّمُ دَعْدٍ
الْأَرْوَاحُ فِيهَا وَلَا خَشَوَةٌ نَجْدٍ
عَلَى الشَّاعِرِينَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ

عريانة!..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

«من الادب المكشوف

عريانة!»

أنتِ تدرين أنني ذو لُبَّانَه
وقوافي مثل حُسنك لما
وإذا الحبُّ نَار في فلا تَمُ
فلماذا تُحاولين بأنْ أع
ولماذا تُهيجين من الشا
لا تقولي تجهُّمٌ وانقباضٌ
فهما ثورةٌ على الدهر مني
أنا في مجلسٍ بضُمتك نشوا
لو تُحسِنَ ما أحسُّ إذا رجَّ
رجفة لا تمسُّ ما بين رفقِي
والذراعينِ كلُّ رِيانةٍ فع
والثُدَيَّينِ كلُّ رُمانةٍ فر
عاريا ظهرُك الرشيقُ تحبُّ ال
ما به من نحافةٍ يُستَشَفُّ ال
نُحس بالمحض من بُلَهْنِيَةِ العِي
وتراه يجيء بين ظُهور ال

الهوى يسْثِير في المَجَانَه
تَمَعَّرَين حَرَّةٌ عُرِيَانَه
نَعُ أيُّ احتشامة ثورَانَه
لن ما يُنْكِرُ الورى إعلانه
عِر أغفى إحساسه، بركانه
بَغْضاً منه وجهه ولسانه
كجَوَاد لا يرتضي مِيدَانَه
نُ سروراً كأنني في حانه
فَتِ في الرقص بطنك الخمصانة (١)
لكِ وتُبقي الصدر الجميل مكانه
ماءَ تَلْقَى في قَعْمَةِ رِيَانَه
عَاءَ تَهْزَا بِأُخْتِهَا الرُّمَانَه
مِينُ منه اتساقه واتزانه
عَظْمٌ منها ولا به من سمانه
شِ وَأُعْطِي من الصبا عَفْوَانَه (٢)
خُرْدٍ الغدير سابقاً أقرانه

(١) أنت «خمصانة» تأثراً باللغة الدارجة في تأنيت بطن ، والخمصانة الضامرة

(٢) البلهنية الرخاء وسعة العيش

إذ تملين يَمْنَةً وَيَسَاراً مثلما لاعت صَباً خَيْرُ رَانِهِ
 عندما تَسِمِينَ فِينَا قَفْزَةً الشَّفَاهُ اللِّطَافُ عَنْ أَقْصَانِهِ
 إذ يحار الراؤون في حُسْنِكَ الْفَتَانِ بَلْ فِي ثِيَابِكَ الْفَتَانِ
 رَبِّ جَسْمٍ تُطْرِي الْمَلَاةُ فِيهِ ثُمَّ تَعْدُوهُ مُطْرِيًا فُتَانِهِ
 مَا بِهِ مِنْ نَقِصَةٍ وَكَانَ الْإِنْ ثَوْبٌ أَضْحَى مُتَمًّا نُقْصَانِهِ
 إِنْ كَفَا قَاسَتْ عَلَيْكَ لِبَاساً مِثْلَ هَذَا مَهَارَةً شَيْطَانِهِ
 عَرَفَتْ كَيْفَ تَبْرُزِينَ إِلَى الْجَمِّ هُورٌ فِيهِ لَتَخْلِي أَذْهَانِهِ
 ضَيِّقَتْ مُلْتَقَى نَهْدِكَ وَالْكَشْفِ حَيْنَ مِنْهُ وَشَمَرَتْ أُرْدَانِهِ
 وَأَشَارَتْ إِلَى اللَّعُوبَيْنِ بِالْأَلِّ بَابٌ مِنْهَا بَوْرْدَةٌ مُزْدَانِهِ
 لَيْتَ شَعْرِي مَا السَّرُّ فِي إِنْ بَدَتْ لَا تَعِينُ جَهْرًا أَعْضَاؤُكَ الْحُسَانِ
 وَاخْتَفَى عَضْوُكَ الَّذِي مَازَهُ اللَّاحِظُ هُوَ عَلَى كُلِّ مَا لَدَيْكَ وَزَانِهِ
 الَّذِي نَالَ مُحْظُوتَةً حَرِيمِ الْإِنْسَانِ مِنْهَا وَخُصَّتِ الْإِنْسَانِ
 وَتَمَنَّى عَلَى الطَّيِّعَةِ شَكْلًا هُوَ مِنْ خَيْرِ مَا يَكُونُ فَكَانِهِ
 وَمَحَلًّا خِصْبًا فَحَلَّ بِوَادٍ أَنْتِ اللَّهُ حَوْلَهُ رِيحَانِهِ
 لَمْ يُرَدِّ مِنْ بَرَاهِ مُتَمَعَةٍ نَفْسٍ إِنْ يُغَطِّي وَلَمْ يُرَدِّ كِتْمَانِهِ
 كَكِتَابٍ كَشَفَتْ عَنْ صَفْحَتِهِ ثُمَّ غَطَّيْتَ عَنُوتَ عُقْبَانِهِ
 أَوْ غَدِيرٍ جَمٌّ الْمَسَارِبِ عَذْبٍ حَرَّمُوهُ وَحَلَّلُوا شُطْرَانِهِ

ميكلٌ من هياكلِ اللهِ مُدَّةً إلَّ جابٌ منه وكفنوا صلبانه
 جسمك الغضُّ مَنْطِقٌ يدحضُ الحجةَ لو لم تُستَرِّ بُرهانه
 ملءَ عيني رأيتُ منكٍ مع الأخـ رى غرامَ البناتِ يافتانه
 رشفةٌ قد حُرْمَتْها منك بات عند غيري رخيصةٌ مُستَهانه
 إذ تلهَّتْ بِمَحْزَمٍ منكُ بُغيا إلـ نفس من أن تسطيعَ منكٍ احتضانه
 وثتْ كَفَّها إلى مهبطِ الأشـ وواقٍ مني فمسحتْ أركانَه
 معها بعتِ « خُفَّةٌ ومُجونا ومعِي « بعتِ » عَفَّةٌ ورزانه
 لو كُتبان هذه لك آتي رجلاً لم تجذِي إتيانه
 أتريدن أن أقولَ لمن لم يدر ما يَنكُنُ من إدمانه
 فَياتِ الهوى استبحن من اللذات ما لم يُيَحِضه قِيانه
 أعروسان في مكانٍ وعيرُيس لَنِ كلُّ منهم يُبْخَلِ وشانه

حافظ ابراهيم ..

- نظمت في وفاة حافظ إبراهيم
- نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٧٦٩ في
٢٢ آب ١٩٣٢ : بعنوان :
« الجواهري »
يرثي شاعر النيل
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
« الى روح شاعر النيل :
حافظ إبراهيم »
وفي ط ٤٩ ج ١ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

نَعَوَا إِلَى الشَّعْرِ حُرّاً كَانَ يَرَعَاهُ
أَخَى الزَّمَانُ عَلَى نَادٍ «زَهَا» زَمْنَا
وَأَسْتَدْرِجَ الْكَوْكَبَ الْوَضَاءُ عَنْ أَفْقٍ
أَعَزَزَ بَأْنَا أَفْقَدْنَاهُ فَأَعُوزْنَا
وَأَنَّ ذَاكَ الْخَفِيفَ الرُّوحِ يُوحِشُهُ
ضَيْفٌ عَلَى رِمَمٍ شَتَّى طِبَائِعُهَا
إِنَّ الَّذِي هَزَّ كُلَّ النَّاسِ مَحْضَرُهُ
نَاتٌ رَعَايَتُنَا عَنْهُ وَفَارَقْنَا

وَمَنْ يَشْقُ عَلَى الْأَحْرَارِ مَنَعَاهُ
بِحَافِظٍ وَأَكْسَى بِالْحُزْنِ مَغْنَاهُ
عَالِي السَّنَا يُحْسِرُ الْأَبْصَارَ مَرَقَاهُ (١)
وَجْهٌ طَلِيقٌ وَطَبَعٌ خَفٌّ مَجْرَاهُ
يَتُّ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَشْوَاهُ
مَا كَانَ يَجْمَعُهَا حَالٌ وَإِيَّاهُ (٢)
لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ مِنْهُ غَيْرُ ذِكْرَاهُ
فِرَاقٌ مُحْتَشِمٌ فَلْيَبْرَعْهُ اللَّهُ

× × ×

حَوَى التُّرَابُ لِسَانًا كُلَّهُ مُلَحٌ
لِلْأَرِيحَةِ مَنَشَاهُ وَمَصْدَرُهُ
جَمُّ الْبَدَائِهِ سَهْلُ الْقَوْلِ رِيضُهُ
جَلَا الْقِرَاعُ الشَّبَابُ مِنْهُ وَلُطْفُهُ
تَخَيَّرَ الْكَلِمَ الْعَالِي فَسَلَّطَهُ

مَا كُلُّ مُحْتَرَفٍ لِلشَّعْرِ يُعْطَاهُ
وَلِلشَّجَاوَةِ وَالْإِنْسَانِ حَدَاهُ
وَطَالَمَا أَعُوزَ الْمِنْطِيقَ إِبْدَاهُ (٣)
طُولُ التَّجَارِبِ فِي الدُّنْيَا وَنَقَّاهُ (٤)
عَلَى الْقَوَانِي فَحَلَّاهَا وَحَلَّاهُ

(١) استمدج ذرح وانزل

(٢) الرمم جمع رمة ما يلي من العظام

(٣) البدائة هنا بمعنى البدائع والطرف

(٤) شبا البف حده واستمدع هنا اللسان الشاعر ومقوله

ومَدَّها يَنَاتِ الْفِكْرِ مُرْسَلَةً
من كلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ زَادَ رَوْنَقَهُ
فَلَوْ يُطَبِّقُ الْقَرِيبُ النُّطْقَ قَابِلَهُ
تَرَسَّلَ السَّيْلُ أَدْنَاهُ كَأَقْصَاهُ (١)
إِبْدَاعُ « حَافِظَ » فِيهِ فَهُوَ نَبَاهُ
بِالشُّكْرِ عَنْ حُسْنِ مَا أَسْدَى فَأَطْرَاهُ

× × ×

هَرَائِسُ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ حَامِلَةٌ
وَمَا الشُّعُورُ خِيَالُ الْمَرْءِ يَنْظِمُهُ
أَخُو الْحِمَاسِ رَقِيقاً فِي مَقَاطِعِهِ
وَذُو الْقَوَافِي لِيَطَافاً فِي تَسْلُسُلِهَا
وَابْنُ السِّنِينَ نَقِيبَاتٍ صَحَائِفُهَا
فَإِنْ يَكُنْ خَضِدتَ بِالْمَوْتِ شَوْكُهُ
فَمَا تَزَالُ مَدَى الْأَيَّامِ تُتَوَسَّلُنَا
شِعْرٌ تُحِسُّ كَأَنَّ النَّفْسَ تَعَشَّقُهُ
زَانَتْ مَوَاقِفَهُ جُنْدِيَّةٌ كُسِبَتْ
مَتَى بِمِصْرَ فَلَمْ يَعْشُرْ بِهَا وَرَمَى
رَبِيعَ الْقَرِيبِ بَغْذٌ كَانَ يَمْلُؤُهُ
مِنْ حَافِظٍ أَثَرًا مُحْلُواً كَسِيْبَاهُ
لَكِنَّهُ قِطْعَاتٌ مِنْ سَجَايَاهُ
تَكَادُ تُلْمَسُ نِيرَانٌ وَأَمْوَاهُ
مَا شَانَهَا عَنَتْ يَوْمًا وَإِكْرَاهُ (٢)
أَوْلَاهُ فَائِضَةٌ حُسْنًا وَأُخْرَاهُ
أَوْ نَالَ وَقَعَ الْبَلَى مِنْهُ فَمَرَّاهُ (٣)
نَظَائِرٌ مِنْ قَوَافِيهِ وَأَشْبَاهُ
أَوْ أَنَّهَا أَجْتَذِبَتْ بِالسِّحْرِ جَرَّاهُ
مِنْ الرِّزَانَةِ مَا لَمْ تُكْسَ لَوْلَاهُ (٤)
مُحْتَلٌّ بِمِصْرَ فَلَمْ يُخْطِئْهُ مَرْمَاهُ
مِنْ الْجَمِيلِينَ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ

(١) الترسل : التمهّل والترفق وهو من مميزات البيان .

(٢) الغنى : الغنى والارهاق

(٣) خضدت : كسرت

(٤) جندية : اشارة الى ماضي حافظ إبراهيم في الخدمة العسكرية .

يُعْطِي لِكُلِّ مَقَامٍ حَقَّهُ وَيَرَى
قَدْ يُوسِّعُ الْأَمْرَ تَفْصِيلاً يُحْتَمُّهُ
وَقَدْ يَجْبِيهِ بِمَا لَمْ يَجْتَرِ فِي خَلْدِهِ
فَمِنْ مَنِ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ مَنْطِقُهُ
الْيَوْمَ يَكِيهِ دَامِي الْقَلْبِ طَارِحَهُ
وَضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَيَّامِ غَالِطَهُ
حَسْبُ الزَّمَانِ وَحَسْبُ النَّاسِ مَنْقَصُهُ
مَا لِلزَّمَانِ وَنَفْسٍ رِيْعٍ طَائِرُهَا

حَقّاً لِسَامِعِهِ لَا بُدَّ يَرَعَاهُ
حَالاً وَقَدْ يَكْتَفِي عَنْهُ بِفَحْوَاهُ
وَقَدْ يَقُولُ الَّذِي لَمْ تَهْوِ إِلَّا هُ
جَاءَتْ تُعْزِي بِهِ الْأَشْعَارُ أَفْوَاهُ
بِدَامِيَّاتٍ قَوَافِيهِ فَوَاسَاهُ
عَنِ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا فَعَزَّاهُ
أَنْ طَالَ مِنْ حَافِظٍ فِي الشِّعْرِ شَكْوَاهُ
أَلَمْ تَكُنْ فِي غِنَى عَنْهَا رِزَايَاهُ

× × ×

ضَحِيَّةَ الْمَوْتِ هَلْ تَهْوِي مَعَاوِدَةً
يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ وَالْأَيَّامُ جَائِرَةٌ
لُقِيتَ مِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا وَمَعْتَهَا
مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ جَهْلُ الْعَيْشِ مَبْدُؤُهُ
يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ مَاذَا أَنْتَ مُشْتَمِلٌ
سَيَتُونَ عَلَماً أَرْنُكَ النَّاسَ كُنْهَهُمْ
وَبَصَّرْتُكَ بِأَطْبَاعِ يَضِيقُ بِهَا

لِعَالَمٍ كُنْتَ قَبْلًا مِنْ ضَحَايَاهُ
وَالْدَهْرُ مُغْرَمَةٌ بِالْخُرِّ بَلَوَاهُ
مَا كُنْتَ لَوْلَا إِبَاءُ فِكَ تُكْفَاهُ
وَالْهَمُّ وَاسِطُهُ وَالْمَوْتُ عُقْبَاهُ
عَلَيْهِ مِمَّا سَطَا مَوْتُ فَنَطَّاهُ (١)
وَالْدَهْرُ جَوْهَرَةٌ وَالْعُمُرُ مَغْزَاهُ
صَدْرُ الْحَلِيمِ وَتَأْبَاهُ مَزَايَاهُ

(١) البيت يتضمن التأول من الغامر مما يحمل منه إلى القبر من آلام واحساسات لم يكتب له التعبير عنها في شعره

بَدا على نفثاتٍ منك خالدةٍ
 وخبرتنا الفـ وافي عن أخي جلدٍ
 خاض الزمانَ وأبلاهُ مُمارسةً
 وعنْ مُصارعةِ الدنيا على نَشَبٍ
 وعن مواقفٍ تُدمي القلبَ غصَّتُها
 وعن أذايا يهدُّ النفسَ حِمْلُها

عِشْ الأباةَ ونُعماءُ وُغَماءُ
 مُصلبِ الإرادةِ يُعني الدهرَ مأتاهُ
 لم يَخَفَ عنه خبيٌّ من ثناباهُ
 الحالُ توجبهُ والنفسُ تأباهُ
 لا آلالُ يَدفعُ ذكراها ولا الجاهُ
 وَيَسْتثِيرُكُ جانِها ومَمرآه

× × ×

إنّا ققدناهُ ققدَ العينِ مُقلَّتَها
 ما أنفكُ ذِكرُ الرّدى يجري على فمه
 ومنْ تُبرِّحُ تكاليفُ الحياةِ به
 إنّي تعشّقتُ من قبلِ المُصابِ به
 ودّعتهُ ودُموعُ العينِ فائضةُ

أو ققدَ ساعٍ إلى الهِجاءِ يُمناهُ
 وما أمرُ الرّدى بل ما أحجلاه
 ويلِمُسُ الرّوحَ في مَوتٍ تَمَنّاهُ
 يتأ له جاء قبلَ الموتِ يَنعاهُ
 والنّفسُ جياشةُ والقلبُ أوّاهُ (١)

(١) في ديوان حافظ إبراهيم ١٢٠/٢ ورد البيت

لبسته ودُموعُ العينِ طيمةُ والنفسُ جياشةُ والقلبُ أوّاهُ

فصل السعود..

- نظمت عام ١٩٣٢ ونشرت في جريدة «أم القرى» بمكة.
- نشرت في ط٣٥ بعنوان: «الأمير فيصل السعود»
- نظمت هذه القصيدة تشفيًا ونكابةً بالملك فيصل الأول ، وكان الشاعر حينئذ يتميز غيضاً وغضباً منه لتخليه عنه في محنة حاقت به بطول حديثها ، وعلى الرغم من انه لم يتصل بالأمير فيصل السعود لدى قدومه العراق عام ١٩٣٢ ، ولم يره حتى الآن ، الا أنه استغل هذه الفرصة ليقول ما يشاء ، وليرسلها الى الجريدة الرسمية لابن سعود الملك وهي «أم القرى» . لقد فعل ذلك كله وهو موظف في ديوان وزارة المعارف ، ونشرت موقعة باسمه الصريح وبوظيفته «رئيس ديوان التحرير» ! وكان لذلك من ردود الفعل ، ومن الاجراءات ما يضيق شرحه بهذا المجال .

على سعةٍ وفي طُنْفِ الأمان
 بقرب أخيهما كرمًا ولطفًا
 فني عبدالعزيز وفيك ما في
 لأمرًا تحس من أنعطافٍ
 تأمل في السُّهول وفي الروابي
 ألتَ ترى أرتياحًا وأنطلاقًا
 وفي شتى الوجوه ترى أنبساطًا
 وذاك لأن كلَّ بني سُعودٍ
 وأنهمُ الملاحيُّ في الرزايا
 وأنك والذي أوفدتَ عنه
 تسوسون الرعية بالتساوي
 فلا مثلَ الجناة يُرى بريء
 وفي حبات أقتدر حواني (١)
 وثائرة يُسرُّ الرافدان (٢)
 أبيك الشهم من غرر المعاني
 عليك وما ترى من مهرجان
 ومخلف الأباطح والمغاني
 يلوح على خمائلها الحسان
 ولو في وجه مكتب وعاني
 لهم فضل على قاص وداني
 وأنهم المطامح والأمان
 أباك ملاذة الحر المهان
 بفرط العدل أو فرط الحنان
 ولا بدّل البريء يُعاف جاني

× × ×

لكم في ذمة الأحرار دينٌ
 أبوك ابنُ السعود أبو القضايا
 ولمح الكوكب الملقى شعاعاً
 وأكرم بالمدِين والمُسدان
 مشرفة على مرّ الزمان
 على شعب الجزيرة والمحاني

(١) الطنف : السقفة تشرع فوق باب الدار ويقصد . ظل

(٢) أخيهما : الضمير على متأخر هو «الرافدان»

ورمزُ العقريةِ في زمان
لها كُتِبَ الخلودُ وما سواها
ولم أر مثلهُ إلا قليلاً
كأنني منه بين يديّ هزبر
أقول الشعر محتفظاً ونيداً
به للعقرية كلُّ شأن
برغم دعاية الداعين فاني
مهيأ في السماع وفي العيان
أخي لبدٍ على بُعد المكان
كأنني خائفٌ من أن يراني

× × ×

وقى اللهُ الحِجازَ وما يليه
ومتّع ذلك الشعبَ الموقى
على حينَ أصطلى جيرانُ نجد
وقد رقت لها حتى عداها
أرادته اضطراباً لا اختياراً
فلت الساهرين على دمارٍ
وما سيانٍ مشتملون حزمأ
تحاك له الدمائسُ تحت ليل
على يد مصطلين به غضابٍ
وحسادٍ لذي شرف مهيب
بفضل أبيك من غصصِ الهوان
بسبع سنين شيقة سمان
بجمر لظى وسمّ الأفغوان
لكابوس بها مُلّقي الجيران
وليس لها بدفعته يدان
فداءُ الساهرين على الكيان
ومشتملون أحزمة الغواني
من الشحاء داجي الطيلسان (١)
على عليائه حردي اللسان (٢)
رموا منه بسُلٍّ وأحقان

(١) الطيلسان : الجبة السوداء

(٢) على حردي اللسان على غضاب اللسان .

من القوم الذين إذا استُجِشوا ذكاً لا تُوفهمُ أَرَجُ الجنان

× × ×

مشى للناس وضاحاً وجاءوا	إليهم تحت أقمعة القيان
فقل لهمُ رويداً لا يطيشوا	ولا يغررهمُ فرطُ التواني
فبالمرصادِ صلُّ أرقميُّ	شديدُ البطشِ مرهوبُ الجنان
يربهمُ غفلةً حتى إذا ما	تمادوا في اللجاجة والحيران
مشى لهم كأروع ما تراه	حديدُ الناب محتشد الدخان
وقال لشيخهم إن شئت ألا	أراك ترفعاً أفلا تراني ؟
إذا لم تقوَ أن تبني فحابد	وكن شهناً يقدرُ صنعَ باني

× × ×

مَشَيْتُمْ والملوكُ إلى مجالٍ	به أحرزتمُ قصبَ الرهان
فجاء مقامهمُ عنكم وضياً	مقام الزَج زلٌّ عن السَّنان (١)
فلا تحسبُ بأن دعاةَ سوءٍ	تحركُ من فلانٍ أو فلان
ولا شتى زحاريفٍ ركاكٍ	ولا شتى أساليبٍ هجان
تحوّلَ عنكمُ مجرى قلوب	موجهةٍ إليكم باتزان

(١) الوج الحديدة في طرف الريح .

يسرُّ الناس أنْ فتىً كريماً يُسرُّ كما يعاني ما يعاني

× × ×

ترفع يا سرور عن القوافي	فانكَ للُغني عن البيان
وهبني كنتُ ذا حصرٍ عيباً	وهبني كنت منجس اللسان
فما قدرُ العواطف والنوايا	إذا أحتاج لنقلة ترجمان

الانانية ..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥

أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالبا
ولا تكذبَنَ ما في البرية راحمٌ
تمكّن ذو طولٍ فأصبح حاكما
وفات أناساً قدرةً فتمسكوا
إلى روح « مكيا فيل » نفحُ تحية
أبان لنا وجهَ الحقيقة بعدما
ولورمتُ للعَوَرات كشفاً أريتكمُ
أريتكمُ أنّ المنافعُ صُورتُ
أريتكمُ أنّ ابنَ آدمَ ثعلبٌ
لحفظ « الأناياتِ » سُنتُ مناهجُ
يجرُ سياسيٌ عليها خصومه
فان ترني مستصرخاً من مُلمّة
فليس لأنني ذو شعور وإنما
هي النفسُ نفسي يسقط الكلُّ عندها
بلى ربما أهوى سواها لأنه
ولو مُكّنّتُ نفسي لأرسلتُ عاصفاً
فلو كنتُ دينياً اتخذتُ محمداً
تناهبتُ أموالَ اليتامى أحوزها
ومهدتُ لي عيشاً أنيقاً بظللها

فلا تَعْتَبِنَ لا يسمعُ الدهرُ عاتبا
ولا أنت فاطرُكُ رحمةً عنك جانباً
وجنّب مدحورٌ فأصبح راهبا
ولم يُخلَقُوا أسداً فعاشوا ثعالباً
وصوبُ غمامٍ يترك القبرَ عاشبا (١)
أقام الورى سترأ عليها وحاجبا
من الناس حتى الأنبياء عجائباً
حامد والحرمان منها معاييا
بماشيك منهوباً ويفزوك ناهبا
على الخلق صَبَّتْ محنةٌ ومصائباً
ويدرك دينيُّ بهن المطالباً
على الناس إذ لم أخدع الناسَ صاخبا
أردتُ على الأيام عوناً وصاحباً
إذا سلّمتُ فليذهب الكونُ عاطبا
يجرُ إليها شهوةٌ ومآرباً
على الناس يذروهم وفجّرتُ حاصبا
وعيسى وموسى حجة وركائباً
وأجمعها باسم الديانة غاصبا
ومتعتُ نفسي منه ثم الأقارباً

(١) هو صاحب (كتاب الأمل) في السجاسة والقائل بوجوب استعمال الشدة والعنف في الحكم وبند الرحمة

ولو كنتُ من أهل السياسة لم أَدَعُ
تَخذتُ الوری بالظن أحصي خطاهمُ
ولم أرَ في الاثم الفطیع آتَرفهُ
فان لم أطیق تَهدیم بیتِ مصارحاً
لجأتُ إلى الدُستُور في كل شدّةٍ
وجردتُهُ سِيفاً أمض وقیعةً
أَکُمُّ به الأفواءَ حقاً وباطلاً
أهدمُ فيه مجلساً لا أريدُهُ
وأبني علیه مجلساً لی ثانياً
أُحشد فيه أصدقائي وأسرَتي
فان لم تكن هذي لجأتُ لغيرها
أُرشحُ من لم يعرفِ الشعبُ باسمه
أُسخرُهم طوراً لنفسي وتارةً
وأغريت بالتلطیف أسحرُ شاعراً
فهذا یسمي الجور حزمًا وحکمةً

× × ×

ولو كنتُ فناً ولو كنتُ عاملاً
ولو كنتُ مهما كنتُ فرداً فاني
ولا أعرف التاريخ یحتاج ساخطاً
فما كانت الأعذارُ إلا لخاللٍ
دعوني دعوني لا تهجوا لواعجي

سناماً لمن أرتابُ فيهم وغاربا
ورُحّت لدقاتِ القلوبِ محاسبا
سوى أنني أدیتُ للحکم واجبا
أتيتُ فهدمتُ البيوت مواربا
أفسر منه ما أراه مناسباً
من السيف هدياً وأمضى مضارباً
وأخنقُ أنفاساً به ومواهباً
وإن ضم أحراراً غيارى أطايا
أضیع «الكأکا» علیه رواتبا
كما ضم بیتُ أسرةٍ وصواجا
أخفَ أذى منها وألین جانباً
أباعد عنه لفقوا وأجانبا
أصبَّ على الأوطان منهم مصائباً
وأغدقت بالأموال اخدعُ كاتباً
وذلك یعتدُ المخازي مناقباً

ولو كنتُ أمياً ولو كنتُ كاسبا
لأجهدُ في تحطيم غيري دائبا
عليّ ولا الوجدان یرتدُ غاضبا
وما كنت إلا طامح النفس واثبا
ولا تبعثوا مني شجوناً لسواها

احمد شوقي ..

● ألقاها الشاعر في الحفل التأسيسي الذي أقامته

الدائرة العربية في المدرسة الأميركية في بغداد

يوم الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٢

● نشرت، كاملة، في الكراس الذي أصدرته المدرسة

المذكورة ، والذي ضم ما ألقى في ذلك الحفل

● نشرت ، كاملة ، في ط ٣٥ ، بعنوان :

« مناحة الشعر »

على

أمير الشعراء

● نشرت ، غير كاملة ، في ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦١

ج ٢ ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢



طوى الموتُ ربَّ القوافي الغرَّارِ
وألقى ذاكَ التُّراثَ العظيمُ
وجئنا نغزِّي به الحاضرين
ولم يُتَجِرِ السُّورَ الخالداتِ
من اللاءِ يهتزُّ منها النديُّ
برغمِ الشعورِ يشلُّ البلى
وأنَّ يقطعَ الموتُ ذاكَ النشيدَ
وأنَّا نعودُ بنفضِ الأكفِ
فيا لكِ من عِبرةٍ يُستفزُّ
وأصبح « شوقي » رهين الحفَرِ
لثقلِ الترابِ وضغطِ الحجرِ
كأنَّ لم يكنْ أمرُ فيمن حضر
من المُلحقاتِ بأمِّ السُّورِ
ويُطربُ إيقاعُهُنَّ السَّمرِ
لسانك أو يعتريك الكدرُ
وأنَّ يأكلَ الدودُ ذاكَ الوترَ
عنك وأنتَ العظيمُ الخطرُ (١)
منها على كثرةٍ في العِبرِ ١

الناشيء

زمانٌ وفيَّ بعباده
كما يُقرَّعُ « الجرسُ » للناشيءِ
ولكن يُريدُ الفتي أنْ يدوم
ويأبى التنازعُ طولَ البقاءِ
وقد يهلكُ الناسُ فردٌ يعبى
فللهِ مِن شارعٍ لم يَعْقُ
فظلماً يقالُ ليالٍ عُذرُ
من تأتي إلى الناسِ منه النذرُ
ولو دامَ سادَ عليه الضجرُ
وتأباهُ بُقيا نفوسٍ آخرِ
شُ حيناً فكيف إذا ما استمر ١
لهُ حكمُ الضرورةِ أو ماندَر (٢)

(١) العظيم الخطر الكبير المتلة والمكانة

(٢) العارح: الذي يفرح القوانين وبسها .

سواءٌ صليبُ الصفا والزجا
وبالدهرِ في الناسِ مثلُ الجنون
وحتمٌ على الخفرِ الأنسا
نجمٌ إلى الصدرِ تحتَ الحريرِ
وكلُّ الفوارقِ بينَ اللغاتِ
سيُوقفها للردى زائرٌ
فيا صفرةَ الموتِ إنَّ الوجوهَ
جِ كسراً بكفٌ القضا والقدر (٢)
فليس يُيالي بمنٌ ذا عثر
ت والوحش حشرةُ المحتضر (٢)
كجيتها الصدرِ تحتَ الوبرِ
وبينَ الطباعِ وبينَ الأسرِ
ثقلُ الورودِ بغيضُ الصدرِ
تساوى بها صلفٌ أو خفر

× × ×

تغيرتُ في عيشة الشاعر
فقد جارت « شوقي » على نفسه
على أنه لم يعيش خالداً
تبعتُ آثارَ « شوقي » وقد
لقد فاتَ بالسبقِ كلُّ الجيا
نرسلاً لم يرتبك خطوهُ
أتحلو خلاصتها أم تمر
وقد يقتلُ المرءَ جورُ الفكرِ
خلودَ الجديدينِ لو لم يجر .. (٣)
وقفتمُ على من يقصُّ الأثر
دِ في الشعرِ هذا الجوادُ الأغر
عناءٌ ولا نال منه البهر (٤)

(١) الصفا : الحجر الملد .

(٢) الخفر : الأنسا ، الرقيقات ، الكثرات الحياء . والمفرجة : غرفة الموت .

(٣) الجديدان : الليل والنهار .

(٤) النسل : امراء الطيعة على رسلها ، والبحر : الثوب والمشفة جراء التصنع والتكلف .

« شَكِيبِيرُ أُمِّيهِ لَمْ يُصِبْ »
 كَأَنَّ عَيُونَ الْقَوَافِي الْحَسَا
 وَإِنْ أَصْدُقَنَّ « فَشَوْقِي » لَهُ
 تَعَرَّضَهُ مِنْ طَلَاءِ الْيَانِ
 وَلَوْ خَافَ مِثْلَ سِوَاهِ الْعُبُورِ
 تَمْشَى لِمَصْطَلِحَاتِ الْبَدِيدِ
 فَافْرَغَهَا مِنْ قَوَافِيهِ فِي
 وَلَا مَ بَيْنَ أَفَانِيَّهَا
 فَجَاءَتْ كَأَنَّ لَمْ تَنْتَلِهَا يَدُ
 يُذَلِّلُ مِنْ شَارِدَاتِ الْقَرَلِ
 وَيَسْتَنْزِلُ الشَّعْرَ عَذْبَ الرَّوَاهِ
 يُمَيِّزُهُ عَنْ سِوَاهِ الذَّكَاءِ
 وَتَبْدُو الرِّجُولَةُ فِي شِعْرِهِ

هُ بِالْعِيِّ دَاءٌ وَلَا بِالْحَصْرِ (١)
 نِ مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لَهُ تُدَخَّرُ
 عَيُونَ مِنْ الشَّعْرِ فِيهَا حَوْرُ
 وَمِنْ زُبُرِجِ اللَّفْظِ دَرْبُ خَطِيرِ (٢)
 لِحَابَ وَزَلٌّ وَلَكِنْ عَبَرِ
 حُ مُنْدَسَّةٌ فِي الْيَانِ النَّخِيرِ (٣)
 قَوَالِبَ مَرْصُوعَةٍ كَالزُّبُرِ (٤)
 وَبَيْنَ أَفَانِينَ مَا يَتَكَرَّرُ (٥)
 خِلَافَ يَدِ الْمَامَرِ الْمُقْتَدِرِ
 ضَرْبٍ مِثْلَ سِوَاهِ أَبْتِغَاهُ لَفَرِ
 كَصُوبِ الْغَمَامَةِ إِذَا يَنْحَدِرِ
 وَطُولُ الْأَنَاقِ وَبَعْدُ النَّظَرِ
 مِنْزَهَةٌ مِنْ صَعَى أَوْ صَعَرِ (٦)

-
- (١) الحصر : الانحباس
 (٢) إشارة الى أسلوب القرن البائد في مصر وسائر البلاد العربية الذي تملوه الرخوة وتقله التكلفات البديعية .
 (٣) النخر : المدرس المتخلخل
 (٤) الربر : الضخم من قطع الحديد .
 (٥) الافانين : الاصناف والانواع
 (٦) الصى : الاستدقاق والتناثر . والصمر : ضده الكبر والمجب .

وفي كِبَرِ النَّفْسِ مندوحةٌ
ولم يتخبَّثْ بهُجْرُ الكلامِ
وديوانُ « شوقي » بما فيه من
فيتٌ يكادُ من الارتياحِ
ويتُ يكادُ من الاندفاعِ
ويتُ كانَ رُفائيلَ قد
تَحَسَّسَ الطبيعةَ في طيِّهِ
كأنَّكَ تسمعُ وقعَ الندى
ويتُ ترى مصرَ أسيانةً
ففي مصرِ يومها المثلِ
و « فرعونُ » إذ ينطوي ملكُ
وديوانُ « شوقي » يُجِدُ الشبا
ولولا المغالاةُ قلتُ أنطوى

عن الكِبَرِ شأْنُ الضعافِ الكبرِ
ولم يتصَيَّدْ بما عرِ
صنوفِ البداعةِ روضُ
حِ واللفظِ من رِقَّةٍ يُعْتَصِرُ
عِ يقدحُ من جانبيه الشرَّ
كسَاهُ بكفِّهِ إحدى الصُّورِ (١)
تَكشَّفُ عن حُسْنِهَا المسترِ
بتصويرهِ أو حفيفِ الشجرِ
تُتَاغِي به مجدَّها المندثرِ (٢)
وفي مصرِ أمسُها المزدهرِ
و « فرعونُ » في القبرِ إذ يَنْتَشِرُ (١)
بَ لتأريخِ أُمَّتِهِ الْمُخْتَصِرِ
بمنعاهُ عُنوانُهَا الْمُفْتَخَرِ

× × ×

-
- (١) المصور الإيطالي العظيم المشهور بصوره الخالدة .
(٢) أسيانة : حويطة
(٣) إشارة الى اكتشاف « مرقد توت عنخ آمون » الذي كان لاكتشافه ضجة ودوي في اقطار العالم ولشوقي فيه قصيدة خالدة مملوكة

ففي يا أخت يوشع خبرينا احاديث القرون الغابرينا

فيا نجل مصر وفت برّة
 منات الصحائف مسودة
 ظهرت بها وجناح اليان
 بقايا من الكلم الباقيات
 ولفظ هجين ثوت تحته
 وحسبك من حالة رثة
 فكنت وعيتها كالطيب
 تعلمها أن للعقري
 وأن القوافي عيدي له
 يصوغ المعاني كما
 «عكاظ» من الشعر تحته
 تلوذ الوفود بساحبكما
 تبجل فيه مزايا الشعور
 وتُنسى الضغائن في ساحة
 بذكرالك «مصر» وأنت الأبر
 مجللة بمنات الصور
 مهيض وأسلوبه مُحقر
 تناقلها نفر عن نفر
 معانٍ لِقَلَّتْهَا تحنكر (١)
 بفرط الجمود لها يُعتذر
 بـ يُنْعَشُ جسماً عراهُ الخور (٢)
 حُكْمًا مُطَاعًا إذا ما أمر
 يُفَرِّقُ أَشْنَاتَهَا أو يَذر (٣)
 ويلعب باللفظ لعب الأكر
 ويرعاه «حافظ» حتى أزدھر (٤)
 وتأتيه من كل فج زمر
 على حين في غيره تُحتقر
 بها كل مكرمة تُدكر

- (١) الهجين السافط المرذول
 (٢) الخور الضعف والانحطاط
 (٣) عدى لغة في الميّد .
 (٤) إشارة الى حفلة تكريم شوقي التي أقيمت له في مصر ووصلتها الوفود من كافة البلدان وبابمه فيها
 حافظ بامارة الشعر بقوله من قصيدة كبرية :

أمير القوافي قد اثبت مبابها وهذي وفود الشرق قد بايتم معي

وَأَنْتَ كَصِمَامَةٍ مُتَضًى
 تَمْشَى بِإِثْرِكَ فِي شِعْرِهِ
 بِقَدْرِ اخْتِلَافِكُمَا فِي النُّبُو
 فَلَا تَبْعُدَا إِنَّ شَانَ الزَّمَا
 عَزَاءُ الْكِنَانَةِ أَنْ الْقَرِيضُ
 بِنَجْمَيْنِ كَانَتْ تَبَاهِي السَّمَاءُ
 بِشَوْقِي وَحَافِظَ كَانَتْ مَتَى
 فَهِيَ قَدْ عَرِيتُ مِنْهَا
 فَلَا تَحْسِنُ أَنْ طَوْلَ الْبَكَاءِ

و «حافظ» كالأبلىق المشتهر (١)
 ومات وأعقبته بالآثر
 غر كان اختلافكما في العمر
 ن أن يعقب الصفو منه الكدر
 تأمر دهرأ بها ثم فر
 وما في السما من نجوم كثر
 تنازل بمركبة تنصر
 وما هي من وحشة تفشع
 يذود الأسى أو تثار الزهر

الناتج

خسرناك كنزاً إلى مثله
 وما كنت من زمن واحد
 مضى بالعروبة دهر ولم
 وإن النبوغ على ما يحيط
 يثر اهتماماً أديب يجد

إذا أحوجت أزمة يفقر
 ولكن نتاج قرون عفر
 يلح الممي ومرت عصر
 بعشر النوابع أمر عسير
 كما قيل نجم جديد ظهر

(١) الصمصامة : السيف وسمي به سيف عمرو بن معد يكرب أحد شجعان العرب والابلق الفرد: اسم لحسن الجمال بن عاديا الذي يضرب المثل بوفاته .

قرونٌ مضتْ لم يَسُدَّ العراقُ
ولم تبدلْ سماءُ البلادِ
ولم يتغيرْ عَروضُ الخليلِ
ولكنَّما تُنْجُ الناهينِ
فانْ مُقَدَّتْ لم يشعْ الأرب
من المتنبى مكاناً شَفَر
ولا حالَ منها الثرى والنهر
ولا العربُ قد مُدَلِّتوا بالتَّر
من الشاعرينِ دواعٍ أخر
بُ الا ليخبو كلمحِ البصر

الناشئ

القرية العراقية ..

● نظمت عام ١٩٣٢ في أثناء جولة قام بها الشاعر
في قرى الفرات وعشائرها

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان :

وصف الطبيعة

في القرية»

● نشر قسم منها بعد صدور الديوان في مجلة
«الاعتدال» النجفية، العدد الخامس، السنة
الثالثة تشرين الأول ١٩٣٥

● أقيمت من إذاعة بغداد في ٢٨ تشرين الثاني
١٩٣٥ وأعيد نشرها كاملة، في جريدة
«الرأي العام» العدد ٢٦٠ في ١ كانون
الأول ١٩٣٩

● نشرت في ط ٥٣ ج ٣، وط ٦٠ ج ١، وط
٦٨ ج ١

روتقُ شاع في الثرى وعلى الرو
 ما أرقُ الأصلَ سال بشفافٍ
 كلُّ شيءٍ تحت السماء بلونٍ
 وكانَ الأفاقَ تحْتَضِنُ الأرضُ
 تمتعَ العينَ إنَّ حُسنًا تراهُ
 والذي يخلعُ الأصلُ على الأرضِ
 منظرٌ للحقولِ إذ تُشرقُ الشمسُ
 ولقد هزّني ميلٌ غديرٍ
 يُظهرُ الشيءَ ضدّه وتُجارى
 وكذلكَ المرعى الخصبُ يُحلبه
 ضةٍ لطفٌ من السّما مسكوبُ
 شعاعٍ منه الفضاءُ الرّحيبُ
 شفقيّ مورّدٍ مخضوبُ
 بأصاِلها إطارُ ذهبِ
 الآنَ من بعدِ ساعةٍ منهوبِ
 بكفٍ الدُّجى أخذُ سلبِ
 جميلٌ وإذ يَحِينُ الغروبُ
 منْ على جانبيه روضُ عثيبِ
 بسواها محاسنُ وعيوبِ
 إلى الناظرين مرعى جديبِ

× × ×

ثمَّ دبَّ المساءُ تقدّمه الأطيارُ مرعوبةٌ وريحٌ جنوبُ
 وغناءٌ يتلو غناءً ورُعبانُ
 يحبسُ العينَ لا تشار الدياجي
 شفقٌ رائعٌ رويداً رويداً
 وترى السُّحبَ طيَّةً تلوَ أخرى
 وتراها وشعلةُ الشفقِ الأحمرِ
 بقُطعانهم تضيقُ الدروبُ
 في السّما منظرٌ لطيفٌ مهيبُ
 تحتَ جُنجٍ من الظلام يذوبُ
 قد أجيد التنسيقُ والترتيبُ
 تبدو أثناءها وتغيبُ

كِرْمَادٍ خَلَاءُ وَأَنْزَاحَ عَنْهُ قَبْسٌ وَسَطٌ غَابِئٌ مَشْبُوبٌ

× × ×

ثُمَّ سَدَّ الْأَفْقَ الدُّخَانُ تَعَالَى مِنْ يَوْتٍ لِلنَّارِ فِيهَا شُبوبٌ
مَنْظَرٌ يَبْعَثُ الْفَرَاهَةَ وَالْأَنَسَ لِقَلْبِ الْفَلَاحِ حِينَ يَثُوبُ
يَعْرِفُ اللَّقْمَةَ الْهَنِيئَةَ فِي الْبَيْتِ مُجَدُّ طَوْلَ النَّهَارِ دَهْوَبُ
بُرْهَةٍ رِيْثَمَا أَنْقَضَى سَمْرٌ تَقْطُرُ لَطْفًا أَطْرَافُهُ وَتَطْيِبُ
وَاسْتَقْلُ السَّرِيرِ أَوْ حُزْمَةَ الْقَشِّ أَرِيبٌ نِضْوٌ حَرِيبٌ تَرِيبُ
سَكَنَتْ كُلُّ نَامَةٍ وَاسْتَقَرَّتْ وَاسْتَفَزَ الْأَسْمَاعَ حَتَّى الدَّيْبِ
وَاحْتَوَاهُمْ كَالْمَوْتِ نَوْمٌ عَمِيقٌ وَتَفَشَّاهُمْ سَكُونٌ رَمِيبُ
وَلَقَدْ تَخَرَّقَ الْهَدْوَى شَوِيهَاتٌ وَدِيكَ يَدْعُو وَدِيكَ يُجِيبُ
أَوْ نَدَاءَاتُ حَارِسٍ وَهُوَ فِي الْأَشْبَاحِ لَاحِتٌ لَعِينُهُ مَسْتَرِيبُ
أَوْ صَدَى « طَلْقَةٍ » يَبْتَ عَلَيْهِمَا أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ وَهُوَ حَرِيبُ

× × ×

نَرَكَ الزَّارِعُ الْمَزَارِعَ لِلْكَبِ فَاضْحَى خِلَالَهُنَّ يَجُوبُ
شَامِخٌ كَالَّذِي يُنَاطُ بِهِ الْحَكْمُ لَهُ جَيَّةٌ بِهَا وَذُهْوبُ
كَانَ مُجْهِدُ الْفَلَاحِ خَفَّفَ عَنْهُ جَهْدُهُ فَهُوَ مُسْتَكِينٌ أَدِيبُ
وَهُوَ فِي اللَّيْلِ غَيْرُهُ الصَّبْحَ وَحَشٌ هَانِجٌ ضَبَقَ الْفَوَادِ غَضُوبُ

فاحصٌ ظُفْرَهُ ونايِهِ أحلى ما لديه أظفاره والنُّيُوب
 إنَّه عن رِعاية الحَقْلِ مسئول على ترك أمره معتوب
 وكثيراً ما سرَّه أنَّه بات جريحاً ورأسه مشجوب
 ليرى السيّد الذي ناب عنه أنَّ حيوانه شجاعٌ أريب
 ولكيلا يرى مُساعمةً يَعدِلُ منها لغيره ويُيب

x x x

للقُرَيَّاتِ عالَمٌ مُستقلٌ هو عن عالَمٍ سواه غريب
 يتساوى غروبُهم وركودُ النفس منهم وفجرُهم والهَبُوب
 كطيور السماء همَّهمُ الأُوحْدُ زرعٌ يرَعُونَه وجوب
 يلحظون السماءَ أنا فأنّا ضحكُهم طوعُ أمرها والقُطُوب
 أنرى الجوّ هادئاً أم عَصُوفاً اتصوبُ السماءُ أم لا تصوب
 إنَّ يومَ الفَلاَحِ مَهما أكسى حـ نأ بغير الغيومِ يومٌ عَصيب
 وهو بالغيَمِ يَخنُقُ القلبَ والأفـقَ جَميلٌ في عينه حُجُوب

x x x

للقُرَى رَوعةٌ وللقرويين إذا صابَ أرضهم شُؤبُوب
 تُبْصِرُ الكلَّ ثَمَّ حتّى الصَّبايا فوقَ سِيمانهم هُنا وطِيب
 يُفرح اليتامَى أنَّه سوف تُنسي بقراتٌ فيه وعُزٌّ حَلُوب

ويرى الطفلُ أنَّ حصَّتهُ إذْ يُنصبُ الوالدانِ ثوبٌ قشيبٌ
أذكىءُ عيونهم تسبقُ الألسُنَ عما ترومه وتنوب
والذي يستمدُّ من عالمِ القربةِ وحيّاً وعيشةً لليب
مطمئنون يحلمون بأن الخير والشر كلُّهُ مكتوب
لا يطَّيرون من سرورٍ ولا حزنٍ شعاعاً لأنَّه محسوب
ولقد يفضَّبون إذ ينزلُ الغيثُ شحيحاً والأرضُ عطشى تلوب
أتري كانَ يعوزُ اللهَ ماءٌ لو أتتْ ديمةٌ علينا سكوب
ثمَّ يستفظعون إثم الذي قالوا فينون عندَهُ أن يتوبوا
فإذا الشمسُ فوقهم فيقولون أعقبى إنابةٍ تعذيب ؟
أفإيماننا بعيدٌ عن الخيرِ وكفرائنا إليه قريب
هكذا يرجعُ التقي أمامَ العقلِ وهو المشكُّكُ المغلوب

× × ×

قلتُ إذْ ريعَ خاطري من مُحيطٍ كلُّ ما فيه موحشٌ وكيب
ليس عدلاً تشاؤمُ المرء في الدُّنيا وفيها هذا المحيطُ الطَّروب
ملءُ عينيك خضرةً تُستسرُّ النفسُ منها وتُستطار القلوب
عندهم مثلَ غيرهم رغباتٌ وعليهم كما عليه خطوب
غير أن الحياةَ حيثُ تكونُ المديَّاتُ جُلَّها تعذيب
كلَّما استُحدثتْ ضروبُ أمانٍ أعقبها من البلايا ضروب

وكانَ السُّرورُ يُومِضُ برقاً من خلالِ الغيومِ ثمَّ يَغيِبُ

× × ×

لا ترى ثمَّ — غير أن يتركَ الحبُّ شحوباً — وجهاً علاهُ الشُّحوب
ثمَّ لاشيء عن سنا الشمسِ ممنوعٌ ولا عن طلاقهِ محجوب
الهواءُ الهَبَّابُ والنورُ والخضرةُ تأتي ما ليس يأتي الطيب
ثمَّ باسمِ الحصادِ في كلِّ حقلٍ تتاجسُ حيلةٌ وحبيب
قال فردٌ منهم لأخرى وقد هَمَّجَ نفسيهما ربيعٌ خصب
طابَ مَنشا زروعينا فأجابَ إنَّ نشأَ يرعاهُ كُفَّهٌ يطيب
قال ما أصبر الحقولَ على الناسِ فقالتْ ومثلُهنَّ القلوب
إنَّ ما تفعلُ المناجلُ فيها دونَ ما يفعلُ الشجا والوجيب
ينهضُ الزرعُ بعدَ حصدٍ وقد يُجتثُّ من أصله فؤادٌ كتيب
يا فؤادي المكروبُ بعثركَ الهمُّ كما بعثَرَ الثرى المكروب
وعيوبي هلاً نَضَبَ وقد ينضُبُ من فرطِ ما يسيل القلب

× × ×

عندَهم منطقٌ هنالكَ للحبِّ جميلٌ وعندَهم أسلوب
ولهم في الغرامِ أكثرُ ممَّا لسواهم مضايقٌ ودروب
مُلَحٌّ خُصِّصَتْ لهم ونِكَاتٌ ملؤمِنُ الإبداعِ والتهذيب

ثم تحت الستار ممتلك بالحب عفواً ومثلُه مغضوب
 انهم يُذنبون ثم يقولون حال أن لا تكون ذنوب
 نحن نبت الطبيعة البكر فينا حسنات منها وفينا عيوب
 بتنا وأبننا معاً يرقبان الزرع والضرع والضمير رقيب
 ليس ندري ما يفعلان ولا نعلمُ عما زُرَّتْ عليه الجيوب
 ما علينا ما غاب عنا فعند الله تُحصى مظاهرُ وغيوب
 غير أننا ندري وكنا شباباً تصابي أن الجمالَ جُذوب
 والفق ما استطاع مُندفعٌ نحو الصاباتِ والفتاة كعوب
 بالتصابي يُذكي الشبابُ ويفترُّ كما بالرياح يُذكي اللهب
 ثم عند اللقاء يُعرفُ إن كان هناك «نجية...» أو نجيب...
 إن بعض الرجال يبدو أمام الحب صلباً والأكثرُونَ يذوب
 والتجاربُ علّمتنا بأن المرءَ غرُّ يُقيمه التجريب
 ليس بدعاً أن نستريب ولكن تمنى ألا نرى ما يُريب
 ليس فينا والحمد لله حتى الآن يت إناؤه مقلوب «
 فإذا كان ما نخافُ فهورُ الدّم سهلٌ كما تُراقُ ذنوب (١)
 منطقٌ للعقول أقربُ مما يدّعيه أخو عفافٍ مُريب

× × ×

(١) الانوب : الدلو العظيمة .

ولقد يرمزونَ « عَنَّا » بأنَّا
 فيقولون قد تطيحُ من العارِ
 والحنأُ سَبَّةٌ علينا ولكن
 عندنا كالفتى « الخفيفِ » لثيمٌ
 يُنجِلُ الناسَ في القرى أنْ فرداً
 إنَّه من خصائصِ المدينةِ
 كلُّ ما في محبطينا مَثْلُوب
 يوتُ وقد ثورُ حروب
 في القرى كلُّ ناقصٍ مسبب
 وجبانٌ وغادرٌ وكذوب
 من أولادٍ عليهم محسوب
 تِ إليها شئناهم منسوب

× × ×

في القرى يوسعونا وصماتِ
 فيقولون كلُّ شيءٍ صريحِ
 عندنا - عندكم خليطٌ مشوب
 شوتتْ منكم وسيطتْ سِساتِ
 ولغاتٌ ولهجةٌ وحليب
 إنكم من نماذجِ العربِ الساطينَ ظُلماً عليهم تعريب
 كجليبٍ من البضائعِ يأتبكم من العالمينَ وجهٌ جليب
 هو منكم كالأهلِ في كلِّ شيءٍ وهو فينا عن كلِّ شيءٍ جنب
 إنكم تمدحونَ خبثاً وعدواناً وغدراً كأنما المرءُ ذيب

صورة للخواطر ! ..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

الادب المكشوف

صورة للخواطر

● نشرت في ط ٦٠ ج ١ و ط ٦٨ ج ١

أنا إن كنت مُرهقاً في شبابي	مُتقلاً بالهموم والأوصابِ
فمتى أعرف الطلاقةَ والأنسَ	ألمّا أكونُ تحت التراب ؟
خبروني فاني من لُباناتي	وعيشي رهينُ أمرٍ مُعجاب
أيُّ حالٍ هذي ، وما السرُّ في	تكوين خلقٍ بهذه الأعصاب

أبدأ بنظرُ الحوادثَ والعالمَ والناسَ من وراءَ حُبابِ
ليس شيءٌ من التجانسِ في نفسِ نواصيةٍ وعيشٍ صحابي
شمتُ بي رجعيةً ألهتها فكرةٌ حرّةٌ بسوطِ عذابِ
وشكتني سرّةٌ وارتياحٌ وبكتني مُجانةٌ ونصاي

x x x

تدعيني لما وراءَ ثيابِ البعضِ نفسٌ سريعةٌ الإلتهابِ
فتراني وقد حُرمتُ أسلتي النفسَ عنها بلمسِ تلكِ الثيابِ
فاذا لم تكنُ تعوّضتُ عنها مُصوراً من تخيلاتِ عذابِ
ولقد تخطرُ المبادِلُ « في بالي بشكلٍ يدعو إلى الإضطرابِ
أو بشكلٍ يدعو إلى استيحاء أو بشكلٍ يدعو إلى الإعجابِ
فتراني مفكراً هل موأناة التراضي أحلى من الاغتصابِ ؟ (١)
وهل « الفعلةُ » التي خنتُ فيها خلّتي والتي دعت لاجتباي
والتي جتّتها أكفّرُ عنها بكتابٍ أردفته بكتابِ
كنت عينَ المصيبِ فيها وكانت فعلةٌ مثلَ تلكِ عينِ الصوابِ ؟
بسرٍ جاشٍ بالعواطفِ حتى جذبتهُ جريمةُ الارتكابِ
أم تُتراني لبست فيها على حين اندفاعٍ مني لباسِ ذئابِ ؟
أتراها نتيجةُ الشربِ أم أني ظلماً ألصقتها بالشرابِ ؟

(١) من في الأصل ، أم

أفروديت ...

● الأصل في هذه القصيدة قصة للكاتب الفرنسي « بيير لويس » نقلها الى العربية محمد الصاوي محمد

● وهي قصيدة لم تتم . . نظم الشاعر منها ست قطع ، نشر ثلاثاً منها في جريدة «الأهالي» عام ١٩٣٢، ثم نظم ثلاث قطع أخرى سنة ١٩٤٦ نشرت في جريدة «الرأي العام» .

● وهي قصة امرأة جعلتها الطبيعة أنموذجاً كاملاً للبداعة والانوثة المكملتين ووهبتها اعنف ما يوهب القلب من نشدان الحب العنيف المميت .

تلك هي « كريسيس » الفلسطينية من « بيت لحم » . التي اختطفها الرحالة وهي بنت سبع من السنين وحملوها على ظهور جمالهم الى الإسكندرية ليتم التاريخ هناك افضع الفصول واعظمها في رواية « الحب والحياة ١ » .

كانت « كريسيس » وهي تستسلم للحب العاجل عارقة اكثر مما تعرفه أية غانية موهوبة في العالم ، الدور الذي ينتظرها والتي خلقت له وخلق لها : دور البدن والقلب

والبدن والقلب يتطلبان لعنفها واحاسيسها ثمناً غالياً وضحية نادرة تقف على الذروة
من ضحايا الحب والجمال . وتتوج هاماتها

وصبرت طويلا على الثمن الرخيص !! لبدنها وقلبها وتحملت بسخرية ودهاء
الطارقين بابها من عابري السبيل ! وفي أصيل يوم دام من أيام الإسكندرية الرومانية ،
التفت شراك نعالها الذهبية على اسمن فريسة من تلك الفرائس التي كانت هي بدورها تلتق
كل صباح ومساء من دماء العاشين الى ضوئها والمترايين على اعتابها هي « ديمتريوس »
النحات العظيم . وعشيق الملكة ومعبود غانيات الإسكندرية .

هذا الفاتك البطل « هو الذي كان الثمن الغالي الذي ترصدته » « كريزيس »
سنين طوالا

ارادت منه لكي تهبه اكثر من الرقص العاري !! أن يسرق وأن يقتل فتقبل القتل
بكل برودة بعد أن تقبل السرقة بمرارة وعذاب ! لأن « من يسرق يضع كل شيء » .
وجاء لها بما سرق وبأسلاب من قتل ورمى بها على قدميها فترامت على قدميه . اذ
كان الرجل الذي تريده المرأة . الرجل الذي يصنع المستحيل لأجلها ونكص هو على
عقبه لانها كانت المرأة التي تحطم عظمة الرجل بعظمتها وتهده من جبروته بجبروتها
وهنا ينقلب العاطش الضامى الى البدن نمرا يريد دمها . والنمرة الظامئة الى دمه
حملا يريد رضاه وصفحه .

وتعكس الآية سريعا . ويفرض السارق المعبود على المحرضة العابدة شرطه الوحيد
الصارم ... الموت !!! وهل غير الموت ينتظر من تحلى بعقد الآلهة « افروديت »
المسروق ا وهل غير . . الموت ! يحيق بمن تتزين بـ « مشط » زوجة رئيس كهنة الآلهة
الجميلة عاشقة « ديمتريوس » وواهبه حياتها له في سبيل ساعة عينها موعدا لغرامه في الظاهر
وتنفيدا لأخذ المشط الذي ارادته « كريزيس » منها !!! .

وتهب المرأة التي تطلبت الثمن الغالي لبدنها وقلبها تهب هي بدورها أثمن ما تملكه هو دمها إرضاء لخاطر الرجل الذي وهبها هو ذلك الثمن

وتلبس أفروديت .. العقد . والمشط . وتموت بالسّم آمنة مطمئنة لمجرد أن .
ديمتريوس سيقدم لها يده تلك الكأس عندما يزورها وهي في ساعاتها الأخيرة ! ولمجرد أنه وعدا بان يحملها الى قبرها يديه .. وفي لها بما وعد !

ويضيف إلى ذلك أن يصب عليها ، بعد موتها ، وبعد أن يؤخر موعد دفنها بماله من وجاهة ومكّانة ، القالب الذي كان يريد فيعجزه . قالب « أفروديت » كما ظل يتصوره هو ... ديمتريوس زمناً طويلاً

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، وط ٥٧ ، وط ٦١ ج ٢ ، و « بريد الغربة »
وط ٦٨ ج ١

● القطعة الأخيرة لم يحوها ديوان .

نَمْ نَادَتْ « جَالاً » (١)
وكانت من الرقّة
كلّاء إذ يَهْزُ الحَبّالاً
من بَنَاتِ « الهنودِ »
تعرفُ ما يُرضي الغواني
وما يَزِينُ الجمّالاً

مَنْ أَتَى أَمْسَ ؟
خَبِّرْني ؟
ألا تَدْرِينِ ؟
كَلّاً فَلَسْتُ أَحْصِي الرُّجَالاً !
أَجْمِلْ فَلَمْ أَمْتَعْنَهُ
إذِ نَمْتُ عَيْقاً مِمَّا لَقِيتُ الكَلالاً ؟
ومتى راح ؟
في الصّباح ؟
ألا يرجعُ ؟
ماذا أبقي ؟
أغادِرَ شَيْئاً ... ؟
ناوليني أساورِي

(١) جالاً هي وصفة الفروديت الخاصة بها

فَاتَّهَاجُ بِمُنْدِقٍ أودعتهُ حِلْيًا
رَفَعَتْ عِندَهَا ذِرَاعِينَ
مُسَبَّحَانَ الَّذِي يَخْلُقُ الْجَمَالَ السَّوِيًّا !!
إِنْ تَقِي « جَالًا » تَفِضُ هِنَاءَ
لَوْ تَوَصَّلْتُ أَنْ أُمِيتَ حَيًّا
مِنْ أَوْلَاءِ الَّذِينَ يَلْقَوْنَ دَاءَ
فِيخَالُونَ أَنْ فِي الطَّيِّبِ !!

يَجْهَلُونَ اتِّقَامَةَ وَاشْتِهَاءِ !
فَيَمُوتُونَ نَحْتَ سَوَاطِي عَذَابِي
ثُمَّ أَمْشِي عَلَيْهِمْ مِشْيَةَ الطَّاوُوسِ
أَحْشُو وَجُوهَهُمْ بِالتَّرَابِ !

× × ×

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَطْلُبُ لَا السَّاعِينَ نَحْوِي
جِسْمًا بَغِيرِ فَوَادٍ !!
الْمَسَاكِينُ ! هُمْ بَوَادِي وَمَنْ يَطْلُبُ صَرَعَى الْحُبِّ الْمُمِيشِ
بَوَادِي

× × ×

سَفَهَا أَنْ أُرِيدَ عَمَّنْ أَنَادِيهِ أَتِياعاً

تعلقاً بجمالي

لستُ أرضى صيداً كأولاءِ يلتفُ عليهم

حتى شراكُ نعالِي ۱۱

لم تكنْ هكذا السَّنونَ الخوالي

حيثُ كانَ الغرامُ شيئاً بديعاً

إذ يجيءُ الأرضُ الاله

يزيدُ البَشَرِيَّاتِ حُرْقَةً وولُوعاً

× × ×

يا تُرى أينَ أستطيعُ اللقاءَ !

برجالٍ يُسخِّرونَ الرُّجَّالَ

أيُّ غابِ يحويهمُ وفراشِ

فوقه يُصبحونَ أدنىَ منالِ

أصلاةٌ يغفونَ حتى يُثيروا رغباتي ؟

فلتصعدِ الصلواتُ !

وهيهمُ يناوَنَ عن رؤيةِ الأرضِ

هيهمُ شاخوا هيهمُ ماتوا !

أَفْتَرْدِي مِثْلِي وَلَمْ تَرَوْا يَمْنَنُ
تَلْظِي لِأَجْلِ الرِّغَبَاتِ

× × ×

وَتَمَشَّتْ مُهْتَاجَةً يَتَمَشَّى الْعُجْبُ
وَالْحَسَنُ فِي الدَّمَاءِ غَزِيرًا
نَحْوَ حَمَامِهَا تَرَى مِنْ خِلَالِ الْمَاءِ فِيهِ
مَا يَسْتِيرُ الْغُرُورُ !
جَسَمَهَا اللَّدْنُ وَالْغَدَائِرُ تَنَسَابُ
كَمَا أَرْنَحْتَ الْعِذَارَى مُسْتَوْرًا !
وَحَرِيرُ الْمِيَاهِ فِي السَّمْعِ كَالْقُبْلَةِ حَرَّاءُ
تَهْيِجُ الشُّعُورَا... !
هَدَّتْ نَفْسَهَا فِدَاعَتِ النَّهْدِينَ بِالشَّعْرِ
غِبْطَةً وَحُبُورًا !

× × ×

خَرَجَتْ وَالنَّهَارُ تَنْطَفِئُ الشُّعْلَةُ مِنْهُ
وَاللَّيْلُ يُرْخِي السُّدُولَا
تَهَادَى مُرْتَاخَةً الْبَالُ لَا تُعْنَى

بأن لم تكن حساناً بتولا ١١
ومشت نحوها تديفُ بذوبِ العطرِ « جالا »
من فوقها المنديلا
وأمرت على المحاسن منها من تاجِ الهندِ
المُشير الميولا

x x x

ثم قالت غني فغنت
وهل أبدع من وصف « أفروديت » غناء ؟
آية الفن والبداعة يلقي عاشق الفن عندها
ما يشاء
لك رأس كدورةِ البدر غطته من الشعرِ
غيمة سوداء
يتدي منه مُرسلا سَفُّ النخلِ !
له عند أخمصيك انتهاء
أو كهر يجري بوادٍ
غروب الشمس أهداه ظلّه والمساء

x x x

لك - كالبركتين نحت ظلال السرو ؟ رَقًا وأوغلا -

عينان - !

لك - كالزهرتين مُصَّبَتُ دماءُ من غزالٍ عليهما -

شفتان - !

لك - كالخنجر المغطى بذاك الدم مخضوضباً !

شقيق لسان -

لك نحرٌ كما تبلج للصبح عمودٌ

ضوئى به المشرقان

لك صدرٌ كسلّة الزهر -

بالنهدين نطت فويقه زهرتان !

وأستقامت كمثل أعيدة العاج

الذراعان منك والفخذان !

لك تلك المدورات ... ! حليّ مبهرٌ

صنع معجز قنان

لك بطنٌ كأنها تخمل الدياج (١) !

أو « ثوب » أرقط ثعبان

رُزقت « سرّة » كلؤة الغواص

(١) أنت بطن على الشائع .

قد رُكِّزَتْ على « فُجَانٍ » !!
 لك — مثلَ الهِلَالِ مِنْ خَلَلِ الغَابَةِ يَدُو —
 رَفَعُ « رَفِيعُ مَكَانٍ !!
 وَهُنَا كَفَّتِ الوَصِيفَةُ لَا تَسْطِيعُ قَوْلًا
 عَمَّا يَلِي الرَّفْعُ مِنْهَا
 وَأَبْرَتْ « أَفْرُودَيْتُ » تُنْوِحِي إِلَى « جَالَا »
 بِحُسْنِ الَّذِي تَخْبَأُ عَنْهَا !
 هُوَ فِي الشَّكْلِ مِثْلُ قُوقَعَةِ الْمَاءِ
 وَفِي الْحُسْنِ زَهْرَةُ الْجُلَّتَانِ !!
 مُلِئَتْ زُبْدَةً، وَشُهُدَا، وَعِطْرًا هُوَ كَالْكَهْفِ دَافِقًا !!
 كَالْمَغَارِ !
 رَطِبًا ! مَلْجَأُ الرِّجَالِ السُّفَارِ
 وَهُمْ سَاطِرُونَ لِلْمَوْتِ قَسْرًا
 فَانْتِ جَالَا
 أَجَلُ !
 وَمُخِيفُ طَافِحُ الْجَنْبَتَيْنِ بُؤْسًا وَشَرًا
 وَجْهٌ مِيدُوزُ « ! سَاخِطًا

يَلْمَعَنَّ النَّاظِرَ فِي وَجْهِهِ فَيَرْتَدَّ صَخْرًا ۱۱

× × ×

من صباها
مشى إليها خيالُ
يَتَغَذَّى به الهوى والدَّلَالُ
وخيالُ في مَهْدِهِ ما يَزَالُ
وخيالُ يَدِيبُ
رِخْوًا ضَبِلَا
وخيالُ أضفتُ عليه سُدُولَا
واستعاضتُ بالصمتِ عنه بَدِيلَا
وخيالُ أَرَدْتَهُ
يَسْلُوًا قَتِيلَا
فهو خصمٌ لزمهما قَتَالُ
كلَّما غرَّما الصَّبَا والجمال
هاجَ من عيشها ادُّكَارًا ذَلِيلَا
وأحسَّتْ حِمْلًا بِذَاكَ ثَقِيلَا
ومن الذكرياتِ

رَفَّتْ ظِلَالُ

× × ×

وترامى من « الظلالِ » عليها

ما يُثير الصبا

ويُذكي الغراما

ويديف اللذات والآلاما

ويمجّجان

يقظة ومناما

ويعني بثقلها الأياما

وتفقيّت « بغيّتينِ » ظلّالا

يستبدان « مُكّة » وآتقالا

فمن الشعر ما يُظّل الغمامُ

ومن الذكريات ما يعتام

ومن الذكريات ما يستام

بسمّة أو كآبة أو ذهولا

أو مُضياً على السرى

أو مُقولا

× × ×

ومن الذكرياتِ ما يتغنى
في قرار النفوس
لحناً فلتحنا
ومطافُ الخيالِ وهو المعنى
بانبعث الأنغامِ
أنساً وحزناً
يتحدثى قلباً
ويرهفُ أذناً
بهدي كلِّما تجدد رناً
ويعودُ الصدى
فيذكرُ الجنان
ويعودُ الجنانُ
يُبغى بيانا

× × ×

نشرتْ شعراً على كتفِها
نثرةٌ خير ما تكونُ لديها
واستدارت وهناً على عقبيها

فبدا جانبٌ
ولوحَ ثاني
وأرتها المرأةُ لمَحَ يانٍ
عن خيالين
ثمَّ يرتجفانِ
وبقايا ظليْنِ يصطرعانِ

× × ×

ثمَّ لَمَّتْ فُضُولَه يديها
فَمَشَتْ لَمَّةً على نهديها
فمَشَى الضِرَامُ في حلمتيها
فأطْلَا
وثباً من الذروتينِ
مثلما صكَّ عاصِرُ جَبَّتَيْنِ !

× × ×

وتنطت كافعوانٍ تلوى
فهو يشوي بسَمِّهِ
وهو يُشَوِّى

وهو يُروى بلدغةٍ

وهي تُروى

اذ ترى جسمها المبيتَ الفظيما

وشباباً غضّاً

وخلقاً بديعاً

وثماراً شهيةً ! وزُرّوعاً

تُثِرَتُ فوقه !

وصدراً ونَحْراً

ومسيلاً منه تفجّر نهراً

ودماً فائراً يصبُّ سريماً

تاركاً أينما جرى يَنْبُوعاً

كلُّ عرقٍ منها

تفصد خمراً

وهي تروى

حِقْداً وزهواً وغدراً

اذ ترى

أنَّ مُحَرَّقةً ودموعاً

وعذاباً فظاً
وموتاً ذريعاً
وصريعاً بها يواسي صريعاً
طوعَ ما تستثيرُهُ العيانِ
عندما يأمران أو ينهيانِ
عندما يرويانِ إذ يحطمانِ
قِصَّةَ الحب
إذ تَلُفُّ البرايا
إذ ترى فيهما دماءَ الضحايا
بين موقيتَهما
وفي الإنسانِ «

× × ×

وصباحاً
عارٍ من الذكرياتِ
ملهباتِ جمرِ الهوى مذكياتِ
فهو قَفَرٌ من الأنبسِ خلاءُ
موحشاتٍ في جوه الأصداءِ
لا يلبى للروحِ فيه نداءُ

وَيُدَوِّي « لَلْكَبْتِ » فِيهِ
عَوَاءُ !
فَهِ حَيْرَى
تَجُوبُ مِنْهُ قَفَارًا
وَهِيَ مَهْمَا جَارَتْ عَلَيْهِ اقْصَارًا
وَتَمَلَّئَتْهُ لَيْلَةٌ وَالنَّهَارَا
وَهِيَ مَهْمَا اجْتَزَتْ « مُنَى » وَادَّكَارَا
لَمْ تَجِدْ فِيهِ
مَا يَسُرُّ الْعَذَارَى !
غَيْرَ لَمَحٍ مِنْ تِلْكَمُ « الْأُمُيَّاتِ »
إِذْ لَيْلَى الْجَلِيلِ
رَمَزُ الْحَيَاةِ
هَطَرَاتُ بِمَدْرَجِ الْفَتَيَاتِ
فِي ضَنَافِ « الْبَحِيرَةِ » النِّشْوَانِ
تَرْتَمِي فِي نَمِيرِهَا حَرَائِهِ
كُلَّ عَذْرَاءٍ
رَوْدَةٍ مِعْطَافٍ

يتسقطن موقع الأصدافِ

وعليهن من نميرٍ صافي

أيّ سترٍ مهلهلٍ

كشافٍ « ؟ !

اذ حقولُ الجليلِ مرتمياتُ

بقدوم الريحِ مخفياتُ

يتضاحكن في مدبّ الشعاعِ

راجفاً فوقها ارتجافِ اليراعِ

اذ غدا الجوّ من أريج المراعي

خدر حناء من بنات الغرامِ

سابحا

في العطور و الأنغامِ «

سامراء...

- نظمت عام ١٩٣٢ وكان الشاعر يمضي
بعض اشهر الصيف في سامراء

- نشرت في ط ٣٥ بعنوان

صورة الوطن

الطبعة الضاحكة

في سامراء

- ونشرت في ط ٤٩ ج ١ وط ٥٧
وط ٦١ ج ٢ وط ٦٩ ج ٢

ودَّعتُ شَرْخَ صَبَايَ قَبْلَ رَحِيلِهِ
وَنَفَضْتُ كَفِّي مِنْ شَبَابٍ مُخْلِيفٍ
وَأَرَى الصَّبَا عَجِلاً يَمُرُّ وَإِنِّي
سَعْدَ الْفَتَى مُتَقَبِّلاً مِنْ دَهْرِهِ
وَاطْنُنِي قَدْ كُنْتُ أَرْوَحُ خَاطِراً
لَكِنْ سُغِفْتُ بِأَنْ أَقَابِلَ يَنْه
وَشَغَلْتُ بِأَلِي وَالْمَصِيئَةُ أَنِّي
يَأْسٌ تَجَاوَزَ حَدَّهُ حَتَّى لَقَدْ
وَبَلَدْتُ حَتَّى لَا أَلْذُّ بِمُفْرَحٍ

وَنَصَلْتُ مِنْهُ وَلَاتَ حِينَ نُصُولِهِ (١)
إِيرَاقُهُ لِلْعَيْنِ مِثْلُ ذُبُولِهِ (٢)
سَاعَدْتُ عَاجِلَهُ عَلَى تَعَجُّلِهِ
مَقْسُومَةً بِقِيحِهِ وَجَمِيلِهِ
بِالْخَطْبِ لَوْ لَمْ أَعْنِ فِي تَأْوِيلِهِ
أَبْدَأُ وَبَيْنَ خِلَافِهِ وَمِثْلِهِ
أَجْنِي فِرَاقَ الْعُمْرِ مِنْ مَشْغُولِهِ !
أَمْسَيْتُ أَخْشَى الشَّرَّ قَبْلَ حُلُولِهِ
حَذَرَ اتِّكَاسِهِ وَخُوفَ عُدُولِهِ !

× × ×

إِلَيْهِ أَجْبَايَ الَّذِينَ تَرَعَرَعُوا
إِنِّي وَإِنْ تَغْلِبَ السُّلُوكُ صَبَابِي
لَتَشَوْقُنِي ذِكْرَاكُمْ وَيَهْزُنِي
أَجَابَنَا بَيْنَ الْفُتَرَاتِ تَمَتُّعُوا
وَتَذَكَّرُوا كَلْفَ أَمْرِي مُتَشَوِّقٍ

مَا بَيْنَ أَوْضَاحِ الصَّبَا وَحُجُولِهِ (٣)
وَأَعْتَضْتُ عَنْ نَجْمِ الْهَوَى بِأَقُولِهِ
طَرَبْتُ إِلَى قَالِ الشَّبَابِ وَقِيلِهِ
بِالْعِيشِ بَيْنَ مَيَاهِهِ وَنَخِيلِهِ
مَنْزُوفٍ صَبْرٍ بِالْفِرَاقِ قَبِيلِهِ

(١) نَصَلَ مِنَ الْعَمَى خَرَجَ مِنْهُ .

(٢) الْمَخْلُوفُ الَّذِي لَا يَبْقَى بُوْعْدُهُ .

(٣) الْأَوْضَاحُ : الْفُرْدُ فِي الْمَجْهَاتِ . وَالْحُجُولُ : الْيَاسُ فِي الْقَوَائِمِ وَخَاصَّةً فِي الْأَلْرَاسِ .

حرّان مدفون الميولِ وعندكم إطفاءُ غلّته وبعث ميوله

× × ×

حيثُ «سامراً» تجّة مُعجَبٍ
بلدٌ تساوى الحسن فيه فليلهُ
ساجي الرياحِ كأنما حلفَ الصّبا
طَلَقُ الضواحي كاد يُربي مُقْفِرٌ
وكفّاك من بلدٍ جَمالاً أنّه
عجبي بزَهْوٍ صُخُورِهِ وجباله
بالماء منساباً على حسابهِ
بالشاطيء الأدنى وبَسْطِهِ رملِهِ
بجماله والبدرُ يملؤه سناً
بالنهر فيّاض الجوانبِ يزدهي
ذي جانبينِ فجانبٌ مُنْطامِنٌ
بإزاهِ آخرِ جاشٍ متلاطمٍ
فصلتهما «الجزُرُ» اللّطافُ نواتاً
وجرتْ على الماء القوارِبُ عُورِضتْ
فإذا ألتوت لمسيلهِ فكانها

برُوءٍ مُتَسَعِرِ الفِناء ظليلهِ
كنهارهِ وضحاؤهِ كأصيلهِ
أن لا يمر عليه غير عليه
منه بنزّهته على ماهوله
حَدِبٌ على إنعاش قلبِ نزيلهِ
عَجبي بمنحدراتهِ وسهوله
بالشّمسِ طالعةً وراءِ تلولهِ
بالشاطيء الأعلى وبردِ مَقبلهِ
بجلالهِ رهن الدُّجى وُسْدولهِ
بالمُطَرِّبينِ خيرِهِ وصليلهِ
يقسو النسيم عليه في تقيله
يرغو إذا ما انصبَّ نحو مَصيلهِ
كلُّ تحفَزٍ مائلاً لعديله
بالجري فهي كراسفٍ بكبوله
تبني الوصولَ إليه قبلَ وصولهِ

وإذا نظرت رأيتَ ثَمَّةً قارباً تمتازُهُ بالضوءِ من قنديلِهِ
أو صوتِ مجدافٍ يُبينُ بوقعِهِ فوقَ الحصى عن شجوه وعويلِهِ

× × ×

سادَ السكونُ على العوالمِ كُلِّها وتنبَّهتْ بين الصخورِ حمامةٌ
وتصني لصوتِ مُطارِحٍ بهديله إيقافُ نوتِي بها لزميله
وأشاعَ شجواً في الضفافِ ورقةٌ

× × ×

ولقد رأيتُ فوقَ دجلةَ منظرأً شفقاً على الماءِ استفاضَ شعاعُهُ
حتى إذا حكمَ المنيبُ بدا له فتحالفَ الشفقانِ هذا فائزُ
ثمَّ استوى فضيُّ نورٍ عابثٍ فاذا الشواطئُ والمساحُ والرُّبى
قمرأُ راقصةُ الأشعةِ جلتك والجوُّ أفرطَ في الصفاءِ فلو جرى
هذي الحياةُ لثلثها يخو الفتي

الشعر لا يقوى على تحليله
ذهاباً على شطآنه وحقوقه
شفقٌ يحيطُ البدر حين مثوله
صعداً وهذا ذائبٌ بنزوله
بالمائجين مياهٍ ورمولة
والشطُ والوادي وكلُّ فضوله (١)
بخفي سرٌّ رائعٌ مجهوله
نفسٌ عليه كبانٍ في مصقوله
حرصاً وإشفافاً على مأموله

(١) فضول الوادي ذبوله وساحبه .

وإذا أسفتُ لمؤسِفٍ فلائتهُ
قد كانَ في خَفَضِ النِّعَمِ فبالغتُ
بدتِ القصورُ الغامراتُ حزينَةً
كالجيشِ مهزومِ الكاتبِ فله
« العاشقُ » المهجورُ قَوْضَ رُكنه
« والجعفريُّ » ولم يقصر رسمهُ آل
بادي الشحوبِ تكادُ تقرأ لوعةً
وكانما هو لم يجدْ عن « جعفريِّ »
فَضَّتْ بِجَالِسِهِ به وخلَوْنِ مِنْ
إنَّ الفحولَ السالفينَ تمهدوا
يتفاخرونَ بشاعرٍ فكأنما
فجزَوْهُمْ « حلوَ الكلامِ وطرزوا
كانوا إذا راموا السكوتَ تذكروا
من صائنٍ للنفسِ غيرِ مُذيلها

خَصْبُ الثَّرى يُشجيك فرطُ محوله
كفُّ اللَّيالي السودِ في تحويله
من كلِّ منهوبِ الفناء ذليله (١)
ظَفَرُ ورقٍ عدوه لفلوله
كالعاشقِ الآسي لفقدِ خليله (٢)
بَاقِي برُغمِ الدَّهرِ عن تمثيله (٣)
لنعيمةِ المسلوبِ فوقَ طلولة
بدلاً يُسر به ولا عن جيله
شعر « الوليدِ بها ومن ترتيله (٤)
عصر القريضِ وأعجبوا بفحوله
تحصيلُ معنى الحكمِ في تحصيله
إكليلَ ربِّ الملِكِ مِنْ إكليله
فَضَلَ المليكِ الجِسمَ في تنويله
شُحاً ومُعطي المالِ غيرِ مُدِيله (٥)

-
- (١) الغامرات : قبض الغامرات
(٢) العاشق من قصور الباسيين في سامراء
(٣) الجعفري قصر الخليفة المتوكل .
(٤) الوليد هو الشاعر الفهيم المعروف بالبحتري .
(٥) المذيل المهين المحقر والمذيل المحول والمبدل .

وَإِذَا شَدَّوْا فَكَمَا تَغْنَى طَائِرٌ أَثَرُ النِّعَمِ بَيْنَ فِي نَهْلِهَا

× × ×

وَلَقَدْ شَجَنِي عِبْرَةٌ رَقْرَاقَةٌ	حَيْرَانَةٌ فِي الْعَيْنِ عِنْدَ دُخُولِهَا
إِنِّي سَأَلْتُ الدَّهْرَ عَنْ تَخْطِيطِهِ	عَنْ سَطْحِهِ، عَنْ عَرْضِهِ، عَنْ طُولِهِ
فَأَجَابَنِي هَذِي الْخَرِيبَةُ صَدْرُهُ	وَالْبَلَقْعُ الْخَالِي جَمْرُهُ ذِيوَا
وَسَلَّ الرِّيحُ السَّافِيَاتِ فَانَّهَا	أَدْرَى بِكُلِّ فُرُوعِهِ وَأَصْوَا
وَتَعَلَّمَنُ أَنْ الزَّمَانَ إِذَا أَتَحَى	شَهْبُ السَّمَاءِ كَانَتْ مَدَاسُ خِيُولِهِ (١)
مَدَّتْ بَنُو الْعَبَّاسِ كَفَّ مُطَاوِلِ	فَمَشَى الزَّمَانُ لَهُمْ بِكَفٍّ مَغْوَا
وَأَجْتَاكَ صَادِقَ مُلْكِهِمْ لَمَّا طَنَوْا	بَدْعِي مُلْكٍ كَاذِبٍ مَنَحُوا
وَكَذَا السِّيَاسَةُ فِي التَّقَاضِي عِنْدَهُ	تَسْلِيمَ فَاضِلِهِ إِلَى مَفْضُولِ

× × ×

مُخَلِّدَتِ سَامِرَاءُ، لَمْ أَوْصَلْكَ مِنْ	فَضْلٍ حَشَدَتِ عَلَيَّ غَيْرَ قَلِيلِ
يَا فَرَحَةَ الْقَلْبِ الَّذِي لَمْ تَتْرَكِي	أَثْرًا لِلْأَعْيِ هَمٍّ وَدُخْلَا
وَأَفَاكَ مُلْتَهَبِ الْغَلِيلِ وَرَاحَ عَنْ	مَغْنَاكَ يَحْمَدُ مِنْكَ بَرْدَ غَلِيلِ
أَنْعَشْتِهِ وَتَفَيَّتِ عَنْهُ هَوَاجِسَا	ضَائِقَتَهُ وَأَثَرَتِ مِنْ تَخْيِيلِ
وَصَدَقَتْهُ أَمَلًا رَاكٍ لِمُثْلِهِ	أَهْلًا فَكُنْتُ وَزِدْتُ فِي تَأْمَلِ

(١) اتِّعَاهُ : لَعْدُهُ وَمَعْنَى الْبِ

هذا الجميلُ الغضُّ سوف يردُّه
ولقد غلوتُ فكمْ بقلبي خاطرٌ
ولطيفِ معنىً فيك ضاقَ بليدُها
ولعلَّ منقولَ الكلامِ محوّلٌ
فهناكَ يتَّسعُ التخلُّصُ لامرئٍ

شِعري إليك مُضاعفاً بجميله
عَجَزْتُ معاني الشعرِ عن تمثيله
بذكِّهِ ودقيقُها بجَليله
في عالمٍ آتٍ إلى معقوله
من يُجسِّلُ المعنى إلى تفصيله

بديعة...

● نظمت عام ١٩٣٢ والشاعر ولفيف
من اخوانه يضمهم مرقص « كهوة عزاوي »
أشهر مرقص بغداد آنذاك ، وكان يقع
في « سوق الهرج » ... وبديعة هي « بديعة
عطش » ، الراقصة الحلبية

● نشرت في ط ٣٥ ، وط ٥٣ ج ٢

لا تحذري لقوامك القصا	هزّي بنصفكِ واتركي نصفا
هذي القلوبُ ، وإنْ شكى مـها	فبحسبِ قدكِ أنْ تُسندَه
وخصّصْتُ منكِ جفوناك الم طـها	أعجتُ منكِ بكلِّ جارحةٍ

عشرون طرفاً لو نُجمَعها
تَرْضَيْنَ مُقْتَرِباً وَمُبْتَعِداً
أَبَدِيَّةً وَلَأَنْتِ مُقْبِلَةٌ
ولَأَنْتِ إِنْ أَدْبَرْتَ مُبْدِيَّةٌ
مُزَيَّيْ لَهُمْ رَدْفاً إِذَا رَغِبُوا
مَلَأُ الْعِيُونَ هُمَا وَخَيْرُهُمَا
وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ وَخَيْرُهُمَا
هَذَا يَرْفُ فَلَئِنْ حَسُّ بِهِ
وَنَصَوِّرِي أَنْ قَدْ أَتَتْ فُرْصٌ
فَبَدْفَتَيْنِهِ ذَاكَ يُيَهِّضُنَا
وَنَكِيلُ عَنْ هَذَا فَنَطْرَحُهُ
وَنَزُورُهُ صَبْحاً فَنَلِثِمُهُ
وَنَبْلُغُهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ وَإِنْ

مَا قُسِمَتْ تَقْسِيمَكَ الطَّرْفَا
وَتُخَادِعِينَ الصَّفَّ فَالْصَّفَا
نَسْتَجْمِعِينَ اللَّطْفَ وَالظَّرْفَا
لِلْعَيْنِ أَحْسَنَ مَا تَرَى خَلْفَا
وَدُعِيَ لَنَا مَا جَاوَرَ الرُّدْفَا
مَا يَمْلَأُ الْعَيْنِينَ وَالْكَفَا
مَا خَفَّ حِمْلُهُ وَمَا شَفَا
وَيَهْزُنَا هَذَا إِذَا رَفَا
تَقْضِي بَخْطَفٍ كِلَيْهِمَا خَطْفَا
فِي حِينَ ذَاكَ لِرَقَّةٍ يَخْفَى
وَنُحِلُّ هَذَا الْجِيبَ وَالرَّفَا
وَنَضْمُهُ وَنَشْمُهُ أَلْفَا
عَزَّتْ وَنَنْعِشُهُ إِذَا جَفَا

الشاعرية بين البؤس والنعيم ..

● نظمت عام ١٩٣٢

● لم يحوها ديوان

جَهِلْتُ، أَحْظُ المرءَ بالسعي يُقْتَنَى	أم الحظُّ سرٌّ حَجَبَتْهُ المقادر
وهل مثلما قالوا جدودٌ نواهضٌ	تقوم بأهلها وأخرى عوائر
فمن عجب أن يُمنَحَ الرزقَ وادعٌ	ويُمنَعَهُ ثَبَتُ الجنانِ مُغامر
تفكرتُ في هذي الحياةِ فراعنى	من الناسِ وحشٌ في التزاحمِ كاسر
ولا فرقَ إلا أن هذا مراوغٌ	كثيرٌ مُداجاةٍ وهذا مجاهر

× × ×

وقد ظنَّ قومٌ أنَّ في الشعرِ حاجةً
وأنَّ تَاجَ الرَّفْهِ أَعْجَفُ خَامِلٌ
كَأنَّ شعوراً بالحياة وعيشة
وما إن يَرى فكرٌ كهذا مُزَيَّفٌ
ولا أمةٌ تجا حياةً رفيهةً
ولكنه في أمةٍ مستكينَةٍ
وأنسها بؤسُ الأديبِ وأعجبتُ
وللعزنِ هزاتٌ وللأنسِ مثلاًها
ومثلُ قصيدِ جسدِ الحزنِ رائماً
نُسرٌ بشعرٍ رفرقِ الدمعُ فوقه
وقد فاتنا أنَّ الذي نستلذهُ
وما أحوج القلبَ الذكيَّ لعيشةٍ
ورُبَّ خصبِ الذهنِ مَضَّتْ خِصاصةُ
وشتانَ فتانٍ على الفنِّ عاكفٌ
وقد يطرُق البؤسُ النعيمَ اعتراضةً
ولكنَ بؤساً مُفرِخاً حطَّ ثِقَلُهُ

إلى فاقةٍ تهتزُّ منها المشاعرُ
وأنَّ تَاجَ البؤسِ رَيَّانُ زاهرٍ
بها يشتهى طعمَ الحياةِ ضرائرُ
لدى أمةٍ للفنِّ فيها مناصرُ
يَجيشُ بها فيما يُصورُ شاعرُ
طغى الذُّلُّ فيها فهو ناهٍ وأمرُ
بِشعرٍ عليه مهجةٌ تتناثرُ
يُخالفُ بعضُ بَعْضَها ويُنَاصرُ
قصيدُ بتجيدِ المسراتِ زَاخِرُ
إذا عَصَرَ الذهنَ المُفَكِّرُ عاصرُ
قلوبُ رفاقٍ ذُوبَتِ ومرائرُ
يَعينُ بها فكرٌ وَيَسْبَحُ خاطرُ
به فهو مقتولُ المواهبِ خائرُ
وآخرُ في دوامةِ العيشِ حائرُ
كما مَرَّ بجنازاً غريباً مسافرُ
وألقي عصاه فهو موتٌ مخامرُ

وحي الرستمية ...

- نظمت عام ١٩٣٣ ، وكان الشاعر مدرساً بدار المعلمين الريفية في الرستمية
- لم يحوها ديوان

أكْبَرْتُ مِدُورَ حَالٍ أَسْتَشِفُّ بِهَا
وَقَدْ رَضِيتُ بِكِنٍّ أَسْتَكِنُ بِهِ
وَرُحْتُ رَغْمَ جُودٍ عَامِدٍ أَشْرِ
نَعْلَةٍ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ تَخَبُّلِهَا

إِذْ لَمْ يَكُنْ مَا أَرْجِيهِ بِمِسُورٍ
نَاءٍ عَنِ الْعَالَمِ الْمُنْحَطِّ مَهْجُورٍ (١)
لِلْحِظِّ أَرْجِعْ حَالِي وَالْمَقَادِيرِ
بُدِّ وَكَمْ خُودِعَتْ نَفْسٌ بِتَبِيرِ

× × ×

مَا زَالَتْ الْمَدُنُ الْكَرَاءُ تُوحِشُنِي
ذَمَمْتُ مِنْهَا مَحِطًا لَا يَلَانِمُنِي
حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى غَنَاءٍ وَارْفَةٍ
أَهْدَى لِي الرِّيفُ مِنَ الْطَافِ جَنَّتِهِ
طَافَتْ عَلَيَّ فَلَمْ تَنْكِرْ مَسَامِرَتِي

حَتَّى اتَّهَمْتُ بِإِحْسَاسِي وَتَفَكِيرِي
صَعَبَ التَّقَالِيدِ مَذْمُومِ الْأَسَاطِيرِ
بِكُلِّ مَرْتَجِفِ الْأَطْيَافِ مَسْحُورِ
عَرَائِشَ أَرْعَجَتْهَا وَحْشَةُ الدُّورِ
وَلَمْ أَرْعُهَا بِإِحْشَاشٍ وَتَنْفِيرِ

× × ×

كَأَنِّي وَالْمَرْوَجُ الْخَضِرُ تَنْفَحُنِي
تُلْقِي الْهَجِيرَ بِأَنْفَاسِي تُرْفَقُهُ
وَتَسْتِيكَ بِحَشْدٍ مِنْ رَوَائِعِهَا
وَحْيٌ يَجِلُّ عَنِ الْأَلْفَاظِ مَا نَشَرْتُ
كَمْ فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ مَعْنَى يُضَيِّعُهُ

بِالْمَوْحِيَّاتِ، «ابنُ عِمْرَانَ» عَلَى الطُّورِ
لَطْفًا وَتَكْسِيرٍ مِنْ عُنفِ الْأَعَاصِيرِ
مَوْفٍ عَلَى كُلِّ مَنْظُومٍ وَمَشُورٍ
طَلَائِعُ الْفَجْرِ فِيهَا مِنْ تَبَاشِيرِ
عَلَى الْقَرَاطِيسِ نَقْصٌ فِي التَّعَابِيرِ

(١) الْكُنْ الْبَيْتُ

هنا الطبيعة ناجتي معبرة
 وبالحفيف من الأشجار منطلقاً
 ومنزلي عُشُّ صيداحٍ أقيم على
 هنا الخيالُ كصافي الجو منطلقاً
 وقد تفجَّرُ ينبوعُ الجمالِ بها
 حتى كأنَّ عيونَ الشمرِ يُعَوِّزُها
 فما تُلِمُّ بها إلا مقاربةً
 عن حسنِها بأغريدِ العصافيرِ
 عَبْرَ النسيمِ وفي نفحِ الأزاهيرِ
 خضراءَ غارقةٍ في الظل والنور
 صافي الملاءةِ ضحَّاكُ الأساريرِ
 عن كل معنى بديعِ القصدِ مأثور
 وصفُ الدقائقِ من هذي التصاويرِ
 ولا تحيطُ بها إلا بتقديرِ

× × ×

وجدت الطِّفَّ ما كانت مخالطةً
 وقد بدا الحقلُ في أبهى مظاهره
 وأرسل البدرُ طيفاً من أشعته
 واستضحك الشط من لثاء طلعه
 واسترقص القمرُ الروض الذي ضحكت
 نقَّ الضفادع في لحن الشحاريرِ
 بساطَ نورٍ على الأرجاء منشور
 كان الضمين بانياس الدياجيرِ
 كأنه قِطَعَاتُ من قواريرِ
 تغورُ عن أقاحٍ فيه مطور

عبادة الشر! ..

● نظمت عام ١٩٣٣

● نشرت في ط ٣٥

دع النبل للعاجز القعد
ولا تُخذعن بقول الضعاف
وأنت في العيش لا تقتفي
سفاسف تضحك من أمرها
فلا تغد طوعاً لأمثالها
ولا تبقي وحدك في حطة
فإنك لو كنت محض الابا
وأصدق في القول من مُدْهِدٍ
وأعطيت في الخلق طهر الغمام
شريفاً تشير إليك الأكف
لما زاد حظك من عيشة

× × ×

وما اسطعت من مغنم فازدد
من الناس أنك عفو اليد
خطا الأدياء ولا تقتدي
صرامة ذي القوة الأيد
مى ما تُغرر بها تنقد
ومهما يكن سلم فاصد
ومحض الشهامة والسود
وأحسن في الحق من جلد
وفي الفضل منزلة الفرق
وتنعت بالعلم المفرد
على حظ ذي العاهة المقعد

إليك النصيحة من مُصْطَلٍ
ستطلبها عند عض الخطوب
رد العيش مزدحم الضفتين
ملياً بذئ قوة يستقي
وجل فيه أروغ من ثعلب

بنار التجارب مُستَحْصِدٍ
عليك بأنياها الحرد
من العيش ملتحم المورد
وذئ عفة مستظام صدي
وأشجع من ضيغم مُلبِدٍ

وكن رجلَ السّاعةِ المجتَبَى
والا فإِنَّكَ من منكَد
ذليلاً متى تمضِ لا يُتأس
وأنت إذا لم تماشِ الظروف
من اليوم ما يرتجى في غد
من العيش تمشى إلى أنكد
عليك وإن تبقى لا تُنشد
على كل نقص حريبٍ ردي

× × ×

إذا ما غضت نفوس الرجالِ
وأوقت نفسك للمدعين
تيقنت أن الذي يدعون
هم الناسُ لا يفضّلون الوحوش
فلا تأتِ ساحةَ هذي الذنابِ
وخذ مغلباً لك من غدرّةٍ
ولا تدبّينُ بغير الرّياءِ
وصلّ على سائرِ الموبقاتِ
وما اسطمت فاقطع يد المعتدّي
ومجدّ وضيعاً بهذي الهناتِ
ونفسك في النفع لا تبأها
بغطني على شرفِ المنتمى
من الأقربين إلى الأبعد
سموّ المقاصدِ بالمرصد
من المجد للآن لم يُولد
بغير التحيلِ للمقصدِ
تنازلُها بفسمٍ أورد
وناباً من الكذبِ فاستأسد
وغيرِ النفاق فلا تعبُد
صلاةَ المُحالفِ للمسجدِ
عليه وقيلُ يدَ المعتدي
تحدّي مكانةَ ذي المَحيدِ
وعقلُك في الخير لا تُجهِدِ
ويسحق من عزّة المولِدِ

ويقضي على مُطْرِفِ المَكْرُمات
مَهَارِشَةَ الوَاغِلِ المدَّعي
أقول لنفسي وقد عرِبتُ
ولا تَحْسِينِي في مَازِقِ
ومِهَاتٍ لا تَدْرِكِينَ المَنَى
وإنَّكَ إِنْ لم تَوَاتِي الحَيَاةَ
ولا بَدَأَ أَنْ تَقْهِي مَقْهَمًا
فَحِصَّةٌ مُسْتَحْفِزَةٌ مجْرَمٍ

ويأتي على الحَسْبِ المُتَلَدِّ
وتَهْوِشَةُ المُفْرِضِ المُفْسِدِ
رجالٌ لَغَايَاتُهَا عَرَبِي
قَلِيلَ الفَنَاءِ ضَيِّقَ المَنْفَدِ
بَسِيرِ أَخِي تَهْلٍ مُقْصِدِ
بِنَفْسِ المُخَاطِرِ تَسْتَعْبِدِي
وإلا فلا بَدَأَ أَنْ تُطْرَدِي
لأَشْرَفُ مِنْ حِصَّةِ المَجْتَدِي

× × ×

رَأَيْتُ المَغَامِرَ في مَوْقِفِ
تَآوَلُهُ الأَلْسُنُ المُقْذِعَاتِ
وَحِيداً كَذِي جَرَبٍ مُزْدَرَّى
وَلَمْ يَطُلْ العَهْدُ حَتَّى انْجَلَتْ
فَكَانَ الأَمِيرُ وَكَانَ الزَّعِيمُ
وَكَانَ المَبْجُلُ عِنْدَ المَغِيبِ
يَلْدُ كُلِّ فَمٍ ذِكْرُهُ
وَكَانَ وَأَمْثَالُهُ عِبْرَةً

بِهِ يَفْتَدِي نَفْسَهُ المُفْتَدِي
وَيَصِفُ بِالشِّتْمِ مِنْهُ النَّدِي
يُرَوِّحُ مَضِيماً كَمَا يَفْتَدِي
كَوَارِثُ مَا مِنْ بَالِ سَرْمَدِ
وَكَانَ مِثَالُ الفَتَى السَّيِّدِ
وَكَانَ المَقْدَمُ فِي المَشْهَدِ
مَتَى يَجْرُ فِي تَحْفِيلِ يُحْمَدِ
عَلَى ضَوْئِهَا يَهْتَدِي المَهْتَدِي

رابطۃ الآداب ..

- حی الشاعر بهذه الأیات « جمعیۃ الرابطۃ
الادیۃ فی النجف » وذلك فی ٨ نisan
عام ١٩٣٣
- لم یحوها دیوان .

نَهَضْتُمْ بِهَا جَمْعِيَّةً يُرْتَجَى بِهَا هَدَى كَثَلَةٍ فِيمَا تُحَاوَلُ خَابِطَةٌ
عَسَى أَنْ تُتَبَرَّكَوا لِلشَّبَابِ طَرِيقَتَهُمْ وَأَنْ تُتَعَشَّوا رُوحًا مِنَ الْيَأْسِ قَانِطَةٌ
إِذَا فَشِلَتْ كُلُّ الرُّوَابِطِ يَنِينًا فَرَابِطَةُ الْآدَابِ أَمْتُنُ رَابِطَةٌ

الى الباجه چي « في نكبتہ » !..

● نظمت عام ۱۹۳۳ بمناسبة عودة مزاحم
الباجه چي الى ميدان السياسة وتعيينه مندوباً
دائماً للعراق في عصبة الامم ووزيراً مفوضاً
في روما وباريس .

● نشرت في ط ۳۵ بعنوان
الى
معالي مزاحم بك الباجه چي

ألا إنما تبغي العلى والمكارم
 فى الدولة الغراء تعلم أنه
 وذو الحكم، مرهوباً، على الملك ساهر
 وذو الخلق الضافي يُخالُ مرتهاً
 يبيتُ على شوك القتاد وينطوي
 عليمٌ بأداب السياسة تنجلي
 ضميرٌ إذا ما الجوُّ غامَ بطاري
 على وجهه سيماءُ أصيدٍ أشوس
 جهيرٌ يرى الأرقامُ عند احتدامه
 وفي العنف فهو الأبلقُ الفرد منعة

من الله أن يبقى لهم «مراحم»
 عليها إذا نام الخليون قائم
 وفيما يصونُ الحكمَ والمُلكَ حازم
 وفي الصدر أمواجُ الأسى تلاطم
 على مضضٍ حتى تُردَّ المظالم
 لفطنته أسرارها والطلاسم
 جليلٌ بأن تنزاح عنه الغمام
 وفيه من النفس الطموحِ علائم
 إذا أغضبه كيف تدأى الضراغم (١)
 وفي اللين فهو المصحبُ المتفاهم

× × ×

لقد مارس الأيام ذو خبرة بها
 وما هو إن خيرٌ تحدّاهُ طائشٌ
 ومرتبٌ للشر والشرُّ غائبٌ
 على ثقة أن الحياة تراوحُ
 وماشٍ إلى قلبِ الحقودِ بحيلة

ذكيٌ لحالاتِ الزمانِ مُلاتم
 ولا هو إن خيرٌ تحدّاهُ نادم
 ومُستحقيرٌ للشر والشرُّ قادم
 نائمٌ جواله والسمايم
 يُداوي بها حتى تُسلَّ السخائم

(١) دأى اللئب : ختل ودأغ

وقد عَلمَ الأَقوامُ أَنَّ مُزاحماً
ولما اعتلى دَسَتَ الوِزارَةَ وُطِدَتِ
عَظِيمُ يَدِهِ لَا يَحْسَبُ الحُكْمَ مَغْنَمًا
نَرفعُ عَن طَرِيقِ الدُّنَايا فَمالَهُ
من الشَّعبِ مَخْدومٌ وللشَّعبِ خادِمٌ
بِهِمَنِيهِ آسَاسُهَا والدَّعائمُ
ولو شاءَ لَم تَعسُرَ عَلَيهِ المِغانِمُ
سِوَى المَجدِ وَالقَلْبِ الجَريءِ سِلامُ

× × ×

لقد سرني أَنَّ الزَّمانَ الَّذي سَطَا
وَأَنَّ ظُروفًا ضَايَقَتَكَ عَوابِسًا
وقد أيقنتُ إِذ قاومَتَكَ كِوارِثُ
وَجَدْتُكَ خِشْنَ المِسِّ تَأبَى اِئحِلَالَهُ
تَلَقَّيتُ يَظْظانَ الفِؤادِ حِواديثًا
وقد كُنتَ نَادِمَتَ الكَثيرَ فلم تَجِدْ
وقد كُنتَ الزُّلْفى إِلَيكَ تَزاوِجًا
ولم تُلَفِّ لَمَّا اسْتيقظَ الخُطْبُ واحِداً
وَأنتَ عَصَدَتَ المَلِكَ يَومَ بَدَا لَه
تَكفَّلَتَهُ مُسْتَعَصِماً بِكَ لا نِذاً
ولم أَرِ أَقوى مَنكَ جَاشِئاً وَقَد عَدَّتْ
وأفَرِدَتْ مِثْلَ السِّيفِ لِأَمِّنٍ مُساعِدِ

عَلَيْكَ بِحَرْبٍ عادٍ وَهُوَ مُسالمٌ
أَتَتَكَ تُرَجِّي العَفْوَ وَهِيَ بِواسِمِ
بِأَنَّكَ لا تُسْطاعُ حِينَ تُقاومُ
وَتَنحَلُّ في البُلوى الجُلودُ النِواعِمُ
يُرَوِّعُ مِناها في التَّخَيُّلِ حالمٌ
عَلَى حِينَ عَصَّتْ كُرْبَةً مَن تُنادِمُ
فأَصْبَحَ في الزُّلْفى عَلَيكَ التَّزاوِجُ
مِن المانِجِكَ الوُدِّ وَالخُطْبُ نائمٌ
يُهدِّدُهُ قَرْنٌ مِنَ الشَّرِّ ناجِمٌ
وَليسَ لَه إِلاكٌ وَاللهُ عاصِمٌ
عَلَيْكَ العِوادي جَمَّةٌ تَتراكِمُ
سِوَى ثِقَةٍ بِالنَّفْسِ أَنَّكَ صارِمٌ

ولما أنى إلا التَّبَلُّجُ ناصعٌ
ولم يجدِ الواشونَ للكيدِ مَطْمَعاً
خرجتَ خروجَ البدر غطَّتْ غمامةٌ
فللتَّربِ أفواهٌ رمتكَ ياطلِ
وُحُوشيتَ عن أيِّ اجترامٍ وإنما
من الحق لم تقدِرْ عليه النائم
لديكَ ولم يَخْدِشْ مساعيكَ واصم
عليه وسرُّ المجدِ أنكَ سالم
ولا سَلِمَتْ أشداقُها والغلاصم
تَدَبَّرُ من خَلْفِ الستارِ الجرائم

× × ×

وصَقَّرَ تحامنهُ الصقورُ وراعها
لقد أحكتَ منه الخوافي خؤولةً
ففى « الحلةِ » الفَيْحاءُ شَدَّتْ عروقهُ
فجنُّ بأوفى من تُحلُّ له الحبا
وطيد الحجبى لم تستجدْ له الرُقَى
وداهية أعلى المراقَ بمجلسِ
يمثل شعباً يستعدُّ لنهضةٍ
والطفُ ميزاتِ السياسى أنه
يؤبدهُ ذهنٌ خصبٌ ومنطقٌ
ورناتهُ فى المحفِلِ الضخْمِ فذرةُ
بعيدة مرمى مستفيضٍ يانها
من النظر الغضبانِ موتٌ مُداهم
ومتت إلى الأعمام منه القوادم
بناتُ الفراتِ المنجياتُ الكرائم
وأمنَ مَنْ شَدَّتْ عليه الحيازِم
صغيراً ولم تعلقْ عليه التمانم
تصافحهُ فيه دُعاةُ أعظم
يُرَدُّ عليها مجدهُ المتقادم
أديبٌ بأسرارِ البلاغةِ عالم
متينٌ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ وناعم
تَنَاقَلُها عن أصغريهِ التراجِم
يجيء بها عفواً فتدوى العواصِم

وَمَحْتَمِلٌ لِلْحَقِّ مَسْتَأْنِسٌ بِهِ يُسْرِجِيهِ مَظْلُومٌ وَيَخْشَاهُ ظَالِمٌ
يَسُدُّ طَرِيقَ الْخَصْمِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى وَاضِحٍ مِنْ حُكْمِهِ وَهُوَ رَاغِمٌ
وَقَدْ أَرْضَتْ الْمَظْلُومَ وَالظَّلْمَ مُغْضَبٌ مَوَاقِفُهُ الْمُسْتَعْلِيَاتُ الْحَوَاسِمُ
وَإِنْ بِلَادًا أَنْجَبَتْكَ سَعِيدَةٌ وَشُعْبًا تَسَامَى عِزُّهُ بِكَ غَانِمٌ

أنغام الخطوب...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥

وما أحوجَ الشاعرَ الشاكي لمُغْضِبَةٍ	وميزةُ الشاعرِ الحساسِ في الغضبِ
أما القوافي فأنغامٌ تُوقَعُهَا	يدُ الخطوبِ إذا ما هبَّتْ عَصِي
أصيحُ لتلحينِ روعي وهي ناقمةٌ	فما يهزُّك لحنُ الروحِ إن تطب
شجتك كربةُ آياتٍ وجدتَ بها	على كآبتها تفريجةَ الكُربِ

x x x

ثقافةُ الشعبِ قل لي أين تنشدُها	أني الصحافةِ مزجاةٌ أم الكتبُ
---------------------------------	-------------------------------

هذي كما اندفعت عشواء خابطة
أما الشعور فإني ما ظفرت به
لاثورة النفس في الأشعار المسما
باكون ما محركت في النفس عاطفة
مسخرون بما توحى الوحة لهم
لوعالج المصلحون «الجوع» ما فسدت

وتلك فيما حوت «حمالة الخطب»
في مجلس العلم أو في تحفيل الأدب
إلا القليل ولا التأثير في الخطب
وضاحكون ولا شيء من الطرب
كما تهرز دواليب من الخشب
أوضاعنا ، هذه الفوضى من السب

x x x

شعي وما أتوقى من مصارحة
ألهاء ماضيه عن تشيد حاضره
عشنا على شرف الأجداد نلصقه
قامت نروج أدايا عفت عصب
هز القلوب بإحساس تفيض به
شانت أديا وحطت عالما فهما
قالوا «أعد» لركيك غير منسجم
حتى صديق عن التقليد أرفعه
دومي قوافي طول الدهر خالدة
أولا فيني أдал الله من أثر

عار على يعرب كل على العرب
وعن لباب المساعي قشرة النسب
بنا ، كما عاش قطاع على السلب
ما أبعدا الأدب العالي عن العصب
ثم ادع حتى صخوراً صمة تجب
مشاحنات على الألقاب والرتب
لوفي يدي قلت عد القول وانسحب
مصاحب إذ سواد الناس في صخب
إن صح أنك أوتاد من الذهب
تال منه يد الأعصار والحقب

قتل العواطف ! ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥

أَغْرَى صَحَابِي بِتَقْرِيعِي وَتَأْنِي
أَيْسَتْ مِنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ أَوْمَلُهُ
إِذَا اشْتَهَيْتُ فِرَادِي غَيْرَ مُحْتَمَلٍ
جَارَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي فِي تَقْلِبِهَا
عَوْدًا وَبَدْءًا عَلَى شَرِّ تَعَاوِدُهُ

× × ×

طُولُ أَصْطِبَارِي عَلَى هَمٍّ وَتَعَذِيبِ
وَأَصْبَحَ الْمَوْتُ مِنْ أَعْلَى مَطَالِبِي
وَأَنْ ظَلِمْتُ فِرَادِي غَيْرُ مَشْرُوبِ
وَأَوْهَنْتُ جِلْدِي مِنْ فَرْطِ تَقْلِبِي
كَأَنِّي كَرَّةٌ لِلْعَبْرِ تَلْهُو بِي

يَا مُضْغَةً بَيْنَ جَنِيٍّ أَبْلَيْتُ بِهَا
وَمِنْ مَثَارِ هُمُومٍ لَا آتِهَاءَ لَهُ
وَقَدْ رَدَدْتُ رِزَايَا الدَّهْرِ أَجْمَعَهَا
مَا بَيْنَ مُكْتَشَفِ الشَّعْرِ مُفْتَضَحٍ
لَئِنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا قَدْ نُكِبْتُ بِهِ
شَكَتُ إِلَيَّ الْقَوَافِي فَرْطًا مَا اتَّبَذْتُ
وَعَاتَبْتَنِي عَلَى الْهَجْرَانِ قَائِلَةً
تَلْهُو بِهَا وَإِذَا مَا شَتَّ تَطَرَّحُهَا
كَمْ سَاعَدْتُكَ عَلَى الْجُلَى وَكَمْ دَفَعْتُ
سَجَلَتُهَا آهَةً حَرَّى وَكَمْ ذَهَبْتُ
فَقَلْتُ حَسْبِيَ الَّذِي أَلْهَيْتُكَ بِهِ
وَمِنْ قَوَافٍ بِذَوْبِ الدَّمْعِ نَشَاتُهَا
لَوْ اكْتَسَى الشَّعْرُ لَوْنًا لَاقْصَرْتُ عَلَى
وَمَا أَشْتَكَاكِ إِلَى الْأَشْعَارِ مِنْ مُضَضٍ
إِنَّ الْأَدِيبَ وَإِنَّ الشَّعْرَ قَدَرُهُمَا

لَا كُنْتُ مِنْ هَدَفٍ لِلشَّرِّ مَنْصُوبِ
وَمِنْ مَصَبِ عَنَاءٍ غَيْرِ مَنْصُوبِ
إِلَى سَجَلَيْنِ مَحْفُوظٍ وَمَكْتُوبِ
وَبَيْنَ مُحْتَزَنٍ فِي الْقَلْبِ مُحْجُوبِ
فَقَدْ يَحْزُ فَوَادِي لَفْظُ مَنْكُوبِ
مَنِي وَكُنْتُ أَرَاهَا خَيْرَ مَصْحُوبِ
أَكُنْتُ عِنْدَكَ مِنْ بَعْضِ الْأَلَاغِبِ
مَوْقُوفَةً بَيْنَ تَبْعِيدٍ وَتَقْرِيبِ
هَوَاجِسًا عَنْ فَوَادٍ مِنْكَ «مَتْعُوبِ»
طَيَّ الرِّيَّاحِ مُدَى آهَاتٍ مَكْرُوبِ
مِنْ لَاعِجٍ فِي حَنَائِي الصَّدْرِ مَشْهُوبِ
وَمِنْ قَصِيدٍ لِفَرْطِ الْحُزْنِ مَنْصُوبِ
شَعْرٍ بِقَانِي نَجِيعِ الْقَلْبِ مَخْضُوبِ
إِلَّا شَكِيَّةَ مَحْرُوبٍ لِمَحْرُوبِ
مَطْرَحٍ بَيْنَ مَبْذُورٍ وَمَسْبُوبِ

لم يبقَ مَنْ يَسْتِيرُ الشَّعْرُ نَخْوَتَهُ
أعلى مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ الْقَوْمِ مَنْزِلَةً

× × ×

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَرَّاءَ قَدْ ضَمِنَتْ
مِنَ اللُّوَاتِي تُغَذِّيهِنَّ عَاطِفَةٌ
هَزَزَتْ فِيهَا نِبَاطَ الْقَلْبِ فَانْتَرَتْ
رَهْمَتُهَا عِنْدَ فَجِّ الطَّبَعِ مُحْتَقِنٌ
ظَنَنْتُنِي صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتُ بِهَا
أَرْخَصَتْهَا وَهِيَ عَلَقٌ لَا كِفَاءَ لَهُ
تَشْكُو أَغْزَابًا لَدَى مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهَا
عَفْوًا فَلَوْلَا اضْطِرَارُ الْحَالِ يُبَلِّغُنِي
قَالُوا اسْتَفِدْتَ مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
تُعْفِي الشَّدَائِدُ أَقْوَامًا بَلَا أَدَبٍ
مَا كَانَ مِنْ قَبْلِهَا مُعُودِي بَذِي خَوَرٍ
وَلَا ذُعِيرَتْ لَشَرٍّ غَيْرِ مُنْتَظَرٍ
يَا خَيْرَ مُوَهِّبَةٍ تَزْكُو النُّفُوسُ بِهَا
يُرْضِي الْفَتَى عَيْشُهُ مَا دَامَ يَغْمُرُهُ
حَتَّى إِذَا رَمَتْ أَلْوِيْلَاتُ نِعْمَتَهُ
سَمَى مُعَاكِسَةَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
وَالْعَيْشُ بِالْجَهْلِ أَوْ بِالْحِلْمِ إِنْ خَبُثَتْ

وَمَنْ يُحَرِّكُهُ لُطْفُ التَّرَاكِبِ
تَفْخُ الْبَطُونُ وَتَطْرِيزُ الْجَلَايِبِ

أَرْقٌ مَعْنَى تَرَدَّى خَيْرَ اسْلُوبٍ
جِيَاشَةٌ بَيْنَ تَصْعِيدٍ وَتَصْوِيبٍ
بِهَا شَطَايَا فَوَادٍ جَدٍ مَشْعُوبٍ
بَغِيرٍ مُصَمِّمٍ الْعَوَالِي غَيْرِ مُجْذُوبٍ
حَتَّى انْبَرَى لُؤْمُ جَانِبِهَا لَتَكْذِيبِي
وَرُحْتُ أَصْفَقُ فِيهَا كَفَّ مَغْلُوبٍ
كَمَا شَكَّتْ طَبْعَ رَامِيهَا بِتَغْرِيبٍ
لَكُنْتُ أَنْفَسَ مَذْخُورٍ وَمَكْسُوبٍ
وَالْمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ بَعْضِ التَّجَارِبِ
وَتَبْتَلِي غَيْرَ مُحْتَاجٍ لِتَأْدِيبِ
لِلْعَاجِمِينَ وَلَا قَلْبِي بِمَرْعُوبٍ
وَلَا نَزَقْتُ لَخِيرٍ غَيْرِ مُحْسُوبٍ
بَعْدَ فَاثِكٍ عِنْدِي شَرٌّ مُوَهَّوبٍ
بِالطِّيَّاتِ وَيُغْرِيبُهُ بِتَحْيِيبِ
وَنَفْصَتِهَا بِتَقْوِيبِضٍ وَتَخْرِيبِ
وَرَاحٌ يَخْدَعُ نَفْسًا بِالْكَاذِبِ
مِنْهُ الْحَوَاشِي فَشْيٌ غَيْرُ مُحْجُوبٍ

ليلة معها ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥ و ط ٥٠ ج ٢

لا أَكْذِبَنَّكَ إِنِّي بَشَرٌ
 لا الحُبُّ ظِلَانَا يُطَامِنُ مِنْ
 ولكم بَهْرَتُ بما أَضِيقُ بِهِ
 أو أَنِّي حَجَرٌ وَرَبِّمَّا
 لا الشَّيْءُ يُعْجِبُهُ قِيَمَتُهُ
 ولكم ظَفِيرَتُ بما بَهْرَتُ بِهِ
 شَفَتَايَ مُطْبَقَتَانِ سِيدَتِي
 فَاسْتَشْهِدِي النُّظْرَاتِ جَاحِمَةً
 وَلرَغْبَةً فِي النَّفْسِ حَائِرَةً
 إِنَّا كُلُّنَا عَارِفَانِ بِمَا
 وَبِنَا سِوَاهُ لَا حِيَاءَ بِنَا -
 فَعَلَى مَ تَجْتَهِدِينَ مُرْغَمَةً

× × ×

كَذِبِ الْمُنَافِقِ لَا اصْطَبَارَ عَلَى
 وَمُغْفَلٍ مِنْ رَاحٍ يُقْنِعُهُ
 يُوهِي الْحُجَى وَيُذِيبُ كُلَّ تَقَى
 وَيَرُدُّ حِلْمَ الْحَالِمِينَ عَلَى
 قَدْ كَقَدْرِكَ حِينَ يُهْتَصَرُ
 مِنْكَ الْحَدِيثُ الْحُلُوءُ وَالسَّمَرُ
 مِنْ مُدْعَاهِ شَبَابُكَ النَّضِيرُ
 أَعْقَابِهِ التَّفْتِيرُ وَالْخَفَرُ

النفسُ شاحخةٌ إذا سعدتُ	بك ساعةٌ والكونُ مُحْتَفِرٌ
وفداهُ « محتضنٌ » سمحت به	ما تفجع الاحداثُ والغير
حلم أخو اللذاتِ مفقود	امثالُهُ وإليه مفتقِر
وسوية لا أستطيعُ لها	وصفاً فلا أمنٌ ولا حذر

× × ×

يدها بناصيتي ومحزَمُها	بيدي فمتَصِرٌ ومندَحِر
فلئن غلبتُ فخيرٌ متَّسِدٍ	للشاعرِ الأعْكَانُ والسُرَر
ولئن غلبتُ فغالي مَلَك	زاهٍ بهِ المْغْلُوبُ يفتخر
لا شامتٌ ان قدرةً عرضتُ	بل صافحٌ عني ومغْتَفِر
أمسكتُ « نهديها » وأحسبني	أشفقتُ أن تدحرجَ الأُكْر
عندي من استمتاعٍ صُورٌ	ومِن التَّغْنِجِ عَندَها صُور
قالت وقد باتتُ تطاوعني	فيما أَكَلَفُها وتاتَمِر
أمعانياً حاولتُ تنظيْمُها	تخارُ ما تهوى وتبْتَكر

× × ×

إني وردتُ « الحوضُ » بمتلنا	« شهداً » يفوحُ أريجُهُ العَطِر
ولقد صدرتُ وليس بي ظمأٌ	للهِ ذاكَ الوردُ والصَّدر
وإذا صدقتُ فانه بدَنٌ	لأطايِبِ اللذاتِ مُحْتَبَر

كأرقُ ما يفتَقُ الزَّهَرُ	يا زهرةً في ريعها طِفَتْ
لي من «مالك» وجدا القَدَرُ	نعم القضاءُ قضي بمرتشَفِ
كلَّ الجوارحِ منك لي وطر	ما إنْ أخَصَّصُ منكِ جارحةً
والعلمُ شيءٌ فيك مُخْتَصَرُ	يُزْزِي بفلسفةٍ مطوَّلةٍ
بالسالكه ولم يَلُحْ أثرُ	ومعبدٌ لم ييل منهجه
خدَّيكِ خدٌّ كلُّهُ شمر	إني لأسَفُ أنْ يجور على
مرحاً إهابٌ ملوؤه كَدَرُ	وعلى إهابٍ منكِ ممتلئٍ
حينفُ يُخَدِّشُ جنبَهُ الوبرُ	هذا الحريرُ الفَضُّ مَلْمِيسُهُ

× × ×

عيناكِ قد أضاهما السَّهَرُ	عيني فدى قَدَمَيْكِ سَيِّدَتِي
عذرا اليكِ فكيف اعتذر	لا أكتفي بالروحِ أزميقُها
نَفَسْتُ عنه فهو مزدهر	قلبٌ تجمعتِ الهُومُ به
لمَسَرَّةٍ واليوم يتشر	ضنكُ المنافذِ لا مكانَ به
من رُحْبِ صدركِ كانَ يَنْفَجِرُ	لوْ كَمْ تحلُّيه على سعةٍ
ليلٍ بقربكِ كلُّهُ سحر	سَحَرٌ زماني كلُّهُ لِهَوَى
شبهه فقي ساعاتها فصر	وأرى ليالي الطِّوالَ بها

عقابيل داء... .

● نظمت عام ١٩٣٤ والشاعر مدرس في

ثانوية النجف

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

الوضع الاجتماعي

عقابيل داء

● نشرت في ط ٥٧، وط ٤٩ ج ١، وط ٦٠

ج ١، وط ٦٨ ج ١

عقاييلُ داءٍ ما لهنَّ مطبُّبٌ
وعملكةٌ رهنَ المشيئاتِ أمرُها
وناهيكِ من وضعٍ يعيشُ بظله
وقرَّ على الضيمِ الشبابُ فلم يثرُ
كأنْ لم يكنْ في الرافدينِ مُغامرُ
أعقماً وأُمَّاتُ البلادِ ولودةُ
وما انفكَّ يُزهِى منك في الصيدِ أصيدُ
إذا قيلَ من أرضِ العراقِ تطلَّعتُ
يُحكِّمُ في الجلىَّ أغرُّ مُشهرُ
فما لكِ لا بينَ السواعدِ ساعدُ
تادتُ بويلٍ في دياركِ بومة
وألبيستِ من جوري وهضمٍ ملابساً

ووضعُ تغشاهُ الحنا والتذبذبُ (١)
وأنظمةٌ يُلهي بهنَّ ويلعبُ
كما يتمنى من يخونُ ويكذبُ
وأخلد لا يُسدي النصيحةَ أشيبُ
وحتى كأنْ لم يبقَ فيه مجربُ
وإنَّك يا أمَّ الفراتينِ أنجبُ
ويُلمعُ في الغلبِ الميامينِ أغلبُ
عيونُ له وأنهالَ أهلُ ومرحبُ
ويُحتاجُ في البلوى عذيقُ مرجب (٢)
يُحسُّ ولا بينَ المناكبِ منكِبُ
وأعلنَ نحساً في سماكِ مُذنب (٣)
أخو العز عنها وهو عريانُ يرغبُ

× × ×

-
- (١) العقاييل بقايا العلة والمرض
(٢) العذيق المرجب الطبق من النخل يوضع حوله ومن أطراف النخلة التي تحملها ما يحبه ويمتنه وقد استعمله العرب في كتاباتها من العز والمنعة ومنه المثل المعهور « أنا جديتها المحكك » وعذيقها المرجب «
(٣) يراد بالذنب هنا الإشارة إلى ما كانت - وما تزال - تتطير العرب منه وهو ظهور النجوم المذنب في السماء قارئة ظهوره بحدوث شر عظيم

نكثرت الأقوالُ حقاً وباطلاً
 وشكك فيما تدعيه ظناً
 وبت سواء من يثور فيغلي
 فما لك من أمرين بد وإنما
 سكوت على جمر الغضاض فضائح
 وقال مقال الصدق جلفٌ مُكذَّب
 ولو أنه شحمُ الفؤادِ المذوّب
 حماساً ومن يلهو مزاحاً فيلعب
 أخفهما الشرُّ الذي تتجنب
 تمثّل أو قولٍ عليه تعذب

× × ×

تحفّت أباة حين لم يُلفَ مركبٌ
 فلا العلمُ مرجوٌ ولا الفهمُ نافعٌ
 ومُدّخرٌ سوطُ العذابِ لناهضٍ
 أقولُ لمرعوبٍ أضلَّ صوابه
 ألا إنَّ وضع النّهي والأمرِ عندنا
 تداولَ هذا الحكمِ ناسٌ لو أنّهم
 ودع عنك تفصيلاً لشتّى وسائلٍ
 فأيسرُها أنْ قد أُطيلَ آمتانهم
 وأعجبُ ما قد خلّفته حوادثٌ
 نزيهٌ إلى قصدٍ من العيشِ يُركب
 ولا ضامنٌ عيشِ الأديبِ التاديب
 ومُدّخرٌ للخاملِ الغيرِ منصب
 تردّي دساتيرِ تفضيلٍ وترعيب
 غريبٌ وأهلُ النهي والأمرِ أغرب
 أرادوه طيفاً في منامٍ لحيّبوها
 بها ملّكوا هذي الرقابَ وقربوا
 إلى أنْ أدروا ضرعتها وتحلّبوها (١)
 قليلٌ على أمثالهنّ التّعجب

(١) اصل البيت : فأيسرها أن قد تحلب مرضهم ولكن السلطة آنذاك اعترضت على نفر الديوان بتبنيه
 من حسين الرحال الذي كان يعمل في مديرية المطبوعات ثم انتهى الخلاف بتفخيخ هذا الشطر
 ويعود الفضل في ذلك الى إبراهيم حلمي المر - مدير المطبوعات .

سَكُونٌ تَغْشَى نَاطِرِينَ عَلَيْهِمْ
 عَنَابٌ يَحْزُ النَفْسَ وَقَمًا وَإِنَّهُ
 عَلَيْكُمْ لَأَنَّ الْقَصْدَ بِالْقَوْلِ أَتَمُّ
 هَبُوا أَنْ أَقْوَامًا أَمَاتَ نَفُوسَهُمْ
 قُصُورٌ وَأَرْيَافٌ يَلْدُؤُنْ ظِلَّهَا
 يَخَافُونَ أَنْ يَشْقَوْا بِهَا فَيُؤَاخِذُوا
 فَمَا بِالْأَعْرُوبِينَ لَمْ يَحُلْ مَطْعَمٌ
 خَلِيبَيْنِ لَا قُرْبَى فَيُخْشَى اتِّقَاصُهَا
 سَلَاحُ الْبِلَادِ الْمَرْهَفُ الْحَدَّ مَالَهُ
 عَلَى أَنْتَى إِذْ أَوْسَعُ الْأَمْرِ خَبْرَةٌ
 هُمُ الْقَوْمُ نَعَمُ الْقَوْمُ لَكِنْ عَرَاهُمْ
 تَعَوَّلَ مِنْهُمْ حَزْمَهُمْ إِبْدُ دَهْرِهِمْ
 وَكُلُّ شُجَاعٍ عَاوَنَ الدَّهْرَ ضَدَّهُ
 قَلِيلُونَ فِي حِينِ الرِّزَايَا كَثِيرَةٌ
 جَرِيثُونَ لَكِنْ لِلْجَرَاءَةِ مَوْضِعٌ

يَعْوَلُ أَنْ خُطِبَ تَجَرَّمُ أَخْطَبُ (١)
 لَأَنْزَهُ مِنْ صُوبِ الْغَوَادِي وَأَطِيبَ
 وَلَيْسَ عَلَى كُلِّ الْمُسَيِّئِينَ يُعْتَبَرُ
 وَالْهَاهُمُ غَنَمٌ شَهِيٌّ وَمَكْسَبُ
 وَجَاهٌ وَأَمْوَالٌ وَمَوْطَى وَمَرْكَبُ
 إِذَا كَشَفُوا عَمَّا يَرَوْنَ وَأَعْرَبُوا
 لَهُمْ، فَيُلْهِمُهُمْ، وَلَمْ يَصِفْ مَشْرَبَ (٢)
 لَدَيْهِمْ وَلَا مَالٌ يُبْزُ فَيُسَلَّبُ
 نَبَا مِنْهُ فِي يَوْمِ التَّصَادُمِ مُضْرَبٌ ؟
 يُلُوحُ لِي الْعَنْدَرُ الصَّحِيحُ فَاصْحَبُ (٣)
 ذَهُولٌ بِهِ تَهْنِي الْغِيَارَى وَتُخَلِّبُ
 عَلَيْهِمْ وَقَدْ يُوهِي الْقَوِيَّ التَّالِبُ (٤)
 مَرْتَجِيهِمْ فَهُوَ الْمَضَامُ الْمَغْلَبُ
 وَطِيدُونَ فِي حِينِ الْأَسَالِبِ قُلُوبُ
 وَعَاقِبَةٌ إِنَّ الْعَوَاقِبَ تَحْسَبُ

-
- (١) تجرم : احتدى ونهجم
 (٢) المحروب من سلب ماله واحتدى على حقوقه
 (٣) أصعب انقاد بعد صعوبة
 (٤) تنوله : أحاطه وأخله ، والألب والتألب التجمع والتحشد .

يُلاقون أرزاءاً يَشُقُّ أَحمالُها وليس بميسورٍ عليها التَّغَلَّبُ
فها هم كَمَنٌ سُدَّ الطَّرِيقُ أَمَامَهُ وضلَّه داجٍ من اللَّيلِ غَيبُ
على أَنَّهُم لا يَهْتَدُونَ بِكوكبٍ وقد يُرشدُ الحيرانَ في اللَّيلِ كوكبُ

× × ×

إلى الأُممِ اللَّائِي اسْتَمَتَتْ وَثُوبَهَا تَشَكَّى اهْتِضاماً أُمَّةٌ تَتَوَثَّبُ
إِذَا خَلَصَتْ مِنْ عَثْرَةٍ طَوَّحَتْ بِهَا عَوَائِرُ مَنْ يُؤْخَذُ بِهَا فَهُوَ مُحَرَّبٌ (١)
وإنْ فَاتَهَا وَحْشٌ صَلِيبٌ فَوَادُهُ تَعَرَّضَ وَحْشٌ مِنْهُ أَقْسَى وَأَصْلَبُ
يُعِينُ سِياسياً عَلَيْهَا تَفَرُّقُ وَيَنْصُرُ رَجْعِيّاً عَلَيْهَا تَعَصَّبُ
أُرِيدَ لَهَا وَجْهٌ يُزِيلُ قُطُوبَهَا فزِيدَ بِهَا وَجْهٌ أَغْمٌ مُقَطَّبُ (٢)
وَرُبَّمَا لَاحَتْ عَلَى السِّنِّ ضِحْكَةٌ لَهُ تَتَفَتُّ السَّمُّ الزَّعَافُ وَتَلَصِّبُ (٣)
يُرى أبدأ رِيانَ بِالْحَقْدِ صَدْرُهُ كَمَا شَالَ لِلدَّغْرِ الذَّنَابِينَ عَقْرَبُ (٤)
وَتِلْكَ مِنَ الْمُسْتَحْدَثِ الْحُكْمِ عَادَةٌ يَرى فُرْصَةً مِنْهُ أَقْدَاراً فَيَضْرِبُ
وَمَا جَثُّ أَهْجَوْهُ فَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعُ نَزِيهٌ لَهُ بِالْهَجْوِ يُؤْتَى فَيُثْلَبُ
وَلَكِنَّهُ وَصَفٌ صَاحِحٌ مُطَابِقُ يَجىءُ بِهِ رَائِي عَيَانٍ مُجَرَّبُ

(١) محرب : يقصد محروب مملوك ماله أوحفه

(٢) القُطُوبُ : الغضب والتجهم ، والأغم في الأصل الليل الشديد السواد أو السحاب المتلبد وهو هنا للوجه الذي تملوه الغمة والجهمة .

(٣) الزعاف : السم القاتل و « تلصّب » أيضاً تلدغ وتلمع

(٤) الذنابين مثنى « ذناب » مؤخر الفيء . وقبه وذنابا المقرب مفرز السم في شوكيتها .

تُشَرِّدُ سُكَّانَ لُكْنَى طَوَارِيهِ
 وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ شَعْبًا مُغْلَبًا
 لَمَّا حَبِثَتْ فِيهِ أَكْفُ جَذِيمَةٌ
 وَلَكِنْ رَضُوا مِنْ حُبِّهِمْ لِبِلَادِهِمْ
 فَيَا لَكَ مِنْ وَضْعٍ تَعَاضَلْ دَاوُهُ
 وَاللَّهُ تَبْرِيعُ الْغِيَارِي بِحَالِهِ
 يُنْفَذُ مَا تَبَغِي وَتَنْهَى عَقَائِلُ
 كَأَنْدَلُسٍ لَمَّا تَدْمُورَ مُلْكُهَا
 وَرُبَّ وَسَامٍ فَوْقَ صَدْرِ لَوَائِهِ
 نَشَا رَبُّهُ بَيْنَ الْمَخَازِي وَرَاقِهِ
 وَتَوَّخَذَ أَرْضٌ مِنْ ذَوِيهَا فَتَوَّهَبَ
 يُلْزَمُ بَقَرِيهِ كَمِغْزَى وَيُحْلَبُ (١)
 وَلَمْ يَعْلَهُ هَذَا الْهَجِينُ الْمَهْلَبُ (٢)
 بَأَنَّهُمْ يَكُونُهَا حِينَ تُتَكَبُّ
 تَشَاطُ لَهُ نَفْسُ الْأَبِي وَتُلْهَبُ
 كَمَا يَشْتَهِيهَا أَشْعَى تُقَلَّبُ
 وَتَعْرَلُ فِينَا « غَانِيَاتُ » وَتَنْصَبُ
 مُكْنَى جُزَافًا عِنْدَنَا وَمُلَقَّبُ
 يُجَازَى بِحَقِّ كَانَ بِالْعَلِّ يُضْرَبُ
 وَسَامٌ عَلَيْهَا فَهُوَ بِالْخَزْيِ مُعْجَبُ

× × ×

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الْعِرَاقِ مُؤَمَّرٌ
 وَلَمْ يُرْ ذَا بَطْشٍ شَدِيدٍ وَغِلْظَةٍ
 أَكُلُ بَغِيضٍ يُثْقِلُ الْأَرْضَ ظِلُّهُ
 وَحُجَّتُهُمْ أَنْ كَانَ فِيمَا مَضَى لَنَا
 غَرِيبٌ بِهِ لَا أُمٌّ مِنْهُ وَلَا أَبٌ (٣)
 عَلَى بَلَدٍ إِلَّا الْبَعِيدُ الْمُجْنَبُ
 وَتَأْبَاهُ يُجْبَى لِلْعِرَاقِ وَيُجْلَبُ
 أَبٌ اسْمُهُ عِنْدَ التَّوَارِيخِ يَعْرُبُ

(١) « يلزم » بمعنى يفتقد ويربط .

(٢) الجذيمة : المقطوعة . والهجين غير كريم الأم والثيم أيضاً والمهلب المطعون فيه والملاوم

(٣) المقصود بالمؤمر الملك فيصل .

عديدُ الحصى أنباؤه وليكلّهم
وقد أصبحوا أولى بنا من نفوسنا
فأما بَنُوه الأقربون فما لهم
فيا أيّها التاريخُ فارقُضْ مهزلاً
وَقُلْ إِنِّي أودعتُ شتى غرائبِ
بجَالٍ وملهى في العراقين طيّب
لأنّهم أرحامنا حين تنسب
نصيبٌ به إلّا مُشاشٌ وطُحلب (١)
سترفضها أقلامنا حين تكتب
ولا مثلَ هذي فهي منهنّ أغرب

(١) المشاش أطراف المظالم جمع « مشاشة » ، والطحلب ما يملو الخدودان من طلق أخضر .

الذكرى أو دمعة تشيرها الكمنجة..

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥

يا مشيراً دمةً صَدَتْ	لطوارىء الدنيا فلم تثر
إن التي صَعُبَتْ رِياضُهَا	أَنْزَلَتْهَا قَسْراً عَلَى قَدَر
وَأَسَلَتْهَا وَهِيَ الَّتِي عَجَزَتْ	عَنْ أَنْ تُسِيلَ فَوَادِحَ الْغَيْرِ
رَدَتْ نَدَاءَ كَوَارِثِ عَظُمَتْ	وَدَعَا قَلْبَتْ مَنَظِقَ الْوَتَرِ
هَلْ عِنْدَ أَنْمُلَةٍ تُحَرِّكُهَا	بِالْلُطْفِ إِنَّ الدَّمْعَ بِالْأَثَرِ
وَهَلِ الدَّمْعُ وَدَفْعُهَا وَطَرٌ	لِلنَّاسِ تَدْرِي أَنَّهَا وَطَرِي
مَا أَفْكَتِ الْبُلُوبُ تُضَايِقُنِي	حَتَّى شَرَيْتُ النِّفْعَ بِالضَّرَرِ
وَوَجَدْتُني بِالدَّمْعِ مَبْتَهْجاً	مِثْلَ ابْتِهَاجِ الزَّرْعِ بِالْمَطَرِ

x x x

غَطَى الْعَيُونَ فَلَمْ تَجِدْ نَظْراً	دَمْعٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ تَنْظَرِي
يَا دَمْعَةً غَرَاءَ غَالِبَةً	بِفَيْدِكَ مَا عِنْدِي مِنَ الْفُرَرِ
مِنْ قَابِلَاتِ حَكْمٍ مُنْتَقِدٍ	وَشَجَارٍ مُفْتَخِرٍ وَمُحْتَقِرٍ
لَنَّةُ الْعَوَاطِفِ جَلَّ مَنَظِقُهَا	عَنْ أَنْ يُقَاسَ بِمَنْظِقِ الْبَشَرِ
فَنَشْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثْراً	حَتَّى ظَنَنْتُ الْعَيْنَ مِنْ حَجَرٍ
وَمَرَّيْتُ جَفْنِي مَرَّيَ ذِي ثِقَةٍ	وَرَجَعْتُ عَنْكَ رَجُوعَ مُنْذَحِرٍ
وَوَدِدْتُ أَحْسَدُ كُلِّ مَكْتَبٍ	ذِي مَحْجَرٍ بِالدَّمْعِ مُنْفَجِرٍ
كَمْ أَزْمَةٌ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَةً	فَرَجَّتْهَا بِمَسِيلِكَ الْعَطِيرِ

لو كنتِ عندي ما ثقلتُ على
لنستُ جفنًا راح من ظمأ
أنا بانتظارِكِ كلَّ أونةٍ
طال احتباسُكِ بين مُختنقي
كنتِ الأمانةَ في مخابِئِها
وإذا امتعتِ عليّ فاقنتني
سلي فلا تُبقي على عُصَصِ
واستصحي جَزَعًا بلائِمِي
فلقد أضر بسختي جلدي
كم في انكسار القلب من حِكَمِ
هذي الطبائعُ لا يُطهرُها
ولرُبَّ نفسٍ بان روثُها

كأس الشراب ومجلس السمر
مُتَلَهَبًا مُتَطَايِرَ الشَّرر
علمًا بأن الحزن مُنْتَظِرِي
ومحاجري والآن فانهجري
وأراكِ بعد اليوم في خطر
أن « الكمنجة » خيرُ مُعْتَصِر
رانتُ على قلبي ولا تَذَرِي
وخذي اضطباري إخذَ مُقْتَدِر
فملاحي تُربي على عمري
لا عاش قلبٌ غيرُ مُنكَسِر
مثلُ اصطلاءِ الهم والكدر
جَراءُ حُزنٍ غيرِ مُنْتَظَر

× × ×

مُسَّ الكمنجةَ يَنْبَعِثُ نَفْسُ
في طوعِ كفك بَعَثُ عاطفتي
وأزاحني عن عالمِ قَدِيرِ
بالسمعِ يَفْدي المرءُ ناظِرَهُ

يَمْتَدُّ في أنفاسِ مُحْتَضِرِ
وخلاصُها من رِبْقَةِ الضَجَرِ
نَحْسٌ لآخرِ زاهرٍ نَضِيرِ
وأنا فديتُ السَّمْعَ بالبصرِ

يا قلبُ - والنسيانُ مَضِيعةٌ -
 هذي تواقيعُ "مُحَلَّقَةٍ"
 واستعرضِ الأيامَ حافلةً
 أذكرُ مسامرةً ومُجْتَمَعاً
 مطبوعتين بقلبٍ مثيرةٍ
 متفاهمين فما بنا وجل
 أذكرُ تَوَسُّدَها ثِيَّتَها
 معسولةَ الأحلامِ ذاهبةً
 أذكرُ بدأ مرتٍ على بَدَنٍ
 وزيارةَ والنَّفْسِ أمانةً
 ولُبَّيْلَةٍ يضاءَ خالدةً
 ثم اعطفِ الذِّكْرَى إلى جهةٍ
 تُذْهِلُ لمغتصبٍ على ماضٍ
 بَدَنٌ بلا قلبٍ لدى أثرٍ
 ثمَّ بلا ظلٍ لديك كما
 كم مثلٍ قلبك ذاهبٌ هدرًا

هذا أوانُ الذِّكْرِ فادِّكِرِ
 بك في سماءَ تَخَيَّلِ فطِرِ
 مكتظةً بتبايُنِ الصُّورِ
 مزداتين بقبلةِ الحذرِ
 بالمغريات وقلبٍ مُفْتَقِرِ
 لوقوعِ ذنبٍ غيرِ مغتَفَرِ
 وسناةٍ محلولةٍ الشعرِ
 بِخَيَالِها لمدارجِ الصُّغَرِ
 هي منه حتى الآن في خَدَرِ
 وزيارةٍ والنَّفْسِ في دُغْرِ
 منها عرفت لذائذَ السفرِ
 أخرى تُرَعُ بعوالمٍ أُخَرِ
 أمسى بقلْبٍ في بَدَيٍ أَشِيرِ
 عاتٍ على الشَّهَوَاتِ مُقْتَصِرِ
 في أسره ظلٌّ بلا ثمرِ
 لتحكُّماتِ الدين في البشرِ

ثورة النفس ! ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

بعد السكوت

ثورة النفس

سكتُ وصدري فيه تغلي مراجلُ
وبعضُ سكوتِ المرءِ عارٌ وهُجْنَةٌ
ولاعجبُ أنْ يُخرِسَ الوضعُ ناطقاً
جزى اللهُ والشعرُ المجوّدُ نسجُهُ
مخاميرُ غدرٍ طوّحتْ بي وعودُهُ
وكنْتُ امرءاً لي عاجلُ فيه بُلغَةٌ
رخياً أمينَ السربِ محسودَ نعمةٍ
فقُودرتُ منها في عراءٍ تَلْفُني
طُموحٌ إلى الخفِ المدبّرِ قاذني

وبعضُ سكوتِ المرءِ للمرءِ قاتلُ
يحاسبُ من جرّاهما ويُبْجّادلُ
يلي عجبُ أنْ يُلْهمَ القولَ قاتلُ
بأنكد ما تُجزّي لئامُ أراذلُ
فقررتُ والتفتُ على الجائلِ
سدادُ ومرجُوٌّ من الخيرِ أجلُ (١)
تَرِفُ على جنبيّ منها مبادلُ (٢)
مفاوزُ لا اعتادُها ومجاهلُ
وقد يزهقُ النفسَ الطُموحُ المُعاجلُ

× × ×

كهرنتُ مداجاةً فرُحنتُ مشاغبا
وأغرقتُ في إطراء من لا أهابه
وأصحرتُ عن قلبي فكان تكالبُ
نزولاً على حكمٍ وحفظاً لغاية
وما خلّطني عبءٌ عليهم وأنهم

ولم يُجدني شغبٌ فرُحنتُ أجاملُ
وساجلتُ بالتفريع من لا يساجلُ
عليّ لإصحاري وكان تواكلُ (٣)
يكون وسيطاً بينهن التعادلُ
يريدون أن يُجتثَّ متنٌ وكاملُ

(١) أي : لا يملك في حاجة إلا ما يبدد رفقته .

(٢) مبادل ، جمع مبدلة ، الثوب الخلق يفتح الحاء واللام .

(٣) أصحرت من قلبي كسفت عنه .

ولما بدا لي أنه سدٌ مخزَجٌ
وأجلتُ صدورٌ عن قلوبٍ خبيثةٍ
رجعتُ لعُشٍّ مُوحشٍ أقلتُ به
وكنْتُ كمُصفورٍ وديعٍ تحاملت
ورَوَّضْتُ بالتوطينِ نفساً غريبةً
وقلتُ لها صبراً وإن كان وطؤه
وكظمتُ الفنى غيظاً على ما يسوؤه
وللعمَلِ من معنى العقالِ اشتقاقه
وكنْتُ ودعوايَ احتمالاً كفاقدٍ
حبستُ لساني بين شدقيّ مُرغماً
وعهدي به لا يُرسلُ القولَ واهناً
ويبيّ وبينَ الشعرِ عهدٌ نكثته
وجهتُ نفسي لا خمولا وإنما
وما خلتُ أني في العراقِ جميعه
سَرتُ على كرهٍ وضيغني مقاتلي

وقد أرتجَ البابُ الذي أنا داخل
ولاحت من الغدرِ الصريحِ غايل
عليّ الهمومُ الموحشاتُ القوائل
عليه من الستِ الجهاتِ أجادل (١)
تراني وما تبغيه لا تشاكل
ثقيلاً ولكن ليس في الحزن طائل
من الأمرِ دربٌ عبّته الأمائل
إذا أقيّدَ إنسانٌ به فهو عاقل
حساماً وقد رَفَّتْ عليه الحمائل
على أنه ماضي الشّبا إذ يناضل
ولا في يانٍ عن مرادٍ يعاضل
ورثتُ حبالٌ أحكِمتُ ووسائل
تيقنتُ — أن السيّدَ المتجاهل
سأفقدُ حراً عن مغيبٍ يسائل
إلى أن بدتُ للشامتينِ المقاتل

× × ×

أهذا مصري بعد عشرين حجةً

تحلت بأشعاري فهل أوامل ؟

(١) أجادل جمع أجدل وهو النمر .

أهذا مصيرُ الشعرِ رِيَّانَ تنتمي
سلاسلُ صِيغتْ من معانٍ مُبَغَّضِ
ومن عجبٍ أنَ القوافي سوائلا
وهنَّ كماءُ المُزْنِ لطفاً ورقّةً
فأما وقد بانت نفوسٌ وكُشِّفَتْ
ولم يبق إلا أن يقالَ مساومٌ
فلا عذر للأشعار حتى يردّها
لأمّ القوافي الويلُ إن لم يَقُمْ لها
ساقِذِفٌ مُحر القولِ غير مُخاتِل
لئن كان بالتهديم تُبْنَى رغائبٌ
وإن كان بالزلفى يؤمَّلُ آيسٌ
فَلَنَجْهَلُ مرهوبُ الغرارين صائبٌ
وَلَنُغَرَضُ الموصومُ أعلى محلةً
أرى القومَ من يُقْنَدَعُ يقرَّبُ إليهمُ
على غيرِ ما سنَّ الكرامُ وما التقت
فلا ينخدعُ قومٌ بفرط احتجازهٍ

إليه القوافي المغدقاتُ الحوافل ١ ؟
لها الذهبُ الأبريزُ وهو سلاسل
إذا سُحِذَتْ لِلْحَصْدِ فهي مَنَاجِل
وهنَّ إذا جدَّ النضالُ مَعَاوِل
متأثرُ قومٍ واستُشِفَّتْ دخائل
أخو غرضٍ أوميتُ النفسِ خامل
إلى الحق مرضيُ الحكومةِ فاصل
ضجيجٌ ولم ترتجَّ منها المحافل
ولا بدَّ أن يبدو فيُخزَى المُخاتِل
وبالخطب والتكدير تصفو مناهل
وبالخطَّةِ المثلى يُخَيَّبُ أمل
وَلَنَحْلِمُ رأيُ بَيِّنُ النقصِ فائل (١)
من المرء منبؤاً عله الأسافل
ومن يَجْتَنِبُ يَكْثُرُ عليه التحامل
عليه شعوبٌ جمّةٌ وقبائل
تَخَيَّلَ أَنِي قَعْدُدٌ مُتَكَاسِل (٢)

(١) رأي فائل : خطأ وضعيف .

(٢) القعدد والقعدد بضم الدال الأولى ونحوها : الجبان اللئيم .

فإني لَذلكَ النجمُ لم يخبُ نَوُوهُ
وما قَلَّتِ الأيَّامُ مِنِّي صرامة
ولكنني مما جنَّاهُ تسرعُ
وإني بَعْدَ اليومِ بالطيشِ آخذُ
وإني لوثابُ إلى كلِّ فرصةٍ
بخيرٍ وشرٍّ إن ما أدرك الفتى
وأعلمُ علماً يقطعُ الظنَّ أنَّه
فان لم يقولوا إنَّه مُتَعَنَّتْ
تخالفُ أذواقٍ وبنياً وإثرةً
فما أسطعتُ فأجعلُ دأبَ نَفْسِكَ خيراً ما
فما الحرَّ إلا من يُشاورُ عَقْلَهُ
نصيحكُ إما خائفٌ أو مغرَّرٌ
وبينهما رأيٌ هو الفصلُ فيهما
على أنها العقبي - فباطلٌ ناجحٌ

ولا كَذَبَتْ سِماؤُهُ والسمائل (١)
ولا زحزحت عليّ باني بأسل
توهمت أن الأسبقَ المشاغل
وإني على حكمِ الجهالةِ نازل
تَعِنَ وعداءُ إليها فواصل
به سُؤْلُهُ فهو الخدين المماثل
لكلِّ امرئٍ في كلِّ شيءٍ عواذل
عَنُودٌ يقولوا مُصْحِبٌ متساهل (٢)
ومن آدمٍ في العيشِ كان التقاتلُ
ولا تُدخِلَنَّ الناسَ فيما تحاول
وأمُّ الذي يستنصِحُ الغيرَ تاكل
كلا الرجلينِ في الملماتِ خاذل
ومعنى هو الحقُّ الذي لا يجادل
يَحِقُّ وحقُّ العائري الجَدُّ باطل

(١) لم يخب نَوُوهُ أي لم يمل إلى الخيب .
(٢) المصحب بالضم الدليل المتقاد بعد صعوبة .

لعبة التجارب...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥، وط ٥٠ ج ٢ وط

٦٠ ج ١

هو الحكم - إن حَقَّتْ - لُعبةُ لاعبٍ
فجربةٌ للحكم - خَلَقُ موظفٍ
وإنَّ بلاداً بالتجاربِ هَدَمَتْ
وأعجبُ منه أن يُمنِّي رجالُها
تُعطِّلُ أربابُ المواهبِ رِثما
ولو جَرَّبُوا أهلَ المناصبِ وحدَهم
من الظلم أن تأتي قصيدةُ شاعرٍ
فما دامَ حُكمٌ للتجاربِ رَاهنَ
ولكنَّ دأبَ الشاعرينَ تحرُّشُ
دعوا القومَ أحراراً يودُّونَ واجباً
ولا تحسبوا سهلاً بناءَ دوائرٍ

يُسمُّونَ ترفيعاتهِ بالتجاربِ
وتجربةٌ للشعبِ تخريجُ نائب
وضيِّعَ أهلُها لإحدى العجائب
نفوسهمُ خيراً بعقبِ المصائب
يُتمُّ تخريجُ الضعافِ المواهبِ
لهنَّ ولكنَّ جَرَّبُوا في المناصبِ
لتُصلِحَ حالاً أو مقالةُ كاتب
فليس لنا غيرُ آنتظارِ العواقبِ
ومن عادةِ الكتَّابِ خَلَقُ المتاعبِ !!
ولا تحسبوا سهلاً قياماً بواجبِ
وتوقيعِ أوراقٍ وتوزيعِ راتبِ !

× × ×

غزا الجهلُ أرضَ الرافدينَ فحلَّها
طلبةُ جيشٍ للمصائبِ هَدَّتْ
وما خيرُ شعبٍ لستَ تعثرُ بينه
تمشَّى يجرُّ الفقْرَ ردفاً وراءه
وراحا على الجمهورِ ضيفينَ ألفبَا
فكانَ إلزاماً أنْ تحوزَ عصابةُ

كثيرَ السَّرايا مُستجاشِ الكتابِ
كرامتهُ والجهلُ رأسُ المصائبِ
على قارىءٍ من كلِّ ألفٍ وكاتبٍ
وأنيسُ بمصحوبٍ وأنيسُ بصاحبٍ
مُناخاً جميلاً بين هذي الخرائبِ
تفتتُ بظلِّ الجاهِ أعلى المراتبِ

وكان لزاماً أن تقيم سيادة
 وكان لزاماً أن تُقاد جموعه
 وكان لزاماً أن تعاك دساتر
 وكان لزاماً أن تعطل صنعة
 عليه لأبناء « الذوات » الأطايب
 حفاة عراة مهطمين « لراكب »
 له تحت أستار الخداع الكواذب
 وأن يُصبح التوظيف أغلى المكاسب (١)

× × ×

مشى الشعب منهوك القوى واهن الخطى
 وقد حيل ما بين الحياة وبينه
 وكُمّت به الأفواه عن كشف سوءه
 وأوجع ما يُصمي الغيور مقاصره
 يمين على الحيطان شرخ نعيمها
 ونحيى لبالي الرقص فيها خليعة
 ويجي إليها خمرها من مشارق
 وتلك من الإِدقاع تنسد الثرى
 وقد ذبد عنها الزاد رَفهاً لا كل
 ولاني في إرضائي الشعر حائر
 فقد يُعجز التفكير ذكر محاسن
 كواهلُه قد أثقلت بالضرائب
 فللموت منه بين عين وحاجب
 كأن لم يكن من ثم عتب لعاب
 أطلت على مجحورة في الزرائب
 وتغمرها اللذات من كل جانب
 تكشف عن سوق الحسان الكواعب
 يجاد بها تقطيرها ومغارب
 يلاعب جنبيها ديب العقارب
 وحرّم فيها الماء صفواً لشارب
 ولاني لماخوذ بهذا التضارب
 وقد يُنجل القرطاس ذكر المثالب

(١) صنعة يقصد الصناعة

وادي العرائش...

● نظمت عام ١٩٣٤ ، وكان الشاعر مصطفى
في لبنان ووادي العرائش من متنزهات
« زحلة » من مدن لبنان الشهيرة
بجمالها

● نشرت في ط ٣٥ و ط ٤٩ ج ١
وط ٦١ ج ٢

يومٌ من العُمُرِ في واديكِ مَعدودُ
نزلتُ ساحتكِ الفَناءَ فانبعثتُ
وآجَزتُ رَغمَ اللَّيالي بابَ سَاحرةٍ
قامتُ قِيامتهُ بِالْحُسْنِ وَأَتَشَرْتُ
ما وَحدةٌ غَرَّدَ الشادي لِيُرْقِصَهُ
وادي هو الجَنَّةُ المَحسودُ داخلها
مُستوحِشاتٌ به أَيَّامي السُودُ
بالذكرياتِ الشَّجِيَّاتِ الأناشيدُ (١)
مر الشبابُ عليه وهو مَسدود
فيه الأهازيجُ والأضواءُ والغيد
الماءُ والشجرُ المهتزُّ غرِيدُ
أو أَنَّهُ من جنانِ الخُلدِ محسود

× × ×

ثقي «زُحيلةٌ» أَنَّ الحُسْنَ أَجمَعَهُ
أنتِ الحَياءُ وعمرٌ في سواكِ مَضَى
أقسمتُ أعطي شَبابي حقَّ قِمتِهِ
وكيفَ بي ونصيبُ المرءِ مُرْتَهَنُ
لم يأتِ لِلجَبَلَيْنِ العاطِفَيْنِ على
زَفَّتْ له مُنَعُ الدُّنيا بِشائِرَها
أوفى عليه يَقيهِ حَرَّ هاجرةٍ
بالحَوَرِ قامَ على الجَنِينِ يَحْرُسُهُ
في الكونِ عن حُسْنِكِ المطبوعِ تَقْلِيدُ
فإنَّما هو تَبذِيرٌ وتَبْذِيدُ
لو أَنَّ ما فاتَ منه اليومَ مردودُ
به وَمَغْنَمُهُ في العُمُرِ مَحْدودُ
واديكِ أبهى وأنقى منه مولودُ
وَأَسْتَقْبَلَتْهُ مِنَ الطيرِ الأَغاريدُ
سُرادِقُ من لَطيفِ الظِّلِّ مَحْدودُ
مَعَوَّذٌ من عُيُونِ الناسِ مَرصودُ (٢)

(١) الفناء : مؤنث الألف وهو الرادي الملفف الفجر والأمشاب

(٢) الحور : شهر معروف بامتداده في الطل واستقامة موده وكثافة اوراته من أملاء وهو كثر جدا في لبنان

تأولَ الأفقَ معترّاً بقامتهِ
يقولُ للعاصفاتِ النازلاتِ بهِ
صُنْعُ الطيعةِ بالأشجارِ وارقةً
نَحْنَهُ بِاللُّطْفِ منها فهو مُنْبَعِثُ
طافَ الخيالُ على شَتَّى مظاهرهِ
تَفَجَّرَ الحجرُ القاسي بهِ وبدا
تجري المياهُ أعاليه مُبَعَثَةٌ
حتى إذا آنحدرتْ تبغي قرارتهِ
استقبلتها المجاري يَسْتَحِمُ بها
فهنَّ في السَّفْحِ عَنَبٌ رَقٌّ جانبُهُ
ما بينَ عَيْنٍ وأخرى فاضَ رَيقُها
هذي «المسيجةُ» الحناءُ تمُّ على
كأنَّها وعيونُ الماءِ تَغْمُرُها

لا يثني قَنَنٌ منه ولا عود
إليكِ عني فقيرُ «الحَوَرِ» رعديد
لهُ وبالنَّهْرِ الرِّقَاقِ تحديد
ورُبَّ وادٍ جَفَّتْهُ فهو موهود
وأستوقفتني بهِ حتى الجلاميد
في وَجَنَةِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ توريد
لها هُنالكَ تصويبٌ وتصعيد
تَضيقُ ذرعاً بمجراها الأخاديد
زاهي الحصى قلُّه فيهنَّ تمهيد
ومن يزُفُّرنَ فوقَ الصخرِ تهديد
أنْ تُلْفَتَ العينُ أو أنْ يُعْطَفَ الجيد
شرعَ «المسيحُ» لها بالماءِ تميد (١)
مُسْتَرْفُ الدَّمِ من عِرْقَيْهِ مَفْصُود

× × ×

بُشْرِ بَابِلُولِ شَهْرِ الْخَمْرَةِ اجْتَمَعَتْ
لَهُ دُرُ الْعَشِيَّاتِ الْحِسانِ بها
على العرائشِ تَلْتَمُ العنايِدُ
يُسْرِجُنَ ظِلْمَتَهَا الْغَيْدُ الْأمالِيدُ

(١) التمسيد و « الممودة » من أهم وأوليات العنائر المسيجة وهي غسل الصبي في الماء باسم الثالث المقدس: الأب ، والابن ، والروح القدس .

لُطْفُ الطَّبِيعَةِ مَحْشُودٌ بِتَمِيمِهِ
 فِي كُلِّ مُقَهَى عَشِيقَاتٍ نَزَلْنَ عَلَى
 تَدْوِيرِ بَيْنَهُمُ الْأَقْدَاحُ لَا كَدَرُ
 الرَّشْفَةِ النَّزْرُ مِنْ فَرْطِ أَرْتِيَا حِيَمِهِ
 خُودَ الْبِقَاعِ لَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي بَلَدِهِ
 أَسْلُوبُ حُسْنِكَ يُمْتَازُ فَلَا عَنَتُ
 نَهْدَاكِ وَالصَّدْرُ «ثَالُوثٌ» أَقْدَسُهُ
 الْحَمَرُ مَزُوجَةٌ بِالرَّيْقِ رَاقِصَةٌ
 لَوْ يُسْتَجَابُ رَجَائِي مَا رَجَوْتُ سِوَى

جَمْعٌ لَطِيفٌ مِنَ الْجَنَسَيْنِ مَحْشُودٌ
 «وَادِي الْغَرَامِ» وَ«عُشَّاقٌ» مَعَامِدُ
 يَعْلُو الْحَدِيثُ وَلَا فِي الْعِشْرِ تَنْكِيدُ
 كَأْسٌ مُفَايِضَةٌ وَالْكَأْسُ رَاقُودٌ (١)
 تَنَاقُضَتْ فَوْقَهُ أَمْثَالُ الْخُودِ
 فِي الرُّوحِ مِنْهُ، وَلَا فِي السَّبَكِ تَعْقِيدُ
 لَوْ كَانَ يُجَمَّعُ ثَلَاثٌ وَتَوْحِيدُ (٢)
 وَالْكَأْسُ مَرَّتْ بِغَرَمِكَ مِنْكَ عَرِيدُ
 أَنِّي وَشَاحٌ عَلَى كَشْحِكَ مَرْدُودُ

× × ×

جَارَ النِّطَاقُ عَلَيْهَا فِي حُكُومَتِهِ
 وَأَعْلَنَتْ خَيْرَ مَا فِيهَا مَلَابِسُهَا
 وَكَشَفَتْ جَهْدَ مَا أَطَاعَتْ مُحَاسِنَهَا
 مَا خَصَرُهَا وَهُوَ مُعْرِيَانُ تَبِيهِ بِهِ
 أَمَّا الْبَدِيعَانِ مِنْ عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ

فَالرَّدْفُ مُتَعِيشٌ وَالْخَصَرُ مَجْهُودُ
 مُنَمَّقَاتٌ عَلَيْهِنَّ التَّجَاعِيدُ
 وَلَمْ تَدَعْ خَافِيًا لَوْ لَا التَّقَالِيدُ
 أَرَقُّ مِنْهُ إِذِ الزُّنَّارُ مَشْدُودُ
 فِدَاهُمَا كُلُّ حُسْنٍ أُعْطِيَ الْغِيدُ

(١) الرَّاقُودُ الدُّنَى الْكَبِيرُ مِنَ الْحَمَرِ (مَرْبُوبٌ).

(٢) أَيُّ أَنْ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ، وَهُوَ دِينُ الشَّامِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَجِدَ هَذَا الثَّلَاثُ الْنُهْدَيْنِ وَالصَّدْرَ.

قد تجسمَ هذا غير محتشمٍ من فرطٍ ما ضيقتهُ فهو مشهود
 ونطُ ذبّاك مرتجاً تقولُ بهِ ريشُ النعامِ على الوررِ كَيْنِ منضود
 إِيّاكَ والفتةَ الكبرى فنظرُها مسحورةٌ كلّها همٌّ وتسهد
 إذا رَمَتْكَ بعينَيها قلبُهما وأعلامُ بأنّكَ مأخوذٌ فمصفود
 وإنما الحبُّ زحليٌ فلا صلةُ ولا صدودٌ ولا بُخلٌ ولا جود

× × ×

باموطنٍ السحر إنَّ الشعرُ يُنعشُهُ فيضٌ من الحُسْنِ في واديكَ معهود
 خيالُهُ من خيالٍ فيكَ مأخذُهُ ولطفُ معناه من معاكَ توليد
 احتاجني موعدٌ لي فيك يجمعني كأنني بالشَّبابِ الطَّلَقِ موعود
 وربَّحَ قلبي من ذكرى مُفارقةٍ كأنني من جنانِ الخلدِ مطرود
 لا أبعدَ اللهُ طيفاً منك يؤنسني إذا احتوتني في أحضانها اليد

تحية الحلة ..

- القيت في الحفلة التكريمية التي اقامها شباب الحلة للشاعر يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٥
- نشرت في مجلة « الاعتدال » ، العدد التاسع من السنة الثانية الصادر في ١ شباط ١٩٣٥
- نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٨٠٥ في ٢ شباط ١٩٣٥
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
هنا يابل قام الفن
تحية الحلة



عَفَوْا إِذَا خَانِي شَعْرِي وَتِيَّانِي
وَقَدْ يُهَوِّنُ عِنْدَ الْمَرْءِ زَلَّتَهُ
غَطَارِفُ الْحَلَةِ الْفِيحَاءُ أَنْكُمْ
وَلَيْسَ إِحْسَانُكُمْ نَحْوِي بِمَبْتَدَعٍ
لِلْعُرْبِ سَفَرُ نَقَابَاتٍ مُضِيعَةٍ
مَلَامَحَ عَرِيَّاتٍ مُخْبِرَةٍ
أَتَيْتُ رَبَّةَ أَشْعَارِي أَنَاشِدُهَا
وَرُحْتُ مِنْهَا عَلَى وَعْدٍ بِمَغْفَرَةٍ
وَجِئْتُ مُحْفِلَكُمْ أَمْشِي عَلَى ثِقَةٍ

فَلَطْفُكُمْ لَا أَوْفِيهِ بِشُكْرَانٍ
إِحْسَانُهُ أَنَّهُ مَا بَيْنَ إِخْوَانٍ
فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ فِرْسَانُ مِيدَانٍ (١)
هَذَا مَنَابِتُ الطَّافِ وَإِحْسَانٍ
بَاقٍ لَدَيْكُمْ عَلَيْهِ خَيْرُ عُثْوَانٍ
بِأَنْكُمْ خَيْرُ مَنْسُوبٍ لِقَحْطَانٍ
عَوْنَا عَلَى الشَّعْرِ أَوْ صَفْحَا عَنِ الْجَانِي
إِنْ لَمْ يُسَدِّدْ خَطَايَا الْيَوْمِ شَيْطَانِي
مِنْ رَبَّةِ الشَّعْرِ عِنْدِي صَكُّ غُفْرَانٍ

× × ×

أَبْنَاءَ بَابِلَ لِلْأَشْعَارِ عِنْدَكُمْ
وَدَوْلَةُ بَرَجَالِ الشَّعْرِ زَاهِرَةٌ
أَقْتَمُوهَا مُعْصُورًا فِي رِعَايَتِكُمْ
طَوَعَ الْأَكْفُ دَوَاوِينَ مُشْهَرَّةً
هَذَا نَمَتْ عَذَبَاتُ الشَّعْرِ وَارِقَةٌ
وَعَنْكُمْ أَخَذَتْ مِصْرٌ مَسَاهِمَةً

عِمَارَةٌ لَمْ يَشِيدْ مِثْلَهَا بَانَ
مَعْمُورَةٌ بِمَقَاطِيعِ وَأُوزَانٍ
لَمْ تَخْلُ مِنْ أَمْرِ مَنْكُمْ وَسُلْطَانٍ
وَفِي الزَّوَايَا مُضَاعٌ أَلْفُ دِيْوَانٍ
غَصُونُهَا قَبْلَ سَوْرِيَا وَلُبْنَانٍ
فِي مُعْجِبٍ مِنْ طَرِيفِ الْقَوْلِ قَيْنَانٍ

(١) الغطارف والنفطاريف جمع فطريف وهو السيد الكريم .

ومن شعور الفرائين قد نهلت
لكنني مستميجٌ عفوكم كرمًا
وان تكيرتُ عليكم سير متدبر
وان أردت لكم شعراً يجس به
يكون منها برصادٍ يقابلها
وفي العواطف أمواه مرقرة
شعراً تعالج أبواب الحياة به

أرض العراق وعبت أرض بغداد
إذا عتبت عليكم عتب غضبان
وان طلبت اليكم سير عجلان
تبض السياسة من أن إلى أن
وجهاً لوجه على حد وميزان
وتارة هو تسعير لئيران
يكون عن كل ما فيها إعلان

× × ×

نسجتُمُ بردةً للشعر ضافية
ماشت عصوراً طوالاً وهي زاهية
ولو أردتُمُ لكانت زينة لكم
أناكمُ عالم ثانٍ فكلن لكم
وكان يكفيكم حفظاً لرؤيتها
لا أدعي أنني أولى بتكرمة
ولا أعرضُ أنني طائش فرحاً
لكنما سرّني أن الفرات به

أنقستمُ لخميتها أي إلتقان
نوراً لملك وتزييناً لتيجان
بها يُفاخر ماكر الجديدان (١)
أن تبرزوها بشكل مُونقٍ ثانٍ
أن تأخذوها بأصابع وألوان
وأني فوق أصحابي وأقراني
وان تذكرتموني بعد نسيان
يقام أول تكريم لفنان

(١) الجديدان الليل والنهار

ناشدتكم بالحميات التي دفعت
وبالمزايا الفرائيات هذبها
ألا اجتهدتُم بأن لا تتركوا كبقاً
بكم لذكري والإعلاء من شاني
جور الطغاة وكم فضل لطفيان
أو نابغاً عبقرياً طي كتمان

× × ×

قد يبعثُ الشاعر الحساس مزدهراً
وقد تبوخُ على الأهمال مومبةً
أنا الدليلُ على قولٍ أردتُ به
تناوشتني من الأطراف ناهشةً
كالتُّ لي الشتمَ ما شاءت مكارمها
وحسبُكم وعليكمُ شرحٌ مجمله
وان صدقتُ فما للقوم من غرضٍ
ولم أجدُ ما يُنسني مضاضتها
واني إن رميتني أعينُ خزرٌ
تقديرُ عاطفةٍ منه ووجدان
لو ألهمت لرأيتُم أيَّ بركان
أن لا يكونَ له غيري كبرهان
لحمي عصابةُ أضياع وذؤبان
سمحاء من دون تطفيف ونقصان
أن لم يكن شتمُ إنسانٍ لإنسان
إلا إمانةٌ حسٍ في يقظان
إلا عواطفٌ خلانٍ وخلُصان
فان أعينكم باللفظ ترعاني

× × ×

في الشعر شحذٌ لعزوماتٍ ومحتسبٌ
خذوا بماضتُ « الفجاء » من غررٍ
ونوَّها باسمِ أهلها لتسمعهن
لطارئاتٍ وترويضٍ لأذهان
مخلَّلاتٍ وماضٍ « الغريبان »
- ولو على الرغم منها - صمُّ أذان

وَدَرُّ سَوا نَشا كَـم مَن شَعرَـهُم قَـطَـعاً مُـصَوِّراتٍ لِأَفراحٍ وَأَـحـزانٍ

× × ×

هنا بـ « بابل » قام الفنُّ تُسندُهُ	حضارةُ المُلِكِ من أَزمانِ اَزمان
هنا مَشى الفَذُّ « بانيال » مُزَدَهاً	في موكِبِ بَغْوَاعِ الفنِّ مُزدان
تَرجَلَّ المُلِكُ إِكراماً لَه ومَـشَتْ	خواشعاً - ساسَةً غُرّاً - كَرُهبان
مُـقَدَّرَين مَن النَحَّاتِ موهِبَةً	هي النُّبُوَّةُ من وَحيٍ وإيمان
من هاهنا كان تحضيرٌ لأَظْمَةٍ	في المَشْرِقَينِ ونمَهِيدٌ لأَديبان
تَشريعُ بابلَ هزَّ الناسَ روعَتُهُ	من قَـبلِ أن يَـعـرِفوا تَشريعَ يونان
لأنَّ يُـحـتَاجُ في إِصلاحِ مَمْلَكَةٍ	نَظامُ دَولَةٍ أَشورٍ وكِلدان
هنا « حموراب » سنَّ العَدْلَ مَعْتَمِداً	بِه على حَـفَظِ أَفرادٍ وعِمران

× × ×

شُكراً جَزيلاً لِأَفْواءِ تُعَطِّرُنِي	بكلِّ مُتَنَدِّحِ الأَسلوبِ حَسَّان
رَياةً بِمُذابِ العاطَقاتِ أَنتِ	تَسعى لِقَلبٍ من الاخْلاصِ رَيان
ولو تَمَكَّنْتَ قَدَّمتُ الفُؤادَ لَـكـم	لَـكـنَّ تَقْدِـيمَ إِحْـساسِي بِإِمكانِي

معرض العواطف...

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٣٨٦٣

في ٢٥ نيسان ١٩٣٥

● نشرت في ط ٣٥

أبرزتُ قلبي للرماءِ معرّضاً
 ووجدتني في صفحةٍ وعفيها
 أبرمتُ ما أبرمتهُ مستهلاً
 ونزلتُ منه على الطبيعة منزلاً
 متجانساً عن خيرٍ من أبغضتهُ
 ومدحتُ من لا يستحقُّ وراقلي
 ووجدتني مُستصعباً إطراءَ من
 وحمدتُ أني عبدُ قلبي ما اشتهى
 وحمدت من هذا اللسانِ سُكوتَهُ
 فوَضْتُه وحملتُ ألفَ مصيبةٍ

وجلوت شعري للعواطفِ معرّضاً
 متناقضاً في السُخْطِ مني والرضا
 ان حانَ موعدُ نقضِهِ ان يُنقِضَا
 الفيتني فيه على جمر الغضا
 ولشرٌّ من أحبته مُتعرّضاً
 تكفيرني بهجائه عما مضى
 أطربتُهُ بالأمسِ طوعاً ريثما (١)
 أن يشي بورداده أو يُمحِضَا
 حتى يُحرِّكهُ الفؤادُ فينبِضَا
 من أجل أن راح الفؤادُ مفوضاً

× × ×

ناقضُ إذ كان النفاق ضريبةً
 ولكم قلقتُ مسهداً لمواقفِ
 ولعنّت ربَّ الشعر فيما اختار لي
 وصدعت فيها بالصراحة مرّةً

متحرّفاً من صنعتي مترمّضاً (٢)
 حكمت عليّ بأن أداري مُبغِضَا
 وبما قضى، ولعنّت أحكامَ القضا
 زمرّاً تُجوّدُ ان تقولَ فتُغْمِضَا

(١) الریض : الطبع

(٢) الارماض : كل ما اوجع وارمضني اوجعني

ولقد حدّوت بأصغريّ لُملياً
غَلَبَ السرورُ فشحَّ روتقُ بعضها
واسودَّ بالنياتِ سوداً خاطراً
وخلا فجفَّ من العواطف بعضُهُ
وأنى على عفويّ فصحَّ نسيجُهُ
وضحكت من تشبيه ما استعجلتهُ
ووجدتُ في أثنائها رجعيّةً
ولكم تينت الجمودُ مجسّماً

ما يطلبان على اليراع ويفرّضا (١)
وخبار رُواء الأخرّيات فقبضاً (٢)
ومشَى على البعض الصفاءُ فبيّضاً
وزها بها بعضُ فرفّ وروّضاً
بعضُ وبعضُ بالتكلف أمرّضاً
بالسقط أعجله المخاض فأجهضاً
طفحت وكنّت لها العدوّ المُبغضاً
في بعض ما قد قلته مستهضاً

× × ×

ولقد حسبت مُصارحاً مُتخلّعاً
فوددتُ لو أنّي استقيتُ ترفّها
وأنفت من هذي الطبيعة حرةً
وخشيتها مكبوتةً لتخفّز
وعجبتُ بمن لستُ أبلغُ شأوه

في مؤنسات قلتهن مُعرّضاً
فيها استقيتُ من المجون تبرّضاً (٣)
يعتاقها التدليس أن تمخّضاً
كالليث أرهب ما يُري أن يربضاً
في المويقات توغّلاً وتعرّضاً

(١) الاصران : القلب واللسان

(٢) قبض : نقص وضمف .

(٣) تبرض الماء : اخذه قليلاً قليلاً .

عَبَّرْتُ فِي الْإِحْمَاضِ عَنْ شَهْوَاتِهِ
وَكَشَفْتُ عَنْ هَذِي الطَّبَائِعِ ثَوْبَهَا
فَإِذَا بِهَا الْحَشْرَاتُ تَسْكُنُ جِيْفَةً
وَرَأَيْتَهَا مَلَأَى بِكُلِّ رَذِيلَةٍ
فَإِذَا اسْتَارَ الشَّعْرُ بَعْضُ صِفَاتِهَا
وَاسْتَقْلَتْ كَشْفِي لَهْنٌ وَلَذَّ لِي
وَوَجَدْتُ فِي هَتِكِ الرِّيَاءِ مَخَاضَةً
وَمَضَى عَفِيفاً مُنْكَرِياً أَنْ أَحْمِضَ (١)
وَبَسَطْتُهُنَّ حَرِيصَةً أَنْ تُقْبَضَا
مُسْتَوْرَةً وَالْخَزْيُ أَنْ تَتَنَفَّضَا
تَجْرِي مَعَ الْعَرَقِ الْخَيْثُ تَحْرُضَا (٢)
شَوْهَاءَ : أَوْجَعَهَا الْيَأْسُ وَأَمْعَضَا (٣)
كُونِي عَلَى مَا اسْتَقْلَتْهُ مُعْرِضَا (٤)
وَحَلَقْتُ أَبْرَحَ مَا اسْتَطَعْتُ غَوْضَا (٥)

× × ×

وَأَعَادَتِ الذِّكْرَى إِلَيَّ أَلِيمَةً
فَهَذَا الَّتِي أَطْرَيْتُ فِيهَا خُطْباً
أَعْطَيْتُهُ قَلْبِي يَفِضُ عَوَاطِفاً
وَاسْتَامَنِي لِلْمَرْجَفَيْنِ دَرِيْئَةً
حَتَّى إِذَا كَشَفْتُ عَنْ غَدْرَاتِهِ
لَمَّا انْبَرَيْتُ بِجَمْعِهَا مُسْتَعْرِضَا
كَذِباً خُدِعْتُ بِشَرِّهِ إِذَا أَوْمَضَا
حَتَّى إِذَا عَاقَلْتُ حَالاً أَعْرِضَا
يَهْدِي إِلَيْهَا شَامِتاً أَوْ مُغْرِضَا (٦)
قَالُوا تَقَلَّبَ نَاقِداً وَمَقْرَظَا

-
- (١) أَحْمِضُ الْقَوْمَ إِحْمَاضاً إِذَا أَفَاضُوا فِيْمَا يُؤْنِسُهُمُ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ
(٢) الْمَرْضُ : بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهِ : الْفَاسِدُ
(٣) أَمْعَضُ أَغْضَبُ
(٤) الْمَرْضُ الْهَالِكُ مَرَضاً
(٥) التَّخْوِضُ فِي الْأَصْلِ الْغَمُّ فِي الْمَاءِ .
(٦) الدَّرِيْءَةُ : الْهَدَفُ .

وهنا التي فاضت بجرح ناغير
وهنا التي فتشت عن شبح لها
سيسوء بعضاً ما أرى إثباته
ومزيتي وهي الوحيدة أنسي
وجعلت آخر ما يمر بخاطري
ولعل أحسن ما به من صالح
وهناك دين للبلاد قضاءه

مضت السنون الجارحات وما مضى
فاذا به مثل الخضاب وقد نضا (١)
ويسر بعضاً ما أرى أن يرفضا
جارت طبعي في الكثير كما اقتضى
تفكيرتي أن يجتوى أو يرتضى (٢)
عن شر ما فيه يكون معوضاً
حتم عليّ، وقد اعيش فيقتضى

(١) نضا الخضاب : نضل وزال

(٢) اجتوى كره وجفا .

الفرات الطائي ! ...

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٣٨٧٢

في ٧ ايار ١٩٣٥

● نشرت في ط ٣٥

● اعيد نشرها في جريدة « الانقلاب » العدد

٩٠ في ٣٠ نيسان ١٩٣٧ وجاء في تقديمها

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة فيضان

الفرات العظيم عام ١٩٣٥ نشرها الآن

بمناسبة فيضانه الحالي »

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢

طغى فضوعف منه الحسن والخطرُ
 وراعت الطائرَ الظمانَ هينهُ
 كأنما هو في أذيه جبلُ
 ربُّ المزارعِ والملاحِ راعهما
 باتت على ضفتيه الليلَ تحرُّسه
 راحو أسارى مطاطين الرؤوس له
 مشى على رسله لا الخوفُ يردُّه
 ومرَّ يهزأ من أيدٍ تقاومه
 فكلُّ ما بلغ الإنسانُ من عنتٍ
 وما « الفرات » بمسطاعٍ فمختَضِدٍ
 كم من معاركَ شنَّ الفن غارتها
 وقاض فالأرض والأشجارُ تنغيرُ
 فمر وهو جبانٌ فوقه حذرُ
 على الضفافِ مُطلٌ وهي تنحدرُ (١)
 بالحول منه عظيم البطش مقتدرُ
 غلبُ الرجال لما يأتيه تنتظرُ (٢)
 وراح طوعَ يديه النفعُ والضررُ
 ولا عن الفيلة النكراءِ يعتذرُ
 تسعى لتحكيم أسداد وتبتذرُ
 قوى الطبيعة تأتيه فيندحِرُ
 ولا بمستعبد بالعنفِ يُقتسرُ (٣)
 على « الفرات » ولكن كان ينتصر

× × ×

نموذجٌ « للأنانيين » ليس له
 في حينَ بات جميعُ الناسِ يُرهبُهُم
 ملءُ القلوبِ خشوعٌ من مهابتِهِ
 ولا عليه ، أفازَ الناسُ أم خسروا
 في كل ثانيةٍ عن سيره خبرُ
 وملهٌ أعينهم من خوفِهِ سهر

-
- (١) الأذى الموج
 (٢) القلب جمع أغلب وهو العديد الشجاع
 (٣) خضع كسر ، وانضد وتضد بمعنى أي انكسر

وراح شُغِلَ النوادي عن فظاظته
ورُوعَ السمعُ حتى بات من ذَهَلٍ
واستَبْطِئَتْ عن نَتَا أخباره بُرْدٌ
يُجرى الحديث وفيه ينقضي السهر
يود سَمْعُ الفتى لو أنه بَصَر
واستنهضَ البرقُ يُستقصي به الخَبَرَ (١)

× × ×

هو « الفرات » وكم في أمره عَجَبٌ
ينا هو البحرُ لا تُسْطاع غضبته
إذا به وامنُ المتجرى يعارضه
في حالته وكم في آية عبر
إذا استشاطَ فلا يُبقي ولا يَذَر
عودٌ ويمنعه عن سيره حجر

× × ×

طَمَى فردٌ شبابَ الأرض قاحلةً
وأشرفت بقعةً أخرى ألمٌ بها
وودَّعَ الزارعون الزرعَ وانصرفوا
من كان بالامس يعلو وجهه فرحٌ
ونظبت بعد تهليل أسرته
صَبَتْ عليها بلايا ونقمتُه
به وعادت إلى ريعانها الغدُر
على الممات فأمست وهي تُحتَضِر
للماء ما زرَعُوا منه وما بَذَرُوا
بما يُرجيه غطَّى وجهه كَدَرٌ
وبان فوق خطاه الضعفُ والخَوَرُ
أما « القصورُ » فلا خوفٌ ولا حَذَرُ

(١) نسا الاخبار متفرقا

طافت عليه حنايا الكوخ واقتلعت مضارب البيت منه فهي تنتثر

× × ×

غط الهدير ففضت منه ثاغية ورددت ثغيفها من خلفها آخر
واستحكمت ضجة من كل ناحية جاءت إليها بموت عاجل نذر
ورب طالبة بالماء راضعها ورب عارية بالماء تأتزر

× × ×

وصفحة من بديع الشعر منظره طامي العباب مُطِلاً فوقه القمر
وقد بدت خضرة الأشجار لامعة مغمورة بسناه فهي تزدهر
ومن على صفته انصاع منغما في الماء نصف ونصف فوقه الشجر
باتت على خطره ناس بثورته وراح يؤنسنا في المنظر الخطر
وهكذا الناس يُغريهم تخبيلهم حتى يجيئوا الى البلى فيختبروا
كما أتى الحرب فان ليسمها في حين آخر يُصلي جسمه الشرر

× × ×

روح جرت لم يُرد نفعا بها بدن وعسجد سال إلا أنه هدر
هذا المشيد للعمران ريقه في الرافدين به العمران يندثر
كان العراق سواداً من مزارعه على بنيه بفي الظل والتمر

تَفِيضُ خَيْرًا عَلَى الْأَقْطَارِ غَلَّتْهُ
وَوَزَعَ الْمَاءَ عَدْلًا فِي مَسَائِلِهِ
بِاسْمِ « الْفَرَاتِ » وَتَنْظِيمٍ لَهُ « خُلِقَتْ »
أَغْفَتَ طَوِيلًا وَلَمَّا هَاجَ هَائِجُهُ
وَمَا هُوَ الْمَاءُ مُوتٌ فِي زِيَادَتِهِ
مَوْفُورَةٌ لِسَنِينَ الْجُوعِ تُدَخَّرُ
فَكُلُّ نَاحِيَةٍ يَجْرِي بِهَا نَهَرٌ
دَوَائِرُ لَمْ يَبَيِّنْ مِنْ سَعْيِهَا أَثَرُ
جَاءَتْهُ بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ تَبْتَدِرُ
وَفِي النَّقِيبَةِ مَسْرُوقٌ فَمُحَنَكَّرُ

وجاء في تقديمها

« هذه هي القصيدة التي نشرتها زميلتنا المعطلة جريدة « الإصلاح » الغراء وهي القصيدة التي كان جزاء نشرها تعطيل الرصيفة سنة كاملة وإقامة الدعوى على صاحبها وعلى صاحب الجريدة الاستاذ مظفر فهمي من قبل وزارة الداخلية . والتي أحيل رئيس تحرير هذه الجريدة — أي الانقلاب — بسببها على لجنة انضباط دبرتها وزارة المعارف في حينه لهذا الغرض (لأنه كان مدرساً في دار المعلمين الريفية) ، فحكمت عليه بالعزل عن الوظيفة ، لو لا أن تدارك الأمر مجلس الانضباط العام فيرد القرار المذكور وقد أحدث نشر القصيدة هذه ، في ذلك الحين الذي تسود فيه الاحكام العرفية ويصلك على الرؤوس سيف الارهاب الفظيع ضجة ودويًا »

● لم يحوها ديوان

حالنا او في سبيل الحكم...

● نشرت في جريدة « الإصلاح » العدد ١٨ في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٥ بعنوان

حالنا اليوم

او

في سبيل الحكم

● اعيد نشرها في جريدة « الانقلاب » العدد ١١ في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٦ بعنوان

« من ذكريات الماضي

حالنا امس

او

في سبيل الحكم

لقد ساءَ نبي علمي بخُبثِ السرائرِ
وألمني أني أخيدُ تفكُّرِ
تمشَّتْ به سَوءاتُ شعبٍ تلاءَمَت
وما أنا بالنياتِ سوداً معذَّبُ
والمحُ في هذي الوجوهِ كوالِحاً
وتوحِشُني الأوساطُ حتى كأنني
تصفَحْتُ أعمالَ الورى فوجدتها
وفتشتُ عما استحدثوا من مناقِبِ
فكانت حسناً في المظاهرِ خُدعةً
مشى الناسُ للغاياتِ شتى حظوظهم
وغطَّى على نقصِ الضعيفِ نجاحه
وقد حوسب الكاظمي بأوهى ذنوبه
وراحت أساليبُ النفاقِ مفاخرأ
وحُبِّبَ تدليسُ وذُمَّتْ صراحةُ
وألَفَ بين الضدِّ والضدِّ مغنمُ
محيطُ خَوَاتٍ فيه النفوسُ وأفسِدَتْ
هَوَاتِ نِعةُ الأخلاقِ جِراءَ ما اعتَدَتْ

وأنبي على تطهيرِها غيرُ قادرِ
بكلُّ رخيصِ النفسِ خبُّ مَماكِـرِ (١)
وسوءاتُه واستُدْرِجَتْ بالمظاهرِ
تعاودُني فيهن سودُ الخواطرِ
من اللؤمِ أشباحُ الوحوشِ الكواسرِ
أعاشِرُ ناساً أنهيضوا من مقابرِ
مخازِي غَطَّوها بشَتى الساترِ
تُروجُ من أطماعهم ومفاخرِ
على أنها كانت قِباحِ المخابرِ
وأمالهم من مستقيمِ وجائرِ
وراح القويُّ عِرضَةً للعوائرِ
ولم يؤخَذِ الناجي بأمِّ الكبائرِ
سلاحاً قوياً للضعيفِ المفاخرِ
فلا عيش إلا عن طريقِ التآمرِ
وفرَّقَتِ الاطماعُ بين النظائرِ
طباعُ أهاليه بعدوى التجاورِ
على الشعبِ أطماعُ السَّراقِ الأكابرِ

(١) الحب : الخادم الماكر .

وجاء في تقديمها

« هذه هي القصيدة التي نشرتها زميلتنا المعطلة جريدة « الإصلاح » الغراء وهي القصيدة التي كان جزاء نشرها تعطيل الرصيفة سنة كاملة وإقامة الدعوى على صاحبها وعلى صاحب الجريدة الاستاذ مظفر فهمي من قبل وزارة الداخلية . والتي أحيل رئيس تحرير هذه الجريدة — أي الانقلاب — بسببها على لجنة انضباط دبرتها وزارة المعارف في حينه لهذا الغرض (لأنه كان مدرساً في دار المعلمين الريفية) ، فحكمت عليه بالعزل عن الوظيفة ، لو لا أن تدارك الأمر مجلس الانضباط العام فيرد القرار المذكور وقد أحدث نشر القصيدة هذه ، في ذلك الحين الذي تسود فيه الاحكام العرفية ويصلك على الرؤوس سيف الارهاب الفظيع ضجة ودويًا »

● لم يحوها ديوان

وقد صبح بالإخلاص نهياً فلا ترى
وبات نصيبُ المرء رهناً لما يرى
فأما مُكَّـبٌ للحضيض بوجهه
وأما إلى أوجٍ من المجد مُرتقى
ولم يقوَ معنى للمناصب عندنا
وإن ثياب الناس زُرَّت جميعها
تسنُّ ذبولٌ للقوانين يُتغنى
وقد بُضحِكُ الثكلي تناقض شارع
أهنت فلم تُتجَّ فرجةُ شاعرٍ
وهيمنَ إرهابٌ على كل خطرةٍ
لقد ملَّ هذا الشعبُ أوضاع ثلثةٍ
وما ضرَّ أهلَ الحكم أن كان ظلُّهم
فحبُّهم هذي الجماهيرُ تقتفي
وحبُّهم أن يستجدوا «دعابة»
وأوجع ما تلقى النفوس نكابةً
لكي بنعم السادات بالحكم تروي
وكي لا ترى عينٌ على البغي شاهداً

سوى يؤر التضييلِ جسراً لعابر
أولو الأمرِ فيه مثلَ لعبِ المقامر
على أنه سامى الذرى في المفاخر
على سُلمٍ من موبقاتٍ فواجر
سوى أنها ملكُ القريبِ المصاهرِ
على عاهةٍ إلا ثياب المآزر
بها جلبُ قوم «للكراسي» الشواغرِ
قوانينُه مأخوذةٌ بالتناحر
وضيقت فلم تنشطِ براءةُ نائر
تردَّدُ ما بين اللهي والحناجر
غدت ينة مثلَ الحروفِ النوافر
ثقيلاً على أهل النهى والبصائر
خطى كل مقتادٍ لها من مناصر
تعدَّدُ ما لم يعرفوا من مآثر
معيرةُ أفرادٍ بذلٌ أكاثر
بقاعُ ظماءٍ من دماءٍ طواهر
تغير عمداً ناطقاتُ المحاضر

وأهونُ بأرواح البرئين أزهقت
وكانت طباعُ للعشائر ترتجى
وكان لنا منهم سلاحٌ فأصبحوا

وأموالهم طارت هباءً من خسائر
فقد لُوِّثَتْ حتى طباعُ العشائر
سلاحاً علينا بين حين وآخر

× × ×

وانك من هذي الشنائع ناظرٌ
إذا ما أجمتَ الطرفَ حولك وانجلت
وكشفت عن هذي النفوس غطاءها
وفتشت عما في زوايا الدوائر
رجعت بعينٍ رقرقَ الحزنُ ماءها
وأيقنت أن الحالَ حالٌ تعسرت
وقد يملأُ الحرُّ المفكرَ حرفةً
ولا أملٌ إلا على يدِ مُصلحٍ
وإن عيوباً جلبَبَ الكذبُ كُنْهَها
ولا تحسنَ الشعرَ سهلاً مهبثه
فإن عظيماً أن يخلدَ شاعرٌ
سنضحكُ قرآءَ التواريخ بعدنا
وسوف نُزهِمُ للمهازل مرسحاً

إلى مخزياتٍ هن شوكٌ لناظر
بعينك يوماً مُخبَّئاتُ الضمائر
وأبرزتها مثل الاماء الحواسر
وغربلت ما ضمت بطونُ الدفاتر
وأبتَ بقلب شاردٍ اللب حائر
على كلِّ طبٍّ بالطبائع ماهر
تفكرُهُ يوماً بعقبى المصائر
حقودٍ على هذا التدهورِ نائر
فقطين أضعافَ العيوبِ السوافر
بهذي المساوي بين بادٍ وحاضر
مخازي جيل بالقوافي السوائر
ونبدو لهم فيهن إحدى النواذر
نروح ونغدو فيه هزأةً ساح (١)

(١) يريد مرسحاً

فإن ترني أذكى القوافي بنفثةٍ
فلني برغم العاصفات التي ترى
رجعتُ لنفسي أستير اهتمامها
وأثقلها بالعتب أن كان لي غنى
وساءلتها عما تُريد من التي
أنتِ بعمورات النفوس زعيمةٌ
وما أنتِ والغرم الذي راح مغنماً
خذي وجهةً في العيش يُرضيك غيها
وإن شذوذاً أن تُثيري وتصدعي
وأحسن مما تدّعين صلابةً

أراني على كتمانها غير صابر
أقاسي رُكوداً لا يَلِيقُ بشاعر
وألزِمها ذنب الصريح المجامر
عن الشر لولا جُها للمخاطر
تُرشّحها للمهلكات الجوائر
موكّلة عنها بعد الجرائر
لقد غامر الاقوامُ فيه فغامري
ولا تستطيبي منه قعدة خائر
شذاةً مُحيط بالمداجاة زاخراً (١)
سماحُ المحايي وانتهازُ المسائر

(١) الشذاة : العر

عاشوراء...

- نظمت عام ١٩٣٥
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
« روعة التاريخ
عاشوراء »
- أعيد نشرها في جريدة « الرأي العام »
العدد ٢٢٥ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧

هي النفس تأبى ان تذلل وتقهرا
وتختار محموداً من الذكر خالداً
مشى ابن علي مشية الليث مخدراً
وما كان كالمعطي قباداً محاولاً
ولكن أنوفا أبصر الذل فاثني
نسامي سموّ النجم يأبى لنفسه
وقد حلفت يضرّ الظبأ أن تنوشه
ترى الموت من صبر على الضيم أيسرا
على العيش مذموم المغبة منكرا
تحدثه في الغاب الذئاب فاصحرا (١)
على حين عض القيد أن يتحررا
لأذباله عن أن تلاث مشمرا
على رغبة الأدنين أن تتحدرا
وسمر القنا الخطي أن تكسرا

× × ×

حدا الموت ظنّ الهاشمين نايأ
وغيب عن بطحاء مكة أزمراً
وآذن نور « البيت » عنه برحلة
وطاف بأرجاء الجزيرة طائف
ومر على وادي القرى ظل عارض
وساءل كل نفسه عن ذهوله
وما اتفضوا إلا وركب ابن هاشم
بهم عن مقر هاشمي منفراً
أطل على الطف الحزين فأقمراً
وغاض الندى منه فجف وأقمرأ
من الحزن يوحى خيفة وتطيراً
من الشؤم لم يلبث بها أن تمطرأ (٢)
أني بقطة قد كان أم كان في كرى
عن الحج « يوم الحج » يعجله السرى

× × ×

أبت سورة الأعراب إلا وقية
بها اتكص الإسلام رجماً إلى التورا

(١) أخذ الليث : قر في مرثه

(٢) العارض السحاب

وَنُكِّرَ يَوْمَ الْطَفِّ تَارِيخُ أُمَّةٍ
فَمَا كَانَ سَهْلًا قَبْلَهَا أَخَذُ مَوْتِ
وَمَا زَالَتِ الْأَصْفَانُ بَابِنِ أُمِّيَّةٍ
وَحَقَّ أَنْبَرَى فَاجْتَثَّ دُوحَةً أَحْمَدٍ
وَفُطِّلَ عَلَى الْأَبْصَارِ حَقْدٌ فَلَمْ تَكُنْ
وَمَا كُنْتُ بِالتَّفْكِيرِ فِي أَمْرِ قَتْلِهِ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ تَنْصَبُ كَتَبُهُمْ
تَكْشَفُ عَنْ أَيْدٍ تُعَمِّدُ لَبِيعَةَ
وَيَنْ التَّخْلِي عَنْ شِلْوًا مَزَقًا

مَشَى قَبْلَهَا ذَا صَوْلَةٍ مَبْتَخِرًا
عَلَى عَرَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ فَيَغْدِرَا
تَرَا جَعُ مِنْهُ الْقَلْبَ حَتَّى تَحْجِرَا
مَفْرَعَةَ الْأَغْصَانِ وَارْفَةَ الذَّرَى
لِتَجْهَدَ عَيْنٌ أَنْ تَعْمُدَ وَتُبْصِرَا
لَأَزْدَادَ إِلَّا دَهْشَةً وَتَحْيِرَا
عَلَيْهِ انْصَابَ السَّبِيلِ لِمَا تَحْدُرَا
وَأَقْدَقَ قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَقْطُرَا
سِوَى أَنْ تَجِيءَ الْمَاءَ خَمْسٌ وَتُصْدِرَا (١)

× × ×

نَوَى يَزِيدٌ دَفَّةَ الْحُكْمِ فَانْطَوَى
بَنُو هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ وَفِيهِمْ
وَمَا طَالَ عَهْدٌ مِنْ رِسَالَةِ أَحْمَدٍ
وَفِيهِمْ حُسَيْنٌ قَبْلَهُ النَّاسُ أُصِيدَ
وَفَاضَ الزُّبَيْرِيُّنَ أَنْ يُبْصِرُوا الْفَتَى
فَقِي كُلِّ دَارٍ نَدْوَةٌ وَتَجْمَعُ
وَقَدْ بُشَّتِ الْأَرْصَادُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ

عَلَى الْجَمْرِ مَنْ قَدْ كَانَ بِالْحُكْمِ أَجْدَرَا
تَرَعَّرَعَ هَذَا الدِّينُ غَرَسًا فَائْمَرَا
وَمَا زَالَ عَوْدُ الْمَلِكِ رِيَانٍ اخْضُرَا
إِذَا مَا مَشَى وَالصَّيْدُ فَاتَ وَغَبَّرَا
قَلِيلَ الْحِجَى فِيهِمْ أَمِيرًا مُؤَمَّرَا
لَأَمْرٍ يُهَمُّ الْقَوْمَ أَنْ يُتَدَبَّرَا
تَخُوفٍ مِنْهَا أَنْ تُسَرَّ وَتُجْهَرَا

(١) الخمس بالكسر : ان نرمى الابل ثلاثة ايام وتورد اليوم الرابع

وَحَفُّوا لَيْتَ الْمَالِ يَسْتَهْضُونَهُ
وَقَدْ أَدْرَكَ الْعُقْبَى مَعَاوِيَ وَانْجَلَتْ
وَقَدْ كَانَ أَدْرَى بَابْنِهِ وَخَصُومِهِ
وَكَانَ يَزِيدُ بِالْخُمُورِ وَعَصْرِهَا
وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَشُدَّ بَعْزَمَهُ
فَشَمَّرَ لِلأَمْرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَكُنْ
هُوَ الْمُلْكُ لَا عِلْقُ يُبَاعِ فَيُشْتَرَى
وَلَكِنَّهُ الشَّيْءُ الَّذِي لَا مَعُوضَ
وَقَلْبُهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَسْرَةٌ
فَرِيقَيْنِ دِينِيًّا ضَعِيفًا وَمُخَنَقًا
وَيَيْنُهُمَا صِنْفٌ هُوَ الْمَوْتُ عَيْنُهُ
وَمَامَاتٌ حَتَّى يَنْتَ الْحَزْمَ لِابْنِهِ
وَأَبْلَغَهُ أَنْ قَدْ تَبَعَ جَهْدَهُ
وَإِنْ حَسِينًا عَثْرَةً فِي طَرِيقِهِ
وَأَوْصَاءَ شَرًّا بِالزَّيْرِيِّ مَنْذِرًا
لَوْ أَنَّ ابْنَ مَيْسُونٍ أَرَادَ هِدَايَةً
وَرَاحَ «عَيْدُ اللَّهِ» يَغْتَلُّ ضَعْفَهُ
نَشَا نَشَاةَ الْمُسْتَضَعْفِينَ مَرْجِيًّا

وَكَانَ عَلَى فَضْ الْمَشَاكِلِ أَقْدَرًا
لَعَيْنِهِ أَعْقَابُ الْأُمُورِ تَبْصُرًا (١)
وَأَدْرَى بَانَ الصَّيْدِ أَجْمَعُ فِي الْفِرَا (٢)
مِنْ الْحُكْمِ مُلْتَفٍّ الْوَشَائِجِ أَبْصَرًا
قُوَى الْأَمْرِ مِنْهَا أَنْ يَجِدَّ وَيَسْهَرًا
كَثِيرًا عَلَى مَارَامِهِ أَنْ يَشْمُرًا
لِتَصِيرَ نَفْسٌ عَنْهُ أَوْ تَتَصَبَّرًا
يَعُوضُ عَنْهُ إِنْ تَوَلَّى وَأَدْبَرًا
بِأَنْ رَأَاهَا مَا تَوَقَّعَ أَيْسَرًا
يَنْفُسُ عَنْهُ الْمَالُ مَا الْحِقْدُ أَوْغَرًا
وَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا أَقْلًا وَأَنْزَرًا
كِتَابٌ حَوَى رَأْسًا حَكِيمًا مَفْكَرًا
مَوَاطِنَ ضَعْفِ النَّاظِمِينَ فَخَدَّرًا
فَمَا اسْطَاعَ فَلَيْسَتْغَرِ أَنْ يَتَعَثَّرَا
وَأَوْصَاءَ خَيْرًا بِالْحَسَنِ فَأَعْذَرَا
وَلَكِنْ غَوِيٌّ رَاقَهُ أَنْ يُغَرَّرَا
وَصُحْبَتُهُ حَتَّى امْتِطَاءَ فَسِيرَا
مِنْ الدَّهْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ خَيْرًا وَمَيْسَرَا

(١) رِخْمٌ مِثْلُهَا فِي غَيْرِ الدَّهْرِ ، وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا » ، وَيَضْرِبُ لِمَنْ يَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهِ .

وَأَنْ يَتَرَامَى قَرْدَهُ مُتَقَدِّمًا
وَأَغْرَاهُ حُبًّا بِالْأَخِيطَلِ شَعْرُهُ
وَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْحَزَنِ وَالْبِشْرِ وَجْهُهُ
تَرَدَّى عَلَى كَرِهِ رَدَاءَ خِلَافَةٍ
وَشَقُّ طَلَبِهِ أَنْ يَصُورَ نَفْسَهُ
وَأَنْ يُتَكَلَّى بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مُكْرَمًا
إِذَا سَلِمَتْ كَأْسُ «يُرُوحُ» مُغْتَبَقًا
وَعَنْتُهُ مِنْ شَعْرِهِ «الْأَخِيطَلِ» قَيْنَةٌ
فَكُلُّ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بِسَاعَةٍ
وَشَاعَتْ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ قَلْبَتُهُ
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا عِنْدَهُ أَنْ يَقُولَهَا
عَلَى أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ مَسْقَطَاتِهِ
فَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفَنَةٍ
وَأَحْسَبَ لَوْلَا أَنْ «بَعْدَ» مَسَاقَةٍ
وَلَوْلَا «ذُحُولُ» قَدَمَتْ فِي مَعَاشِيرِهِ
لَرُفِعَ يَوْمُ الطَّفِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ

يَجِيءُ عَلَى الْفُرْسَانِ أَمْ مُتَأَخِّرًا
لَوْ اسْطَاعَ نَصْرَانِيَّةً لَتَنَصَّرَا
عَشِيَّةً وَافَاهُ الْبَشِيرُ فَبَشَّرَا
وَلَمْ يُبْلَقِ عَنْهُ بَعْدُ لِلْخَمْرِ مِثْزَرًا
عَلَى غَيْرِ مَا قَدْ عُوذَتْ أَنْ تُصَوَّرَا
وَأَنْ يَجْمَعَ الضِّدَّيْنِ مُسْكِرًا وَمِنْبَرًا
عَلَيْهِ بِهَا السَّاقِي وَيَغْدُو مَبْكِرًا
وَطَارَحَهَا فِيهَا الْمُغْنِي فَأَبْهَرَا
مِنَ الْمَجْلِسِ الزَّاهِي مُتَبَاعٍ وَتُشْتَرَى
مِنَ الشِّعْرِ لَمْ تَسْتَشْنِ بَعْثًا وَمَحْشَرَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا عِنْدَهُ أَنْ يُكْفَرَا
وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْحُسَيْنِ تَأَثَّرَا
بِأُخْرَى، وَلَمَّا ثَابَ رَشْدُهُ تَحَسَّرَا
زَوَتْ عَنْهُ مَالِقَى الْحُسَيْنِ وَمَا جَرَى
تَقَاضَاؤُهَا فِي الطَّفِّ دَيْنًا مُتَأَخِّرًا (١)
وغيرَ من تاريخه فتطورا

× × ×

أَقُولُ لِأَقْوَامٍ مَضَّوْا فِي مُصَابِهِ
دَهْوًا رَوْعَةً التَّارِيخِ تَأْخِذُ مَحَلَّهَا
وَخَلُّوا لِسَانَ الدَّهْرِ يَنْطِقُ فَإِنَّهُ

يَسُومُونَهُ التَّحْرِيفَ حَتَّى تَغْيَّرَا
وَلَا تَجْهَدُوا آيَاتِهِ أَنْ تُحَوَّرَا
بَلِغْ إِذَا مَا حَاوَلَ النُّطْقَ عَبْرًا

(١) الذُّحُولُ : جَمْعُ ذُحُلٍ وَهُوَ التَّارِخُ

أول العهد ..

● نظمت عام ١٩٣٥

نشرت في ط ٤٩ ج ١ بعنوان : «خواطر» ، وفي

● ط ٦٠ ج ١ و «بريد الغرب» ، وط ٦٩ ج ٢

شططاً في الهوى وأمرأٍ فَرِيّاً (١)
من غرامٍ كَمَنُ يُناوِلُ شَيّاً
فوقها واضحاً بليغاً قوياً

أول العهدِ بالتي حَمَلْتَنِي
وَضَعُ كَفِّي فِي كَفِّهَا تَلْظِي
رَجَفَتْ رَجْفَةً قَرَأْتُ التَّشْهِي

(١) الفري : الأمر العظيم

ثم قالت بطرفها بعدَ لأيٍ عن طريقِ سهلٍ وصلتِ إلَيَّا !

× × ×

وهي سمراءُ في التقاطيعِ منها يجدُ الحالمونَ شبعاً وريّاً
ينفحُ المطرُ جلدُها ويسيلُ الدِفءُ في عرقها لذِئذاً شهياً
لو قرأتَ الخطأَ ! الذي واسطَ النهدينِ يستهدفُ الطريقَ السويّاً !
لتمشَّيتَ فوقَه بالتمنيِ ووصلتِ الكنزَ الثمينَ الخفيّاً
وتصبَّأكَ متهاهٌ تصبِّي عالمَ آخرٍ تقيّاً نقيّاً

الصبر الجميل ..

● نظمت عام ١٩٣٥

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦٠ ج ١
و « بريد الغربه »

على الضُرُّ صبرُ الوائبِ المتَطَلِّعِ	ذمَّتْ اصطبارَ العاجزين وراقني
لحالٍ يرجي خيرَها أو لمصرع	له ثِقَّةٌ بالنفسِ أنْ ستقوده
وإنْ راحَ ملصوقاً به كلُّ مُدَّعي	وما الصبرُ بالأمرِ اليسيرِ احتمالُه
إذا لم تكنْ عُقباهُ غيرَ التوجعِ	ولا هو بالشئِ المشرفِ أهله

ولكنه صبرُ الأسودِ على الطَّوى
مَحَكُ طَباعِ آياتِ وطُوعِ
يُعْنَى بهُ 'حر' لإحفاقِ غايةِ
فإن كنتَ ذا قلبٍ جرى طبيعةُ
فبورِكَ نسجُ الصَّبرِ درعاً مضاعفاً
تغطِّي عليه وثبةُ المتجمعِ
وبلوى نفوسِ طامحاتٍ ووُضْعِ
ويخرجُ عنه آخرُ للتضرُّعِ
على نكباتِ الدهرِ لا بالتطبعِ
وبورِكَ كُنتَ من ذي مِرَّةٍ مندرِّعِ

الشاعر الجبار ..

- القيت ، نيابة عن الشاعر ، في المهرجان الكبير الذي اقيم في دمشق عام ١٩٣٥ ، في الذكرى الالفية للمتي ..
- نشرت في جريدة الأنباء الدمشقية وقدمتها
- « هذه فريدة الاستاذ الجواهري في الشاعر العالمي الخالد المتبي وقد أبدع فيها شاعرنا ما شاء له الابداع في تحليل شخصية شاعر العرب العظيم ، وشعره ، وحياته الفذة الحافلة فجاءت قصيدة من غرر الشعر العربي الحديث الممتاز بآناقة الأسلوب ، وتوثب الخيال ، وبراعة التعبير » .
- لم يحوها ديوان .

وُلد الالمى فالنجم واجمٌ باهتٌ من سُطوع هذا المزاحمِ
أُترى عالمَ السموات ينحطٌ جلالاً عن واطئات العوالم
أم تظُن السماء في مهرجانٍ لقريب من الملائك قادم
أم تُرى جاءت الشياطينُ تختصرُ بروح مشكك متشائم
كيفما شاء فليكنْ إن فكراً عبقرياً على المجرة حاتم

x x x

قال نجمٌ لآخرٍ ليت أني لثرى الكوفةِ المعطر لائم
وليتِ أناره عبقرىٌ لم ينورَ بمثله الأفقُ خادم
ليت أني بريقُ عينيه أو أني لنور القلب المشعِ مقاسم
أيها «الكوكبُ الجديدُ» تخيرْ ني إذا آرتحت، بسمه في المباسم

x x x

ولقد قال ماردٌ يتلظى في جحيمٍ على البرية ناقم
أزعجتْ جونا روائحُ من خبثٍ وضعفٍ على الثرى متراكم
لا أرى رسمَ بُرثنٍ بين أظلافٍ عجافٍ كثيرةٍ ومناسم (١)
أفسلُ الملاك هذا وما كان ملاك موكلاً بالجرائم ؟
أفهذا نسلُ الشياطينِ والشب طانٌ لم يربُّ في دُموع المآتم (٢)

(١) البرثن غلب الأسد

(٢) ربا نقا

إن فيه أمراً عجياً خيفاً
 لو ملكنا هذي اللحوم لكنت
 وأرانا نحتاج خلقاً كهذا
 فلنرجف أعصابه وهو يقظاً
 ولتؤججه قيلة لا يلقى
 ولتثذه ليملاً الكون عفاً
 أيها المارد العظيم تقبل
 وسأهديك إن قبلت مني
 وسلاماً عليك يوم تتأوي
 ضعف مستغشم وقسوة غاشم
 للذباب المنحط نيم الولايم
 عاصفاً ثائراً قوي الشكائم
 ن و نزع أحلامه وهو نائم
 عندها غير حاقدر أو مخاصم
 نفس يلهب الشاعر جاحم
 ضرماً تستشيط منه الضرائم
 معولاً من لظى.. فإنك هادم!!
 لوم أطماعهم ويوم تهاجم

× × ×

بشر المنجب «الحسين» بمولو
 صاحب الذهن حالم بالمشقا
 وانبرت عبقراً تزجي من الجن وفوداً مزهوة بالمواسم
 وانى الكون «ضيفه» بدوي الرعد يلقاه لا بسجع الحمائم
 حالماً أن صوت خلق ضعيف
 فارشاً دربه بشوك من الفف
 قائلاً هذه حدودي تخطا
 غير كفى لمثل هذي الغلاصم
 حرر وجمر من ضيفه وسخائم
 ها عظام إلى أمور عظام

ربما يُفَرِّشُ الطريقُ بثرَ الزَّهرِ لكن للغاياتِ النِّوَاعِ
قَبْلَ الامْهاتِ أَجْدَرُ ما كا نَتْ بوجهٍ مُلَوَّحٍ لِلسَّائِمِ

× × ×

يا صلياً عوداً تحدّته أنبا بُ الرزايا فما استلان بعاجِم
ورأى المجد خير ما كان مجدّاً حينَ يُسْتَلُّ من شُذوقِ الأراقِمِ
شامخٌ أنت والحزازاتُ تنها رُو باقٍ وتضمحلُّ الشتائمِ
وحياةُ الأبطالِ قد يُعْجِزُ الشاعرُ تفسيرُها كحلُّ الطّلاسِمِ
ربّما استضعفَ القويُّ سديدَ الرأي يأتيه من ضعيفٍ مُسالِمِ

× × ×

ايُّ نفسٍ هذي التي لاتعُدُّ الـ ممرٌ غُنىً إلا بظِلِّ المَغَارِمِ
تَطْرَحُ الحُفْضَ تحتَ خُفٍّ بَعِيرٍ وترى العيشَ ناعماً غيرَ ناعِمِ
وتَلدُّ الهجيرَ تحسبُ أنَّ الـ ذلَّ يجري من حيثُ تجري النسائمِ
وترى العزَّ والرجولةَ وصفيـ من غريبين عن مُقيمٍ ملازمِ
كلُّ ما تشتهيهِ أن تصحبَ الصا رمَ عَضْباً وأن تخبَّ الرواسِمِ (١)
هكذا النابغونَ في العُدْمِ لم تُرِ ضِعْهُمُ الفُتُجَ عاطفاتُ روائِمِ
ونبوغُ الرجالِ أرفعُ من أنْ يحتويه قَصْرٌ رفيعُ الدَّعائِمِ

(١) الرواسم : النوق

إنما يبعثُ النبي إلى العا لَمَ يَتُ مُهَفَّفُ النورِ قائِم

× × ×

« كندة » أين ؟ لم تُبقْ يدُ الدهرِ عليها ولا تدُلُّ المعالم ؟
لم تخلف كفُّ الليالي من الكو قةٍ إلا مُحَرَّقاتِ الركائِم
أحسب دور الثقافة في الشر قِ ألا يستبينُ منهُنَّ قائِم ؟
أين يَتُ الجبار باقٍ على سمعِ الليالي عما يقول زمازِم ؟ (١)
« جعف » منسبةٌ افاض عليها الله مرُّ ما كانَ في « أُمِّي » و « هاشم » (٢)
لست أدري اكوفة المتبي أنجبته أم أنجبته العواصِم
غير أن النبوغَ يذوي وينمو بين جو نابٍ وجو ملائِم
« حلب » فتقت أضاميمِ ذهنٍ كان من قبلُ « وردة » في كائِم

× × ×

أيُّ بحر من البيان باموا جِ المعاني فياضةٌ متلاطِم
كذبَ المدَّعونَ معنىً كريماً في قوافٍ مُهلِهلاتِ الأئِم
وَهَبِ اللفظَ سُلماً فمتى استحد سنتِ العينُ واهباتِ السلام ؟

(١) زمازِم جمع ذمزة وهي الصوت البعيد وتتابع صوت الرعد

(٢) جعف قبيلة الغامر

حجةُ العاجزين عن منطق الاف ذاذِرُ يُخفون عجزَهم بالمزاعم

× × ×

روعةُ الحرب قد خلعت عليها	روعةٌ من نسجك الملاحم
شعٌ بين السطور ومض سنانٍ	ثم غطت عليه لمةٌ صارم
وصهيلُ الجياد تمسُّهُ بالفر	سانٍ في السمعِ منه مثلُ الغمام
ما « ابن حمدان » إذ يقودُ من المو	تِ جيوشاً تُزجى لموتِ مُداهم
بالغ ما بلغت في وصفك الجيد	شبن اذ يقدحان زند الملاحم
إذ يضمُّ القلبُ الجناحَ فترت	عد الخوافي مهبضةً والقوادم
وفراخ الطيور في قُلل الاج	يال تهدي لها الظنون الرواجم
لك عند الجرْدِ الاوائلِ دينٌ	مستحقُّ الاداء في النسل لازم
كم أغرُّ « مُحجِّلٍ » ودَّ لو يُهـ	ديك ما في جبينه والمعاصم

× × ×

واجتلنا شعر الطبيعة في شعـ	رك تفتُرُ عن ثغورِ بواسم
شعبُ « بَوَّان » لا تخيلُ فنا	نِ غنيٌ عنه ولا ذِهنُ راسم
متعةُ الشاعرِ المفكرِ يقظا	نَ ومسرى خياله وهو حالم
لا تنفَيْت من « تمرُّ » كريمِ	خلدتك المحسنات الكرائم

× × ×

ابہ خصم الملوك حتى يُقيموا	لك أمثلة النظير المزاحيم
عُصْدُ الدولة استشارك بالإع	زاز واللطف ياعدو الأعاجيم
رُحْتَ عنه وانت خوف اشتياق	لسواه على فؤادك خاتيم
إن ذاك الوداع كان نذيراً	بحمام دلت عليه علانيم

× × ×

فلتُحيّ الاجيالُ مغناك بالري	حان ولتلتئمهُ وهي جوائيم
رمز قومية بنته البوادي	مُشخر البناء ثبت الدعائم
بدوي المناخر أرفف منه الـ	حسن جو مُشعشع غير غائيم
لدمشق يد على الشعر يضا	بما زيننت له من مواسيم
وسلام على النبوغ قفيا	تسقط الذكريات وهو يقاوم

المازني وداغر..

- انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها « رفائيل بطي » ، صاحب جريدة « البلاد » لأبراهيم عبدالقادر المازني واسعد خليل داغر
- نشرت في جريدة « البلاد » العدد ٧٩٥ في ٢١ شباط ١٩٣٦ بعنوان :

« جوهرة فريدة
يتلأأ فيها الفن والذوق
الجواهري الشاعر الفياض العاطفة يداعب المازني
الشاعر الحساس »

- وفي مكان آخر من الجريدة نشرت لقطات عن الحفلة قالت في احداها

« شوهده الاستاذ الجواهري شارد العينين الى السقف غائباً عن المجلس
بكله فكانت علامة واضحة تنذر وتبشر فالجواهري اما

عاصف نائر واما ملاطف مداعب ولكلتا الظاهرتين محل من
الاعراب في مثل هذا الحفل
فأيّ الرجلين سيكون ؟

قلق الجواهري كثيراً ثم قام فخرج إلى بهو الدار ثم رجع
ولكن بعد أن نسفت الفاكهة نسفاً ، وبعد ان رفعت الصحون وفيها
صحن لم يمس لأن صاحبه كان مشغولاً بالشعر !

● لم يحوها ديوان

«رفائيل» دارك قد أشرقت
فقد يناضل عن أمة
واني لمستأذن أسعداً
إذا ما خصصت في مازن
فإن السياسة قد حجبت
وطبع السياسي جم الغموض

بأسعد داغر والمازني
وقد لأدائها حاضن
بما قد يشق على الأذن
بضرب من الكلام الفاتن
في مصر بالبرقع الداكن
فلا بالصريح ولا الدامن

x x x

أسعد إن حديثي إليك
حديث أخ لك مستأنس
أخاف السياسة خوف اللدب
وما زال جدعٌ بليغ الوضو
فقبلك طاوحت من أهلها
أراني مظهر ذي نخوة
وأسلمتني عند جد الخطوب
فما كنت بالمصطفى ودّه
وما أنا أرزح في كل كل

حديث مقبم إلى ظاعن
للطف مسامره راكن
خ من أرقم نافخ شاحن
ح منها يلوح على مارني (١)
صديقاً إلى مصرعي قاذني
كفيل بما أرتجي ضامن
كأنني قلت له عادني
ولا كنت للنفس بالصائين
منيح على نفسي رائين (٢)

(١) المازن الألف

(٢) دان على قلوبهم غطى عليها ، والرائن صفة منه .

فَعُذْرًا فَمَا أَنَا إِذْ أَتَقِي رَجَالَ السَّيَاسَةِ بِالْمَائِنِ (١)
غَمُوضُ السَّيَاسَةِ يَدُو عَلَيَّ كَ فِي مَظْهَرِ الْهَادِي السَّاكِنِ

× × ×

عَلَى حِينَ قَدْ وَضَحَ الْمَازِنِي وَضُوحَ السَّمَاوَاتِ لِلْكَاهِنِ
نَظَرْتُ بِعَيْنِكَ إِذْ يَشْرُدَانِ وَوَجْهَكَ ذِي الدَّعَةِ الْأَمِينِ
فَأَنْكَرْتَ قَوْلَكَ مَا صَاغَنِي قِيحًا سِوَى عَثْرِ الْمَاجِنِ (٢)
وَطَالَمْتُ أَنْتَارَكَ النَّاطِقَاتِ بِمَا فِيكَ مِنْ جَوْهَرٍ كَامِنِ
وَوَظَاهِرِ لَفْظٍ رَقِيقِ الرِّوَاءِ لَطِيفٍ يَدُلُّ عَلَى الْبَاطِنِ
لَقَدْ شَبَّهَ الْعُرْبُ حَسْنَ الْيَا نِ وَالشَّعْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَائِنِ
يَسْرُدِ النَّمِيرِ وَصَفْوِ الْغَدِيرِ يَمْرَأَنَ بِالْعَاطَشِ السَّاخِنِ
وَأَحْسِنُ بِتَشْيِيهِ قَوْمٍ بُدَاةٍ تَعِيشُ عَلَى طَرَقِ آسِنِ
فَحَاوَلْتُ تَشْيِيهَا بِالْجَدِيدِ مَدْرٍ يُؤْخَذُ مِنْ وَضْعِنَا الرَّاهِنِ
بِكَاسٍ تَرُدُّ شُرُورَ الْجَمَامِ لَذِي سَفَرٍ مُتَعَبٍ وَاهِنِ
وَوِثَائِبِ زَهْرٍ عَلَى سَلْسَلِ يَصُبُّ عَلَى رَهْلٍ بَادِنِ

(١) المائِن الكاذب ، والمئِن الكذب

(٢) إشارة الى قول المازني :

تَعَمَّدَ عَلَى وَجْهِكَ رَبِّ الْفَتُونِ
كَذَاكَ الْإِرْغَبُ فِي الْمَعُونِ

انْظُرْ إِلَى وَجْهِهِ الْقَبِيحِ الْغَنِيمِ
تَعْلَمُ بَانَ اللَّهُ مَا صَاغَنِي

الزهاوي ..

- نظمت عام ١٩٣٦
- القيت على قبر الزهاوي . وللقائتها قصة يرويها الشاعر نفسه ، في الذكرى الأولى لوفاة الزهاوي ، وفي العدد ٤٦ من جريدة « الانقلاب » الصادر في ٨ آذار ١٩٣٧ ، حيث يقول في كلمة عنوانها « تشرفنا » :
« تسلمنا يوم أمس الأول كتاب لجنة تأيين الاستاذ المغفور له السيد جميل صديقي الزهاوي من وزارة المعارف ، والمتضمن اعتماد اللجنة المذكورة علينا لالقاء قصيدة في حفلة التأيين
« أما الكتاب الذي تسلمناه يوم أمس الأول اي يوم ١٩٣٧/٣/٦ فهو مؤرخ بحروف واضحة جلية بتاريخ ١٩٣٧/٢/١٠ فيكون الكتاب ، والحالة هذه ، وهما في شارع واحد تقريباً ، استغرق اربعة وعشرين يوماً وهذا اعلى رقم قياسي لسرعة المواصلات في القرن العشرين ! أفلا يحق لنا القول « تعست العجلة » ! .. والاغرب من هذه السرعة انه غفل من التوقيع !

« ومعنى « غفل من التوقيع » انه كتاب لا قيمة له .. ولثلا نلدغ من جحر
مرتین فاتنا لا نجازف بالاعتماد على هذا الكتاب لحضور الحفلة ، فضلا عن
القاء قصيدة فيها .

« اما اللدغة الأولى فكانت على قبر الفيلسوف الزهاوي نفسه ، الذي استغل
الهاشمي المرحوم للاعلان عن تكريم الشعر والادب ، « جرياً على العادة » .
وعلى قبر هذا الشاعر تصدى معاون شرطة « بايعاز طبعا » لمنعنا من القاء
قصيدة تأيينية محضة ، لو لا أن زجرناه وتقدمنا »

ويضيف

« لم يبق من موعد اقامة الحفلة الا أربعة أيام سنتنظر خلالها ورود كتاب
يصح أن يسمى كتاباً وعندئذ سنكون أقرب الشعراء قريحة إلى الارتجال
وينهي الكلمة بالقول

« وعلى كل حال فاتنا نسلف الرثاء والتأين لا للشاعر الزهاوي الذي
ووري التراب ، ولكن للشعراء الأحياء الذين ينتظر موتهم بفارغ الصبر ،
ليكونوا دعاية وأبهة صالحتين !

« والى اللقاء - يوم الاحتفال ! » .

● نشرت في جريدة « البلاد » العدد ٧٩٨ في ٢٥ شباط ١٩٣٦

● لم يحوها ديوان .

على رغم أنف الموت ذكرك خالد
نُحيتَ إلى غُرِّ القوافي فأعولتُ
وللعلم فياضاً ففاجتُ مصادرُ
وفلسفةٌ أطلعت في الشعر نورها
حلفتُ يميناً لم تشبُها اختلاطه
لقد كنتَ فخراً للعراق وزينة
وكنتَ على خصبِ العراقي شاهداً
وكنتَ أرقَّ الناس طبعاً ونُكته
وأنتَ أبتعث الشعر بعد خُموله

× × ×

ثوى اليوم في هذي الحفيرة عالمُ
أقامَ على العلمِ الصحيح اعتقاده
وكان نقياً فكرةً وعقيدةً
يؤكد أن الدين حُبٌّ ورحمةٌ
وأن الذي قد سخرَ الدين طامعاً
ثوى اليوم في هذي الحفيرة شاعرُ
وشيخوخةٌ مدت على الكون ظلها

× × ×

أبا الشعرِ ، إنَّ الشعرَ هذا محلُّه
وهذي جيوشُ العلم والشعر تبغي

ترنُّ بسمع الدهر منك القصائدُ
عليك من الشعر الحسانُ الخرائدُ
عُنتَ بها بحثاً وجاشتُ مواردُ
هي اليومَ تُكلى عن جميلٍ تُناشدُ
وقلبي على دعوى لساني شاهدُ
تُزَانُ نواديه بها والمعاهدُ
إذا أعوزتنا في التباهي شواهدُ
والطف من دارتْ عليه المقاعدُ
نشيطاً . فحوضُ الشعر بعدك راكدُ

باسرارها لله بالعقل ناشد
عدوُّ لا شباح الخُرافات طارد
عزيزاً عليه أن تَسِفَّ العقائدُ
وعدلُ وأن الله لا شكَّ واحد
يتاجرُ باسمِ اللهِ اللهِ جاحد
على الظلم محتجٌ عن العدل ذائد
تكافحُ عن آرائها وتجاوِدُ

قد نصَّت الاسماعُ والجمع حاشد
لها قائداً فذاً فهل أنتَ قائد ؟

فأين قصيدٌ قد ظلمتَ فريدهُ
وأيّن النكاتُ المؤنساتُ كأنها
وأيّن العيونُ اللامعاتُ زكّانةُ
وأيّن من الشعرِ البديعِ الفرائد
حدائقُ تُسقى بالندى وتعاود
رغائبُ تبدو فوقها ومقاصدُ

× × ×

جميل أغانِ الرافدينِ بثالكِ
وكان حياةً للنفوسِ ورحمةً
تطاوعه غُرُ المعاني كأنها
من الشعرِ تنميه بحورُ روافد
تغاثُ بها هذي النفوسُ الهوامد
وصاتفُ في زيناتِها وولائد

× × ×

أقولُ لرمطِ الشعرِ يغنون باعثاً
هلموا إلى قبر الزهاوي نقتنصُ
وإن خيالاً يملأُ الشعرَ رَهبةً
وحجّوا إلى بيتِ هو الفنُ نفسهُ
فإن يوتَ الشاعرين مناسِكُ
عليه تُثير الشعرِ هذي النضائد
به نفساً من رُوحه ونُطارِد
سكونُ على قبرِ الزهاوي سائد
أنارتِ «فَنيسُ» ساحه و«عطارِد»
وابنِ قبورِ النابغين معابد

× × ×

أبا الشعرِ والفكرِ المنبّهُ أمةُ
وأن الذي هزَّ القلوبَ هوامداً
وأن فؤاداً شع نوراً وقوةً
فهل أنت واضٍ عن حياة خبرتها
أضاعوك حياً وابتغوك جنازةً
عزيزُ علينا أنك اليوم راقِد
وحرّكتها في التُّربِ ثاورِ فهامِد
هو اليوم مسودُ الجوانبِ بارد
عمارةٌ أم أنت غضبانُ حارِد؟
وهذا الذي تاباه صيدُ أُمَاجِد

أنا!..

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٤١٢٢

في ٤ آذار ١٩٣٦

● لم يحوها ديوان

ما حطمتُ جِلْدِي يدُ النُوبِ
قل للخطوبِ إليكِ فابتعدي
هتفت لي الأموال تطلبني
أنا صخرةٌ ما إن تخوفني
إن الليالي حاولت ضرعي
وحمدنَ غربِ شَكِمةٍ عسرتُ
لكنْ تَحَطَّمتِ النوائِبُ بي
المستِ بي ضعفاً لتقتربي
فبرزتُ حراً غير متقِب
هذي الرياحُ الهوجُ بالصخبِ
فوجدتني متعسر الخَلَبِ
عن أن تُنال بعنفٍ مختصِب (١)

× × ×

ومهدُّدي بالشر يُنذرني
أخجلتُه بالضحك أحسبه
أدنيته من صدرٍ مُضطلعٍ
قلتُ اطلِّعْ فلقد ترى عجباً
إني أرى قلباً يدورُ على
إن لم أطيعه بسوء مُقلبٍ
كمُخوفٍ للنَّبعِ بالغربِ
بالسرِّ للأرزاءِ مُرتقبٍ
فيه فقالَ وأعجبَ العَجَبِ
جيشُ كموجِ البحرِ مُضطربِ

× × ×

ومُنْشِدِي نَسَباً أُمْتُ به
عندي من الأمواتِ مَفخرةٌ
لكن أنفتُ بأنْ يبعدَ فمي
حسي تجاربٌ مَهَرَتْ بها
وبذِي وتلك كِفايتي شرفاً
لم يدرِ ما حَسِي وما نسي
شَاءَ مُرِيَّةٌ على الطَلَبِ
للناس عهدَ الفخرِ بالعَصَبِ
وإلى البُلَايا السودِ مُتَسَيِّ
يُرضي العُلا ويسرُّ قَبْرَ أبي

× × ×

هذا التَعَنُّتُ في تبصُّره
متوقِّداً كَتَوَقُّدِ اللَّهَبِ

(١) الغرب : السيف والغرب اللسان ، والعكبة الحديدية في فم الفرس والقامر يَكْنِي بتراب شَكِمة من قوته وشدة بأسه .

اذ لا يلائمُ معدني بَشَرٌ
الفضلُ فيه لملبسٍ خَشِنِ
ولو اللدِّ ورثتُ من دَمِهِ
عندي من الجَبَروتِ أصدقُه
لا ابتغي خصمي أناشده
حربٌ لذي صَلفٍ وذو أدبٍ

× × ×

ما لم يكنُ من معدنٍ صُلْبِ
عودته ولمَطْعَمِ جَشِيبِ (١)
محض الإباءِ وسورة الغَضَبِ
أبديه للمتَجبرِ الكَذِبِ
صَفُوا ولو أطوي على سَغَبِ
سهلُ القيادِ لكل ذي أدبِ

ولقد أرى في مدحٍ مُتَقَصِي
ليُحِلِّي من بعد مَسْغَبِ
قلوحٍ لي نفسي تهددُني
فأعودُ أدراجي أرى سَعَةَ
إني بَلَوْتُ الدهرَ أعذَبَه
فوجدتني أدنى إلى ضَجَرِ
ما بينَ جني اللذينِ هُما
قلب يدُقُّ إلى العنا طَرَباً

× × ×

لرغيدٍ عيش أحسن السببِ
في ذي زُرُوعٍ مُعْشِبِ خَصِبِ
أشباحها بالويلِ والحَرْبِ
وعِمارةٍ في عُشِّي الحَرْبِ
وأمره في الرُوحِ والنَّصَبِ
لكليهما وأحبُّ للوَصَبِ
قَصُّ الهومِ ومَجْمَعُ الكُرْبِ
ويحُنُّ مشتاقاً إلى النَّعَبِ

وأخِرُ ثلاثمِني مشارِبُه
انكُرتُ ضَعْفاً في شَكِيمَتِه
فطرحته أخشى على شَمَمِي
ودقتُه لا القلبُ يُنشده

(١) المعب : الحسن .

يا بدر داجية الخطوب ..

- نظمت عام ١٩٣٦ ، يرثي بها الشيخ جواد صاحب الجواهر
- نشرت في مجلة « الهاتف » وقدمت لها بقولها
« لا ندري ما هذه الألحان الشجية التي يبعثها الأستاذ محمد
مهدي الجواهري موشوشة الأنغام .. امي شعر فاضت به النفس
الشاعرة .. ام هي قطع متساقطة من قلب تفيض بها نفسه الموحوجة ؟
واذا كان إحساس الشاعر يفوق إحساس غيره - كما يقولون -
فماذا تنتظر من الجواهري وهو الشاعر الشاعر في مثل هذا الموقف
الذي قدت به البلاد زعيمها ؟؟
وماذا تنتظر من قلبه الملتاع ونفسه الحزينة ؟؟ هل تنتظر منه
غير ما نقرأه في هذه القصيدة التي تكاد تكون الفاظها دموعاً وحسرات » .
- لم يحوها ديوان .

هتفوا فأسندتِ البدانِ ضلوعي
وأصخْتُ سَمْعاً للنُّعَاةِ ولِيتني
قالوا تماثلُ للشِّفاءِ بِشارةٍ
وحَمِدْتُ أن المجدَ غيرُ مُباحٍ
حتى إذا طارتُ بأجنحةِ الهنا
أبتِ القوارِعُ أن تُميلَ طريقها
خلعَ الرجاءَ وحلَ يأسُ عابسٍ
وتقهقرتُ زمرُ الأمانِي وانجلتُ
فإذا بآمالي وما خادعني
وإذا بقلبي يستفيضُ نعيمه
كنا نشكُّكُ في البُكاءِ وصِدْفِهِ
ونرى الصيانةَ للدموعِ رجولةً
فالآنَ تصدُقُ دَمْعَةُ الباكي إذا
والآنَ ينزلُ كلُّ طالبٍ حاجةً
والآنَ تفتقِدُ البلادُ مَحَنَّا
والآنَ تلتَمِسُ العيونُ فلا ترى

وشَرِقْتُ بالحسراتِ قبلَ دموعي
من أجلِ يومِكَ كُنتُ غيرُ سميع
سَكَنْتُ لها روحي وأفرخَ روعي
ساحاته والبيتُ غيرُ صديق
والبشرُ نفسُ مُغرَّرٍ مخدوع
عني فعدتُ لِسِنِّي المقروع
جهنَّمُ محلٌّ مُنافسٍ مخلوع
عرصاتها عن مُنخنٍ وصرع
كمؤمِّلٍ سفهاً سرابَ بَقيع
وإذا بعيني تستقي بنجيع
إذ كانَ أكثرُهُ بغيرِ شَفيع
حتى يُرى سببٌ إلى التضييع
نزلتُ عليكِ وأنَّةُ المَجُوع
في قفرةٍ ليست بذاتِ زُرُوع
يُحتاجُ في التنفيذِ والتشريع
أثراً لوجهٍ رائعٍ ومُريع

x x x

يا قبرٌ من لم يمتَهِنْ بضراعةٍ
يا بدرَ داجيةِ الخطوبِ ونورها
خلفتَ بغداداً عليك حزينه
تجاوبُ الأسلاكُ في جنباتها
صنعتُ هنا كفٌ على أزراره
شكتِ النسياسةُ فقد مضطلعٍ بها
والساسةُ الاقطابُ بعدك أعولت
مارستُ أصنافَ الرجالِ درايةً
ونفذتُ للأعماقِ من أطباعهم
فاخترتُ لي من بينهم مجموعةً
لله دُرْكٌ من بناءِ طبيعةٍ
مُسْتَشْرِفٍ يُعْشِي العيونَ شِماعه
كنتَ الشُّجاعَ طيعةً وسجيةً
كنتَ المقيمَ على التجاربِ رأيه
كنتَ الرزينَ إذا الحلومُ تطايرتْ
وإذا الخطوبُ استحكمتْ حلقائِها
كنتَ السَّمِذَعَ تنجلي بشداته

بادِرْ عليك تضرُّعي وخشوعي
أعززْ بانك غبتَ لا لطلوع
تستقبلُ الدنيا بوجهٍ هُلُوع
بوميضٍ بَرَقَ للنَّعيِّ سَريع
تُتِي بخطبٍ في العراقِ قَطِيع
قدْ بجلُّ المشكلاتِ ضَلِيع
عن فقدِ قوَّامٍ بهم وقريع
من تابعٍ منهم ومن متبوع
إذ كنتُ بالأشكالِ غيرَ قنوع
ووجدتكِ المختارَ في المجموع
من كلِّ أجزاءِ العُلاِ مصنوع
مُوفٍ على من رامة مرفوع
إذ ينهضُ الجبناءُ بالتشجيع
ويقيمهُ غرٌّ على المسموع
وأعيرَ أهلَ الصبرِ ثوبَ جزوع
شِعاءُ تحسبُ من ترى بشنيع
ظلماتُ مُسودِّ الرُّواقِ هزيع (١)

(١) السبيل : السيد الكريم والهوى قطرة في الليل .

صَفَرٌ يَضِيقُ مَطَارُهُ بِجَنَاحِهِ	حَتَّى يَخَالُ الْجَوَّ غَيْرَ وَسِيعِ
مُتَفَرِّدٌ يَرْبُو عَلَى أَقْرَانِهِ	بَاعِزٌ سَمَتٍ فِي السَّمَاءِ رَفِيعِ
رَدَّتْ غَالِبَهَا إِلَيْهِ فَرَدَّهَا	حُمْرًا مُقْلَمَةً مِنَ التَّقْرِيعِ
نَسَبَ الْقَضَاءُ لَصِيدِهِ أَشْرَاكَه	فَهَوَى وَكَلَّ عُلُقٍ لَوُتُوعِ

x x x

الْبَيْتَ يَتَى أَسْرَجَتْ سَاحَاتُهُ	بَشْمُوعٍ مَمْتَدِّحِهِ لَا بِشْمُوعِي
فَإِذَا أَسِيتَ فَحَرَّةٌ لَقِيلَةٌ	نَكِبَتْ بِأَسَافٍ لَهَا وَدُرُوعِ
أَيْنَ الْمَصَاحِيحُ الَّذِينَ كَانَهُمْ	زُهْرُ النُّجُومِ بَغْيِيَّةٌ وَطُلُوعِ
مِنْ كُلِّ رَكَاضٍ إِلَى غَايَاتِهِ	رَسَلًا بِسَرِّ حُدُودِهِ مَدْفُوعِ
وَمُفَوَّهٍ كَالْفَحْلِ عِنْدَ هُدَيْهِ	قَدْ أَلْيَانُ يَفِضُّ مِنْ يُنْبُوعِ
هَذَا الْقُبُورِ قَصِيدَةٌ مَفْجُوعَةٌ	غَيْتٌ قَوَافِيهَا عَنِ التَّقْطِيعِ
لَمْ تَرَمْ بِي قَدَمِي هُنَا إِلَّا جَرَّتْ	مِنْ ذِكْرِيَاتِ السَّالِفِينَ دُمُوعِي
وَكَاْنِي بِشَخْصِهِمْ فِي مَحْضَرِ	دَانٍ بَعِيدٍ سَائِغٍ مَمْنُوعِ
شَيْئَانِ تَفْتَقِرُ الْبِلَادُ إِلَيْهِمَا	خِصْبُ الرِّجَالِ بِهَا وَخِصْبُ رِيْعِ
مَلِكِ الْجَمِيعِ حَيَاةً قَدْ وَاحِدِ	كَانَ الْمَصَابُ بِهِ مُصَابُ جَمِيعِ

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٤٢٦٥ في ٢٥ آب ١٩٣٦. وقدمت لها بقولها:

« في هذه القصيدة الفياضة في التفكير العميق والإحساس المرهف
يلبس القارئ نفسه شاعرنا الكبير الأستاذ الجواهري ، متوثبة ، طامحة ،
تنشد الحرية والانعتاق ، وتتطلب جواً لائقاً بها ، وحياة ناعمة تنمو تحت
ظلالها الشاعرية التي تغذي الأجيال المقبلة ، التي يذيب فيها الشاعر فؤاده ،
ويسكب عليها من روحه .

« في هذه القصيدة يستثير الأستاذ الجواهري القراء المعجبين بشعره ،
ويكشف لهم عن فؤاده ، قوياً حساساً نابضاً بالشعور الحي .

« ونحن نرفها إليهم تحفة جديدة خالدة للشاعر الكبير الأستاذ محمد
مهدي الجواهري » .

● لم يحوها ديوان

رَبَّاتٌ بِنَفْسِي أَنْ تَظَلَّ كَمَا هِيَ
وَأكْبَرْتُ أَنِّي لَا أَزَالُ دَرِيثَةً
ظَائِرُ مِمَّا أَحْكَمَ الْغَدْرُ نَسْجَهَا
تَجَارِيبُ لَمْ أَنْعُمْ بِعُقْبَى احْتِمَالِهَا
فَلَمْ أَلَفْ مِنْ خَيْرٍ وَنُصَحَ مُعَوِّضًا
كَفَفْتُ مُخْبِرًا بِي أَنْ تَكُونَ مَطَاعِي
وَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ مَنْطُورٍ
إِذَا مَا أَدْرَتِ الْفَكْرَ فِيمَا أَرُومُهُ
وَفِي حَالَةٍ أُرْغِمْتُ أَنْ أَصْطَلِي بِهَا
رَثَيْتُ نَفُوسَ الشَّاعِرِينَ طَمُوحَةً
عَجِبْتُ لَشَعْبٍ يُنْجِبُ الْفَرْدَ نَابِغًا
يُرِيدُ لَهُ نَهْجًا مِنَ الْمَجْدِ لَاحِبًا
يُزِيلُ الشَّبَابَ الرِّخْوَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
وَيَرْهَقُ بِالتَّفَكِيرِ نَفْسًا عَزِيزَةً
وَيَسْتَهْضِ الْأَرْوَاحَ غَفْلًا مَوْثَلًا
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ قِطْعَةٌ مِنْ قَوَادِهِ

تُرَجِّي سَرَابًا أَوْ تَخَافُ دَوَاهِيَا
يَجْرِبُ فِيهَا الْمُغْرَضُونَ الْمَرَامِيَا
تَذَكَّرُنِي مَا كُنْتُ بِالْأَمْسِ نَاسِيَا
عَلَى أَنْ عِنْدِي غَيْرَهَا مَا كَفَانِيَا
لَأَحْمَدَ عَنْ شَرِّ وَغَدْرِ جَوَازِيَا
مَبَاهِجِ أَقْوَامٍ تَجِيءُ وَرَائِيَا
عَلَى خِصَّةٍ لَمَّا ابْتَنَيْتُ الدَّوَايَا
وَمَا ابْتَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ مَثَالِيَا
مُحَلَّقَ نَفْسٍ عَاطِرَ الْجَدِّ كَالِيَا
أُرِيدُ لَهَا أَنْ تَسْتَذِلَّ جَوَائِيَا
حَرِيقًا ، حَصِيفًا ، وَائِبَ النَّفْسِ وَاعِيَا
وَعَصْرًا بِهِ يَشْأَى الْعَصُورَ الزَّوَاهِيَا (١)
وَيُدْفَعُهُ دَفْعَ الْأَنْثَى الْجَوَارِيَا (٢)
لِيُعْتِقَ رِقًّا أَوْ لِيُرْشِدَ غَاوِيَا
قَوَادِمَهُ مِنْ شَعْرِهِ وَالْخَوَافِيَا
يُسَاقِطُهَا لِلنَّاشِئِينَ قَوَافِيَا

(١) شأى : قصد .

(٢) الأنثى صفة للسيل ، وهو الجارف .

ولا سائلٌ عن ليله كيف باته ولا كيف لاقى الصبحَ أسودَ داجيا

× × ×

فأطعمتهُ غرَ القوافي دوايا	تشكَّى الطموحَ من مُحيطٍ أجاءه
وقد يُحسبُ الليثُ المزجرُ شاكيا	وما هي بالشكوى ولكن أثاره
رأى الغنمَ محموداً فدمٌ التفاديا	لعمتُ الضميرَ الحرَّ لعةً غاضبٍ
لو أنيَ كنتَ المستغيلَ المُحاييا	لقد كنتُ عما اصطلّي في كِفَاية
شعوراً حباني العُدمَ فيما حبايا	وقد كنتَ في بجوحة لو عَدِمتهُ
تضاعف دائي أو تكونُ دوائيا	لعمرى أني سوفَ اختطُّ خطّة
إذا ما تقاضاها أساءَ التقاضيا	وسوفَ أري الأيامَ نعمةَ حاقِدٍ
على يدٍ من يُزجيّ اليَّ العواديا	وما أبغي ردَّ العوادي منيخةً
مُقارعةً أو يسقطُ الزندُ واهيا	ولكن بكفٌ علّمَ الزندُ كفّها
نُصرفُ كفيّ كيف شامتَ عنايا	ألا هل أراني مُرسِلاً في شكيمتي
غباراً يغطّي اقمَ الریشِ بازيا	أذنْ لا استشفّ الناسُ نفساً تجليبتْ
إذا افتقدتْ نفسي طيباً مُداويا	وجدتُ دواءً في الصراحةِ ناجعاً
بقلي لو أني أطقتُ التغايا	وقد كانِ سلمٌ في التغايي وراحةً

× × ×

جاني العراقُ السمعُ أحسن ما جبا به شاعراً للحق والعدل داعيا

وجاء كما استمرت في الصيفزنة
وعيشاً اذا استعرضته قلت عنده
وأوعدني بعد الممات احتفاهة
وحفلاً ترى فيه اكفأ تعجلت
وتلك « يد » أعي لساني وفاؤها
وان « فراتاً » للكفى بشكرها
وعيشاً كما أسارت في الكأس باقيا
« كفى بك داء ان ترى الموت شافيا »
يجود فيها المنشدون المراثيا
ظمائي تستقي علي الغواصيا
فاوصيت اولادي بها وعيالها
اذا ميت فليردد عليها العواصيا

x x x

مضت زهرة العمر التي يحسبونها
وراجعت في هذا السجل فصوله
أحاسب نفسي كيف ألفت ييسة
وعما أفادت من بلاد تكالبت
الم تجدي والدهر نشوان طالع
يقصون احوال الحياة تمتعاً
ولما أبت عذراً يقوم بحالها
محاذير يسترضي المغرر نفسه
ولا خير في بغي تحاول نيلها
ولم يعد في قصدي ولا سد مذهبي
هي العمر لا عوداً مع الشيب ذاويا
اقلب اياماً به ولياليا
ضروعا سقت وغداً ، وغيراً ، وجافيا
على الغنم ، وارتدت سباعاً ضواريا
على الناس بالأفراح إلا المأسيا
وانت تقصين الحياة أمانيا
مضت تدعي إن لم تجلب مخازيا
بها ويخليها جسور تحاشيا
اذا لم تنلها ين البطش عاتيا
ولم ينهك الصبر الممل اعتراميا

لئن كرهتُ مني الحضارةُ ناقماً
صبوراً على بأسائها لا يخالها
ولكنني أسى لأخلاق عصبة
ترى كلَ مرهوبٍ الشذاة عدوَّها
وهذا بلاءٌ يُمطر الشر منيراً
فقد حميتُ مني البداوةُ بادياً
أشدَّ أذى من أن يُداري أعادياً
تعدُّ المزايا الطياتِ مساوياً
وكلَّ رخي العودِ خيلاً مُصافياً
وهذا وباءٌ يجرف الشعب غاشياً

العدل ..

- نشرت في مجلة « الاعتدال » العدد الأول من السنة الرابعة في كانون الأول ١٩٣٦
- لم يحوها ديوان .

لعمرك إنَّ العدلَ لفظٌ اداؤُهُ
تخيُّله عقلٌ نشيطٌ أرادَهُ
يفسِّرُهُ المغلوبُ أمراً مناقضاً
ولما رآه الحاكمون قذيفةً
بسيطٌ ولكن كنههُ متعسر
دليلاً لقومٍ في الحياة تعسَّروا
لما يرتأيه غالبٌ ويفسر
تضعيعٌ من أهوائهم وتدمير

ولم يجدوا مندوحةً عن قبوله
أتوه بتأويلاتهم يفسدونه
لقد كان أولى بالرفاه وبالغنى
وقد كان أولى بالحفاء وبالعرى
لإرضاء مخدوعين بالعدل غرروا
قوانين باسم العدل تنهى وتأمُر
ذكي فؤادٍ جائع يتضور
وبالجوع هذا الأبله المتبخر

تحرك اللحد !..

● نظمت بعد أشهر معدودات من الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ ، وقد أخذت القوى التي أطاح بها الانقلاب تتحرك .

● نشرت في جريدة « الانقلاب » التي كان يصدرها الشاعر آنذاك ، في العدد ٢١ في ١٩ كانون الثاني ١٩٣٧

نشرت في ط ٤٩ ج ١

كُلُّوا إِلَى الْغَيْبِ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَصَدِّقُوا مُخْبِرًا عَنْ حُسْنِ مُنْقَلَبِ
لَا تَتَرُكُوا الْيَأْسَ يَلْقَى فِي نَفُوسِكُمْ
إِنَّ الْوَسَاوِسَ إِنْ رَامَتْ مَسَارِبَهَا
تَذَكَّرُوا أَمْسَ وَاسْتَوْحُوا مَسَاوِيَهُ
مُدُّوا جَمَاعِمَكُمْ جَسْرًا إِلَى أَمَلٍ
وَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ يَنْهَضُ بِسَعِيكُمْ
إِنَّ الشَّابَّ سِنَادُ الْمُلْكِ يَعْضُدُهُ
أَنْتَكُمْ زُمَرَةٌ تَحْدُو عَزَائِمَهَا
أَلْفَتْ عَلَى كُلِّ شَبْرٍ مِنْ مَسَالِكِهَا
مُهْمَةٌ عَظُمَتْ عَنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا
مَا إِنْ لَكُمْ غَيْرُهُ يَوْمٌ فَلَا تَهْنُوا
طَالَتْ عَمَايَةُ لَيْلٍ رَانَ كَلْكَلُهُ
وَإِنَّمَا الصُّبْحُ بِالْأَعْمَالِ زَاهِيَةٌ

وَاسْتَقْبِلُوا يَوْمَكُمْ بِالْعَزْمِ وَابْتَدَرُوا (١)
وَأَزِرُّوهُ عَسَى أَنْ يَصْدُقَ الْخَبَرُ
لَهُ مَدَبًا وَلَا يَأْخُذْكُمْ الْخَوَرُ
سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَيْهَا الْحَازِمُ الْحَذِرُ
فَقَدْ تَكُونُ لَكُمْ فِي طَبْعِهِ عِبَرُ
تُحَاوِلُونَ وَشُقُّوا الدَّرْبَ وَاخْتَصَرُوا
شَعْبٌ إِلَى هِمَمِ السَّاعِينَ مُفْتَقِرُ
أَيَّامٍ تُوَحِّدُهُ الْأَرْزَاءُ وَالْغَيْرُ
مَا خَلَّفَتْ قَبْلَهَا مِنْ سَيِّئٍ زُمَرُ
يُلُوحُ بِمَا جَنَى أَسْلَافُهَا أَثَرُ
فَرْدٌ وَأَنْ يَتَحَدَّى أَمْرَهَا نَفَرُ
وَقَدْ أَنْتَكُمْ بِمَا تَخْشَوْنَهُ نُذُرُ
عَلَى الْبِلَادِ وَإِنَّ الصُّبْحَ يُنْتَظَرُ
لَا الْوَعْدُ يُغْرِي وَلَا الْأَقْوَالُ تَنْتَشِرُ

× × ×

وَأَنْتَ يَا بَنَ «سَلِيمَانَ» الَّذِي لَهَجْتَ
بِمَا جَسَرْتَ عَلَيْهِ الْبَدُوَ وَالْحَضَرَ

(١) كَلُّوا بِمَعْنَى انْزَكُوا وَدَعُوا « وَابْتَدَرُوا » أَيِ اسْتَقْبَلُوا وَاسْتَعْمَلُوا .

الكأبُ النفس أزماناً على حنقٍ حتى طغى فرأينا كيف ينفجر
والضاربُ الضربةَ العظمى لصدمتها لحم العلوج على الأقدام ينتثر
هل ادّخرتَ لهذا اليوم إهبتَه أم أنت بالأجل المتمدِّ مُعتذر
أقدمت إقدام من لا الخوفُ يمنعهُ ولا يُنهيهُ من تصميهِ الخطر
وحسبُ امرِك توفيقاً وتوطئةً أنَّ الطُّغاةَ على الأعقابِ تندحر

× × ×

دبرتَ أعظمَ تدبيرٍ وأحسنه تُتلى مآثرهُ عُمرأ وتُدَّكر
فهل تُحاول ان تُلقِي نتائجَه يأتي القضاءُ بها أو يذهب القَدَر
وهل يسرُّك قولُ المُصطلين به والمستغلين أن الأمر مبتسر
وأنَّ كلَّ الذي قد كانَ عندهم على التبدل في الأسماء مُقتصر
وهل يسرُّك أن تخفي الحُجُولُ به مادامَ قد لاحَتِ الأوضاحُ والفرر
أعِذُ تلك الخطى جَبَّارةً صُعِقَت لها الطواغيتُ وارتجَّت لها السُرُر
أنَّ يَعمري وقَعها من رَبكةٍ زَلَلُ أو أن يَبْطُ من إقدامها الحَذَر
ماذا تُريدُ وسيفٌ صارِمٌ ذَكَرُ يحمي الثغور وانت الحيةَ الذَكَر
والجيشُ خلفك يُمضي من عَزمتهِ قَوطُ الحماسِ ويُذَكِّيها فتَسعِر
أقدمُ فانتَ على الإقدامِ مُنطَبِعُ وأبطش فانتَ على التكيل مُقتدر

وَنَقِ بَانَ الْبِلَادِ الْيَوْمَ أَجْمَعَهَا لِمَا تُرْجِيهِ مِنْ مَسَاكٍ تَنْظِيرِ

× × ×

لَا تُبْقِ دَابِرَ أَقْوَامٍ وَتَرْتَهُمْ فَهَمُ إِذَا وَجَدُوهَا فُرْصَةً ثَارُوا
هُنَاكَ تَنْظِيرُ الْأَحْرَارِ مَجْزَرَةٌ شَعَاءُ سُودَاءُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَتَمَّ شَرْذِمَةٌ الْفَتِّ لَهَا مُجَبًّا مِنْ طُولِ صَفْحٍ وَعَفْوٍ فَهِيَ تَسْتَرُ
إِنِّي أَصَارِحُكَ التَّعْبِيرُ مُجْتَرَأً وَمَا الصَّرِيحُ بِذِي ذَنْبٍ فَيَعْتَذِرُ
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي أَبْدَتْ رَوْنَقَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ بَدَا فِي وَجْهَهَا كَدَرُ
تَهَامَسَ النَّفَرُ الْبَاكُونَ عَهْدَهُمْ أَنْ سَوْفَ يَرْجِعُ مَاضِيهِمْ فَيَزِدُّهُمْ
تَجْرِي الْأَحَادِيثُ نَكْرَاءً كَعَادَتِهَا وَلَمْ يُرْعَ سَامِرٌ مِنْهُمْ وَلَا سَمِرُ
فَحَاسِبِ الْقَوْمِ عَنْ كُلِّ الَّذِي اجْتَرَحُوا عَمَّا أَرَاقُوا وَمَا اغْتَلَوْا وَمَا احْتَكَرُوا
لَلآنَ لَمْ يُبْلَغْ شَبْرٌ مِنْ مَزَارِعِهِمْ وَلَا تَزْحَزِحُ بِمَا شَيَّدُوا حَجَرُ
وَلَمْ يَزَلْ لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مُنَوَّةٌ بِمَخَازِيهِمْ وَمُفْتَخِرُ
وَتَلَكَّ لِلْحَرِّ مَأْسَاءٌ مُهَيِّجَةٌ يَدْمَى وَيَدْمَعُ مِنْهَا الْقَلْبُ وَالْبَصَرُ
فَضِيقُ الْحَبْلِ وَاشْدُدْ مِنْ خَنَاقِهِمْ فَرَبَّمَا كَانَ فِي إِرْخَائِهِ ضَرَرُ
وَلَا تَقُلْ تِرَةً تَبْقَى حَزَازَتُهَا فَهَمُّ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ قَدْ وَتَرُوا
تَصَوَّرِ الْأَمْرَ مَعْكُوسًا وَخُذْ مَثَلًا بِمَا يَجْرُؤُنَهُ لَوْ أَنَّهُمْ نُصِرُوا
أَكَانَ لِلرِّفْقِ ذِكْرٌ فِي مَعَاجِمِهِمْ أَمْ كَانَ عَنْ «حِكْمَةٍ» أَوْ صَبْهِ خَبِيرِ

والله لا قبيدَ «زيد» باسم «زائدة»
ولانمى كل رَسْمٍ من مَعَالِكُم
ولا تزالُ لهم في ذاكَ مَارُبَّةٌ
أصبحتُ أحذرُ قولَ الناسِ عن أسفٍ
تحرَّكَ اللَّحدُ وانشقتُ مُجدِّدةً
ولأصطلي «عامر» والمبتغى «عمر»
ولاشتفتُ بكمُ الأمثالُ والسَّيرَ
ولا يزالُ لهم في أخذِكُم وطرَ
من أن يروا تِلْكَ الأمالَ تَتَدَيَّرُ
أكفانُ قومٍ ظنَّنا أنَّهم مُقْبِرُوا

شباب ضائع! ..

● نشرت في جريدة « الانقلاب » العدد ٣٢ في
١٥ شباط ١٩٣٧

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢
و « خلجات »

ذَخَرْتُ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ يَرَاعَا
وَأَعَدَدْتُهُ لِلطَّارِئَاتِ ذَخِيرَةً
وَأَلْفَيْتُنِي فِي كُلِّ خُطْبٍ يَنْبُوءُهُ
وَمَا فِي يَدِي إِلَّا فَوَادِي أَنْزَلْتُهُ
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي أَنْ تُحَقِّقَ مُسْئَلَهَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَلْبًا حَمَلْتُهُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْمُؤَدِّي رِسَالَةَ
أَهَبْتُ بِشَبَانِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا
أَنْفَعْتُ لِهَذَا النِّشَاءِ يَنَا نُزِيدُهُ
يَدِيبُ إِلَى الْبُلُوَى هَزِيلًا كَأَنَّهُ
فَمَا اسْتَنْهَضْتُ مِنْهُ الرِّزَايَا عِزَائِمًا
فَلَا هُوَ بِالْجَلْدِ الْمُطِيقِ احْتِمَالَهَا
فَكَمْ زَعَزَعَ مَا حَرَّكَتْ مِنْهُ سَاكِنًا
لَقَدْ طَبَقَ الْجَهْلُ الْبِلَادَ وَأَطْبَقَتْ
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنْشَأَ مَهْذَبًا
بِمِصْرٍ وَمِصْرٌ مَا تَزَالُ طَرِيدَةً
دَوِيُّ شَبَابٍ أَرْجَفَ الْجُورُ وَقَعَهُ

يُجِيدُ نِضَالًا دُونَهَا وَقِرَاعَا
يُزِيحُ عَنِ الشَّرِّ الْكَمِينَ قَنَاعَا
أُدَافِعُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ دِفَاعَا
لِيُلْقِيَ عَلَى سُودِ الْخُطُوبِ شُعَاعَا
سِرَاعًا أَوْ الْمَوْتَ الزُّوَامَ سِرَاعَا
عَلَى الْهَوْلِ بِأَيِّ أَنْ يَطِيرَ شُعَاعَا
رَأَى كَتَمَهَا حَيْفًا بِهَا فَأَذَاعَا
أَرَدْتُ بِشَعْرِي أَنْ أَهِيَجَ سَبَاعَا
طَوِيلًا عَلَى صَدِّ الْكُوَارِثِ بَاعَا
رَيْبُ خُمُولٍ نَشْأَةً وَرَضَاعَا
وَلَا أَحْكَمَ التَّجْرِبُ مِنْهُ طَبَاعَا
وَلَا بِالشُّجَاعِ الْمُسْتَمِيتِ صِرَاعَا
وَكَمْ فُرَّصٍ عَنَّتْ لَهُ فَأَضَاعَا
عَلَى الصَّمْتِ شَبَانُ الْبِلَادِ جَمَاعَا
تَسُوقُ الرِّزَايَا أَمْ تَسُوقُ رِعَاعَا
شَرَى الظُّلْمِ مِنْهَا مَا أَرَادَ وَبَاعَا
وَزَعَزَعَ مِنْ بُيَانِهِ فِدَاعَا

× × ×

لنا كلُّ هَيْئَاتِ الشَّابِ تَصْنَعًا
وليس لنا إِلَّا التَّطاحُنُ يَتَنَا
هَلُمُّوا إِلَى النَّشْرِ الْمُتَقَفِّ وَاكْشِفُوا
تُرُوجَ كُلِّ مُفْتُولِ الذَّرَاعِينَ نَاهِدًا
وَكُلُّ أُنَيْقِ الثَّوْبِ مُشَدَّ رِبَاطُهُ
يَمُوعُ إِذَا مَسَّ الْهَجِيرُ رِداءَهُ
تَرَاهُ خَلِيَّ الْبَالِ أَنْ رَاحَ دَاهِنًا
وليس عليه مَا تَكْمَلُ زِيَّتُهُ
وَأَنْ رَاحَ سَوَطُ الذُّلِّ يُلْهَبُ أُمَةً
وَلَمْ تُشْجِرِ رُؤْيَا وَسَمْعًا قَوَارِعُ
وَرَبُّ رَمُوسٍ بَرَزَةٍ عَشَّشَتْ بِهَا
وَسَاوَسُ لَوْ حَقَّقَتْهَا لَوَجَدَتْهَا
بِهَا نَوْمَتَا الْأَمْهَاتُ تَخَوَّفًا
وَمُرُّوا بِأَنْحَاءِ الْعِرَاقِ مُضَاعَةً
تُرُوا مِنْ عِرَاقٍ ضَاعَ نَاسًا تَسُوءُكُمْ
وَأِنْ شَبَابًا يَرْقُبُ الْمَوْتَ جَانِعًا

وَأَزْيَانُهُمْ تَمُوهَةٌ وَخِدَاعًا
عِرَاقًا عَلَى مُوهَمَةٍ وَنَزَاعًا
حِجَابًا يُغْطِي سَوْءَهُ وَقِنَاعًا
قَصِيرًا إِذَا جَدَّ النَّضَالُ ذِرَاعًا
إِلَى عُنُقٍ يُعْشِي الْعَيُونَ لَمَاعًا
كَمَا انْحَلَّ شَمْعٌ بِالصَّلَاةِ فَمَاعًا (١)
وَأَنْ قَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ الْأَرْبَعُ فَمَاعًا (٢)
إِذَا عَرِيَّ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ وَجَاعًا
كَرَاهِيَّةً يَتَاقُهَا وَطَوَاعًا
يَسُوءُ عِيَانًا وَقَعُهَا وَسَمَاعًا
خُرَافَاتُ جَهْلٍ فَاشْتَكَيْنَ مُصْدَاعًا
مِنْ الْمَهْدِ كَانَتْ أَذْوَبًا وَضَبَاعًا
وَمَا أَيْقَظُنَا الْحَادِثَاتُ تَبَاعًا
وَزُورُوا قَرَى مُوَبَّوَةٌ وَبِقَاعًا
عِرَاقًا حَفَاةً صَاغِرِينَ جِيَاعًا
مَتَى اسْطَاعَ عَنْ حَوْضِ الْبِلَادِ دِفَاعًا

(١) صلي بالنار صلاه قاسي حرها

(٢) ضاع الملك تعرك فانتشرت رائحته

وان شباباً في التبذل غاطساً متى كان درعاً للبلاد مَناعاً

× × ×

غَزَتْ أُمُّ الْغَرْبِ الْحَيَاةَ تُرِيدُهَا	وما زودَتْ غيرَ الشابِ متاعاً
رَأَى شَعْبَهُ مُلْكاً مُشَاعاً لَخِيرِهِ	فأصبحَ مُلْكاً للبلادِ مشاعاً
إِذَا أَصْحَرَتْ لِلخُطْبِ كَانَ شَبَابُهَا	مُحْصِوناً مَنِيَعَاتِ لَهَا وَقَلَاعاً
فَقَرَّبَتْ الْأَبْعَادَ عَزْماً وَهِمَةً	وأبدلتِ الدَّهْرَ الْمَطَاوِلَ سَاعاً
وَنَحْنُ أَدْخَرْنَا عُدَّةً مِنْ شَبَابِنَا	هزِيلاً وَمِنْخُوبَ الْفُؤَادِ يِرَاعاً
إِذَا مَا أَلَمَتْ نَكْبَةً يِلَادِهِ	مَضَى نَاجِياً مِنْهَا وَحَلَّ يِفَاعاً
زَوَى الشَّعْبُ عَنْ خَيْرِهِ وَرَفَاهِهِ	فَلَوْ سِيمَ قَلَساً بِالْبِلَادِ لِبَاعاً
يَرَى فِي الصَّنَاعَاتِ احْتِقَاراً وَيَزِدُّهُ	إِذَا طَمَئَنَ التَّوْظِيفُ مِنْهُ طِمَاعاً
وَمَا نَحْنُ فِي عَصْرِ يَفِيزُ صِنَاعَةً	نَرَى كُلَّ مَنْ حَاكَ الْحَصِيرَ صِنَاعاً
نَقَاوِمُ بِالْعُودِ الْبَوَارِجَ تَلْتَظِي	وَنَعْتَاضُ عَنْ حَدِّ الْبَخَارِ شِرَاعاً
كَرُبْتُ عَلَى حَالٍ كَهْذِي زُرِّيَّةٍ	أَقُولُ لِأَحْلَامِ حِلْمَتُ وَدَاعاً
عَلَى أَنْتَى آسٍ لِعَقْلِ مَهْذَبٍ	وَقَلْبٍ مُشْجَاعٍ أَنْ يَرُوحَ ضِيَاعاً
وَجَدْتُ جَبَاناً مَنْ وَجَدْتُ مُهْذَباً -	وَجَدْتُ جَهُولاً مَنْ وَجَدْتُ مُشْجَاعاً!

في السجن !..

- كان الشاعر قد بدأ حملة من المعارضة في جريدته « الانقلاب » لوزارة إنقلاب ١٩٣٦ لتخليها عن الوعود التي قطعتها على نفسها ، عند أول تأليفها بانجاز إصلاحات جذرية في جميع نواحي الحياة ، ولشنها حملة إرهابية للقوى الوطنية التي ساندت الانقلاب شملت الشاعر نفسه ، بصدور حكم بسجنه ، متخذة من قضية « الكاشير » المعلومة ذريعة
- وخلاصة قضية « الكاشير » ان مجلس الطائفة اليهودية كان يتقاضى ضريبة عالية على اللحوم تستوفي من المستهلكين ، مما دفعهم الى الاحتجاج طالبين رفع هذه الضريبة
- وقد انفردت جريدة « الانقلاب » بتبني مطالبهم
- نظمت والشاعر في السجن يقضي مدة حكمه
- لم يحوها ديوان

ماذا تُريدُ من الزمانِ ومن الرغائب والأمانِ
 أوكلتما شارفتَ من آمالك الفِر الحسانِ
 ورعتك الطافُ العنا ية بالرفاءِ وبالأمانِ
 أغرمتَ بالآهاتِ إغرامَ الخيفةِ بالأذانِ ؟
 إن كنتَ تحسُدُ من يحوطُ البابَ منه حارسانِ
 فلديكَ حراسٌ كأنَّكَ منهمُ في معبرانِ
 وموكلون بما تُصرِّفُ في الدقائقِ والثوانيِ
 أسكنتَ داراً مالها في الصيتِ والعظمتِ ثانيِ
 ما إن يباحُ دخولُها إلا لذي خطرٍ وشرانِ
 دارٌ يُشيرُ لها صديقٌ أوعدوهُ بالبنانِ
 أهوى عليها ألفُ با كِ وادعاهما ألفُ بانيِ
 وقيتَ فيها رَغمَ أن فيكَ من خيئاتِ الدينانِ
 وحفظتَ فيها من غرورِ المالِ أو سحرِ الحسانِ
 حجوبك عن لَظِ العيو نِ تأقاً لك في الصَّيانِ
 مثل المبيدي السَّما عُ به أحب من العيانِ

× × ×

وعلامَ تحسُدُ من تلهى بالثالثِ والثانيِ
 أو ليس خششةُ الحديدِ ألدُّ من عزفِ القيانِ

يشدو بها من أجل لهوك ألفُ مكروبٍ وعاني
أوزانُ شعركَ بعضُ أوزانٍ حوتها باتزان

× × ×

أعطيتَ ما لم يُعْطَ ثاني	ماذا تريد من الزمان
أن يُشِيعَ النيران (١)	أعطيت من لطف الطبيعة
يوحي إليك الفرقدان	صباحاً وإمساءً وأن
بفضل ما أولّوك جاني	سَبَّحْ بِأَنْعُمِهِمْ فانت
جزاءُ ما جَنَّتِ اليدان	صكّ الحديدِ على يديك
يا عاشاً بسلامة الوطن العزيز وبالأمان	
طوائفاً كلاً لسان	ومفرقاً زُمَرَ اليهودِ
ما أنت و «الكثير» و «الطاريف» من بقرِ وضان (٢)	
إن الصحافة حرة	لكن على شرطِ الضمان

× × ×

سَبَّحْ بِأَنْعُمِهِمْ وإن	عانيت منهم ما تعاني
إن لم تُفدِكَ عقوبة	فمسي تُفِيدُ عقوبتان
أو كَمْ يُفِيدُكَ مطهر	فلقد يُفِيدُ مطهران

(١) النيران : الشمس القمر

(٢) الكثير : ما يحل أكله من اللحوم عند اليهود ، والطاريف ما يحرم أكله عندهم

ذكرى الهاشمي...

- القيت في الحفلة التأيينية التي أقيمت في البصرة
لذكرى وفاة ياسين الهاشمي يوم ٧ شباط ١٩٣٨.
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٣٣
في ١٢ شباط ١٩٣٨
- لم يحوها ديوان

وفاك ما يُقضى من التكريم
البصرة الفيحاء ضاق خناقها
عطفَت على الذكرى الاليمة عطفة
ياسين إن هضبة ما ذقتَه
ما كنت بالرجل الذي يمشى له
أسفاً فكل عظمة غلابة
يكفيك فخرأ أن تُكادَ بشلها
مُجناً وعجزاً أن تُقابل جهرة

بلدٌ يوفي حقاً كل زعيم
ومشت بقلبٍ مقرحٍ مكلوم
نمت على شجنٍ هناك أليم
غدرأ ولم تك قبلُ بالمهزوم
ختلاً كمشية قانصٍ لظلم
مغلوبةً بمقدّرٍ محتم
مستورةٌ خفيت على التنجيم
شان المغارم في اطلاب غريم

× × ×

هذا مقام لا يليقُ بمثله
فمن الحراجة أن يُبدلَ زيَّه
خوف الغلو.. وليس من يُزجي التنا
قد كنتَ فذاً في الرجال نبوغهم
وجهادهم خيرُ الجهاد لأمة
وسياسة هي ملكُ شعبٍ قولُه
سايرتُ حكمك ناقماً لم ادّرعُ
حاشا ولم أهتِفْ لغيرك داعياً

قولٌ فطيرُ الرأي غيرُ حكيم
من كان مرتدياً ثياب خصوم
لخصيمه في محنةٍ بمكوم
وقفٌ على التبجيل والتعظيم
تُهدى إلى نهجٍ أغرَّ قويم
فصلٌ لرفضٍ كان أو تسليم
حزباً ولم أزحفْ بظلٍ زعيم
أو أن أخص سواك بالتقديم

لكن طموحٌ ليس يَرْضَى أَهْلُهُ
كنا نرى المعوجَ من أوضاعنا
ونُحِسُ أَنَّا بالفؤن أَشَدُّنا
ونرى شتاتَ جُهودِنا وصفوفنا
ووعودَ من يتحضّنون شؤوننا
نبغي المزيدَ وتقتضينا ساسةً
ونراك جباراً يكونُ لفكره
ولقد يكون العذرُ أَنَا طُمَحٌ
أما مُقامُك فهو غيرُ منازَعٍ
سأرتُ حكمك ناقماً ووجدتني
رحبٍ بنقدِ خصومه متفتحٍ
يُعطيهمُ نصفاً ويعلمُ أَنَّهُ

× × ×

أَنْ تستمرَّ سياسةُ الترميم
في حاجةٍ قصوى إلى التقويم
ومعلّلون تَمِلَةُ المفطوم
ليست على شيءٍ من التنظيم
ملأى من التخدير والتويم
أَنْ نرتضي بنصيبنا المقسوم
في المعضلات مردُّ كلِّ جسيم
ولقد تكون وأنت غيرُ ملوم
ومدى حجاك فليس بالمكتوم
بازاء شهرٍ في الخصام حلیم
بالبشر آونةً وبالفهيم
رجلٌ يَسوسُ وليس بالمعصوم

ذاك الدماغُ الفذُّ محض رميم
لجلاء جوِّ بالبلاد مغميم
وحامٌ مُلكٍ ليس بالملثوم
مما دهاه يمتقعِدٍ ومقيم
ما ان تعوضُ عنه غُرُّ نجوم

ياسينُ إن خسارةً أَنْ يغتدي
وفجعةً أَنْ نتغيك فلا تُرى
با درعَ مملكةٍ متينٍ نسجها
إن العراقَ وقد نُبيت موكلُ
إنا فقدنا يومَ فقدِكَ كوكبا

لله طَبُّكَ في السَّياسَةِ إِنَّه
كَمْ فَتْرَةٌ دَهَتْ العِراقَ عَصِيَّةً
لله دَرْكُ أَيِّ زَعَزَعٍ عاصِفٍ
تَعْلُوكَ سَيْمَاءُ الخَلِيٍّ جَلادَةً
كُنْتَ الحَفِيزَ على السَّياسَةِ داعِماً
قَسْطاسَ حَكْمٍ كانَ حِلْمُكَ وحده
فِيما يُولَدُ حُرٌّ رَأْيُكَ تَتَّقِي
كَمْ مَوْقِفٍ مَعْصُوبٍ مِتابِسٍ
كُنْتَ المَضيَّ سَبِيلَ كُلِّ عَمِيَّةٍ
صَلَبَ العَقِيدَةِ لا يَرُدُّكَ حادِثٌ
وَإِذا البِلادُ تَفَرَّقَتْ أَرادُها
أَطْلَعْتَ رَأْيُكَ يَنْها فَطايِحَ
كُنّا إِذا ضاقَ الحِناقُ وَحَشَرَ جَتَ
وَبدا لَنا الدِّستورُ وَهُوَ مَخْلُوعٌ
لَذا يَاسِينَ فَكانَت قوَّةُ
والْيَوْمُ نَخْشَى أَنْ يَضِيعَ تَوازُنُ

رُوحَ الوَنَى ودَواءُ كُلِّ سَقِيمٍ (١)
فَرَجَّتْها بَدَهاثُكَ المَعلومِ
فِيما تَدبِّرُهُ وَأَيُّ نَسِيمِ
وَلَقَدْ تَكُونُ نَموذَجُ المَهمومِ
رَكنَ المُفاوِضِ أَيْمًا تَدعِيبِ
نِعَمَ الضَّمانِ عَنِ انْزِلاقِ مُحَلومِ
نِزواتِ رَأْيٍ يَسْتَجِدُّ عَقِيمِ
تَجَلَّى وَكَمْ داءٍ بِهِ مَحْصومِ
تَيَهَّأَ تَغْتورُ البِلادَ بِهِمِ
فِي كُلِّ ما تَبَنَّى عَنِ التَّصميمِ
شَيْعاً بَلا نَهْجٍ لَها مَرسومِ
لَكَ عَنِ مَكانِ السَّيِّدِ المَخْدومِ
نَفْسٌ بَغِيظٍ حاتِقٍ مَكْظومِ
عَريانَ غَيرِ تَسْتُرٍ مَزْعومِ
جَبارةٌ فِي وَجْهِ كُلِّ غَشومِ
فِي الكِفَتَيْنِ وَأَنْتَ غَيرُ مَقِيمِ

(١) الرُّوى العَظَمُ والفَتور .

الى الشباب السوري ..

- نظمت عام ١٩٣٨ أقيمت في حفل تكريمي أقامه شباب دمشق للشاعر خلال زيارته سوريا ولبنان صيف العام المذكور وكانت الانتفاضة السورية على الاستعمار الفرنسي على أشدها، وكانت الدعوة إلى توحيد الصفوف، في جهة وطنية، تضم الأحزاب والهيئات الوطنية هي المطلب الوطني الأول.
- نشرتها جريدة «الاستقلال العربي» بعنوان:
صوت شاعر العرب
ينادي الشام
وقدمت لها يقولها :
« الجوهرة الشعرية الرائعة التي أهداها الزميل الأستاذ محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة «الرأي العام» البغدادية إلى

« الاستقلال العربي » ، وهي نداء حار من صميم الشاعرية المتأججة
التي طالما عبر بأمثالها شاعرنا الكبير عن خلجات عاطفته العريية
كما نشرتها صحف سورية ولبنانية .

● نشرت في جريدة « الرأي العام » ، العدد ١٧٦ في ١ شباط ١٩٣٩

● نشرت في ط ٥٣ ج ٣

حي الصفوف لرأب الصدع تجتمع
 إن الشباب جنود الله ألفهم
 مشوا على خطوه تنحط أرجلهم
 «دمشق» لم يبق منك الدهر باقية
 ولو أردت بك التفرع عن مقة
 فما انتظارك ميتاً لا ضمير له
 وحي صرخة أيقاظ بمن هجموا
 في «الشام» داع من الأوطان متبع
 كما انتهى «المثل الأعلى» وترفع
 إلا الذي في توقي غيره ضرع
 لقلت: أنفك رغم العز مجتدع (١)
 حزمًا فلا الخوف ذو شأن ولا الطمع

× × ×

نبتت في «الغوطة» الغناء عاصفة
 مرت على «بردى» فالثالث مورد
 فقلت لا ضمير إن كانت عجاجتها
 وهل سوى متع زالت ستخلفها
 تكاد تجتث ما فيها وتقتلع (٢)
 وبالغياض فلا حسن ولا مرع (٣)
 عن غضة البلد المسلوب تنفث
 مخلدات حسناً خرداً متع

× × ×

-
- (١) المقة الحب اجتدع افقه وجدده كسره
 (٢) الغوطة هي مجمع الباتين الواسعة . والحدائق الغناء التي تحوط الشام ، وقد كانت وما تزال حتى اليوم
 مضرب المثل بجمالها . ونضرتها والغناء الكثيرة الشجر والماء . ومذكرها «أغن» . واغن الوادي
 إذا كثر شجره والتف
 ويريد بـ «العاصفة» الثورة السورية وما جرت عليه دمشق وضواحيها من خراب على يد
 الاستعمار الفرنسي آنذاك
 (٣) «بردى» هو النهر الأول في دمشق ومنبعه من أجمل المنايع ومنه تستقى البلدة وترتوي حدائقها
 والثالث أي تكدر والغياض جمع «غضة» وهي مجتمع الشجر في «مفيض» الماء أي موضع
 تسربه . والمرع الحصب والنماء .

أمّ البلاد التي ما ضيم نازلها
 محمية بالأصم الفرد تحرّسه
 مثل «النسور» إذا ما حلقوا رهبا
 الحاسرون كنب السروة احتفلوا
 والرابضون كآساد الشرى فاذا
 لا ينطقون الحنا حتى إذا اقتتلوا
 يوماً ولم يدن منها العار والهلع
 غلب الرجال على الأجال تقتزع (١)
 والموت ملء خوافيهم إذا وقعوا
 بالنازلات فلا التاثوا ولا ادّرعوا
 هيجوا رأيت المنايا كيف تندفع
 فمنطق الفتك منهم منطلق قدّع (٢)

× × ×

دمشق يا أمّ إن الرأي محتفل
 قولي يجب شاحن الأضلاع مرتقب
 وأجمعي الأمر نجميع لا يفرقنا
 وطوع أمرك أجناد مجنّدة
 يفتيك عن وصف ما يلقون أنهم
 وقد يكون قريباً أن ترى «حلب»
 «قباً» شواذب لا تلوى شكائهما
 والعزم محتشد. والوقت منسح
 واستصرخي ينتفض غيران مستمع
 أنت أم نحن فيما ينبغي تبّع
 إلى «العروبة» بعد الله تنقطع
 خوفاً عليك ولما تفجعي، فجعوا
 خيل العراق قيل النجع تتجع
 ولا يرين على «تقريبها» الضلع (٣)

× × ×

(١) الاصم الفرد يريد به الجبل الذي يدور على دمشق وسائر الحدود السورية
 والاصم لغة القوي المنين الذي كأنه لا يسمع للاحمه ونضامه و «الفرد» المنبع الذي
 لا يؤتى ومنه «الاباق الفرد» وهي قلعة عربية جاملية و «على الأجال تقتزع» كناية عن
 تساقب القباب والشعب السوري على الموت والاستماتة حتى لكان الواحد منهم «يقتزع» على موعد
 تقدمه الى القتال لكثرة من يريدون سبقه اليه .

(٢) المنطق القذع الفاحش الموجه

(٣) القب: وفردما أقب الخيول المضجرة المشدودة الاعضاء . والشواذب اليابسة المضجورة .

تقي « دِمَشقُ » فلا حدٌ ولا سمةٌ
تُفصِّكِ عن أرضِ بَغدادٍ ودجلتها
إذا « الجزيرةُ » روت منه غُلَّتْها
جری على الكأسِ والأنباءُ مُفجِعةٌ
وارتاحَ للبثِ « خدنٌ » كادَ يَخْنقه
فقلتُ ليتَ « فرنسا » ها هنا لَترى
هذي مباحجُ « بَغدادٍ » ونشوتُها

× × ×

ولا خطوطٌ - كلبِ الطفلِ - تُبتدع
أما الفراتُ فنبعٌ بيننا شرع
روى الغليلَ الفراتيون وانتقموا
دمعٌ هو القلبُ نحو العينِ يندفع
ذكرى « دِمَشقَ » وما تلقى وما يقع
كيف القلوبُ على الأرزاءِ تجتمع
وجدأ عليكِ فكيف الحزنُ والهلع

دارت دِمَشقُ بما استطاعتُ فما قدرت
كانت « أناةٌ » فلم تنجع .. ولا جنفٌ
بعدَ الثلاثينَ عاماً وهي رازحةٌ
كانت محافِلُ « باريسٍ » لها سنداً
« اليومَ » ضاقتُ بشكواها وآهاتها
حتى كأنَّ لم يكنْ للعُربِ مطلبٌ
ولا مشتٌ « بُردٌ » والموتُ يحملها
ولا المشاقُ في أعوادِها تمرُّ

× × ×

على سياسةٍ خبّ داؤها الجشع
وكانَ ريثٌ فلم ينفع .. ولا سرع
حسرى تطلّعُ للماضي وترتجع
واليومَ منها يحين الحينُ والفرع
و « أمسٍ » كانت على « عثمان » تسع
ولا استقلَّ بحملِ القومِ مضطلم
ولا سعتُ « رُسلٌ » والموتُ يتَّع
غضُّ من الوطنِ المفجوعِ يُقتلع

<p>فكم أنارتُ طريقاً مُظليماً مُخدَع من فرطٍ ما طبَّقوها فيهمُ برعوا سيلسُ المتجني شر ما تضع فهل تكونُ جنوناً ما به ورَع ؟ وفي تذكُّرٍ ما قد فات مُرتدَع</p>	<p>لئن تكنُ مُخدَعٌ ساءتُ عواقبُها كانتُ مُدروساً لسوريا وجيرتِها يا ثورةً قرَّبَ الظلمُ اللِّقاح بها قالوا السياسةُ شرعٌ ما به نصفُ وهل يُريدونَ بعد اليومِ تجرِبةً</p>
--	--

× × ×

<p>أنَّ « السُّويداءَ » بُرءٌ ما به وجع أم ربُّها العَلَمُ المحبوبُ يرتفع وهل توَحَّدتِ الآراءُ والشَّيْع</p>	<p>قلبَ العُروبةِ هل بُشرى نُسرٌ بها و« اللاذقيةُ » هل « ربُّ » يقوم بها وفي « الجزيرةِ » هل زالت وساوسُها</p>
---	--

× × ×

<p>ضيفٌ ثَقيلٌ عليها وجهه بَشع لكنَّه في ديارِ الغربِ مُحتَرَع يكادُ من خلجاتِ الشوقِ ينخلع كأنه من رُباكِ الحُضرِ مُتَزَع ذكرى، وطيفُك مغناهم إذا هجموا فيما أَحِبُّ تَبناهُ بكِ الوَلع</p>	<p>يا « جَنَّةَ الخُلدِ » لو لم يؤذِرِ نازلها بادي المخالبِ « وحشٌ » لم يلدَه « أبُ » « دَمَشقُ » إنَّ معي قلباً أضيقُ به جَمُّ النَّزْيِ إلى مغناكِ مُتَّجِهٍ ناغى خيالكِ أطفالي فيقظُهم « فراتُ » أشبهُ كلَّ الناسِ بي ولما</p>
---	--

يوم فلسطين ...

- نظمت عام ١٩٣٨ الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني على أشدها، وكان الشاعر آنذاك في سوريا
- نشرتها جريدة «الاستقلال العربي» الدمشقية وقدمت لها بقولها
« ليلة يوم ٢٨ عندما كانت تتمخض دمشق بالنقمة والألم وتستعد لرفع
صراخها الداوي استنكاراً لمجازر الانكليز في فلسطين ، كانت هذه القصيدة
تتمخض في روح الشاعر العربي الذي يقاسم دمشق ثورتها وألمها بصرخة
يلغها أبناء دمشق على صفحات هذه الجريدة
- نشرت في جريدة «الرأى العام» العدد ٥٦ في ٥ ايار ١٩٣٨ وفي مجلة
«الخمائل» العدد ٢ في تشرين الثاني ١٩٣٨
- لم يحوها ديوان .

مبت الشامُ على عاداتها تملأ الارض شباباً حنيقاً
نادباً بيتاً أباحوا قُدْسَهُ في فِلَسْطِين وشملاً مِرَقاً

أخذ الشعبُ عليهم مَوْتًا
بلغ القِمةَ هذا المرتقى
روعةُ التاريخِ منه رَوْنًا

بَرٌّ بالعهد رجالُ أنْفُ
شرقاً يومَ فلسطينِ فقد
ألبس الملكَ رداءً وازدهت

× × ×

في فلسطينِ مضيماً نطقاً
عريّاتٍ تَلْظَتُ حُرْقاً
من فداءٍ وإباءٍ شفقاً
من زكّياتِ الضحايا عبقاً

اسمعي يا جَلِّقُ !! إن دماً !
عرياً سال من أفدّةٍ
صبغ الأرض وألقى فوقها
تَحْمِيلُ الرِّيحِ إلى أرجائها

× × ×

في فلسطينِ ينادى جَلِّقاً
نخوةً مهتاجةً أنْ يُهرقاً
أممٌ يُعوزُها أنْ تعتقاً
كذَبَ التاريخُ يوماً صدقاً
واجعلها لعيونٍ حَديقاً
واردأ مَوردَه معتقاً
في سباقِ مثله أنْ تُسبِقاً
ليتنا نَعْرِفُ هذا النسقاً
أنْ شعباً من جديدٍ خَلِقاً

اسمعي يا جَلِّقُ !! إن دماً
اسمعي هذا دمٌ شاءَ له
شدٌ ما احتاجت إلى أمثاله
شاهدٌ عدلٌ على الظلم إذا
احملي ما اسطَعَتِ من حَبّاته
يسقطُ الطفلُ على والده
وتمر الأمُّ غَضْبى ساءها
نَسَقٌ للموت لم نسمع به
هكذا تُعَلِّنُ صرعى أمةٍ

شاغور حمانا...

- نشرت في جريدة « صوت الأحرار » البيروتية
صيف عام ١٩٣٨ وقالت في تقديمها
« بصطاف فيربوعنا الشاعر العراقي الكبير
الاستاذ محمد مهدي الجواهري ، وقد أوحى
إليه هذا الشاغور ، وهذا الجبل ، هذه الفريدة
الغالية »
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٦٨
في ١٦ حزيران ١٩٣٨
- لم يحوها ديوان

عاودتُ بعد تغيبِ لُبّانا
ودرّجتُ اقتنصُ الشبابِ خسرتهُ
فوجدتُ ريعانَ الجمالِ ولم أَسَا
ووجدتُ في مرحِ الحياةِ طفولتي
ونقضتُ بيني والكوارثِ موثقاً
وأقمتُ من يومي لأَمسي حاجزاً
وطلّبتُ عونَ قريحتي فوجدتها
وأثرتُ هاجمةَ القوافي لم تجد
قام الجفافُ بعذرها واستامها
وأريتها حَمّانةً « فرأتُ بها
وأردتها تصيفَ الحياةِ رقيقةً
فشكّكتُ اليّ لُغى تضيقُ حروفها

ونزلتُ رَحْبُ فَنائه جذلانا
ذا رِبحةٍ ورِبحةٍ خسرانا
أني أضعتُ من الصبا ريعانا (١)
وشيّيتي وكهولتي سيّانا
وأخذتُ من عَنَتِ الزمانِ أمانا
وضرّبتُ سداً بيننا النسيانا
سمحاءَ تبذلُ خيرها معوانا
في الراقين لركضة ميدانا
خِصبُ الجبالِ مروّةً وليّانا
مَلَكاً يمدُّ الشرَّ لا شيطانا
وجليّةً وتُجيدُها إتقانا
عن أن تُسبِغَ السجعَ والأوزانا

× × ×

« شاغورُ حمانا » ولم يرَ جنةً
مرّجٌ أرادته الطبيعةُ صورةً
فجّته بالمتّع الروائعِ كلّها

من لم يشاهدَ مرةً « حمانا »
منها على إبداعها مُعْوانا
ورمّت عليه جمالها ألوانا

(١) أَسَا : أراد بها القاهر أَسَى فحملها على القلب

والمصطفاة من البلاد مكانا	المتقاة من الحياة طيبة
يشفى الغليل ويثلجُ الظمآنَا	والخافقاتِ ظلالُها عن سَجَسَجِ
وجبالها وبيعها الفينانا	والغامراتِ عيونُها وديانها
خضرٍ تفوح من الشذا أردانا	والغارقاتِ مروجُها في سُندُسِ
بين الجبال تكفّلتَ حنانا	وادرٍ تَلَفَّتْ ناشئاً فاذا به
جاءت تحوُّطُ مَرَجِه بستانا	واذا بها بميابه وغياضه
متبخرأ وبضرعه ريانا	انظر إلى الجبلِ الأصمِ بزرعه

× × ×

مراكٍ نفساً تشدُ الإيمانَا	لامستِ بالشكِ اليقينَ وزعزعتِ
أم صوّرتِ عنكِ الجنانُ جنانا	أمنَ الجنانِ وخمرها لكِ صورة
عاودتُ بعدَ تغفُّفٍ إدمانا	عاودتُ ماءكِ ناهلاً وحسبني

× × ×

يا اختِ « لا مرتين » ارففِ جوَّكِ الاحساسِ منه ولطفِ الوجدانا	هذي الينابيعُ الحسانُ تفجَّرتُ
منها ينابيعُ البيانِ حسانا	الخالداتُ خلودُ شمسكِ طلقة
والسامياتُ سموً هضبكِ شانَا	والباعثاتُ من العواطفِ خيرَها
إناسةً وأرقها أحزانَا	وحيُّ تنزَّلَ والنَدَى ورسالة
هبطتُ وأضواءُ النجومِ قرانا	

في ساعةٍ أزليّةٍ بهياتِها شأت الوحاة وبَزَّت الأزمانا (١)

× × ×

يا أيها النهرُ الذي بخيريه	وَعَتِ العصورُ نشيدَهُ الرنانا
يا أيها الجبلُ المهيبُ بصمته	مترهباً يستلهم الأكوانا
يا أيها الشجرُ الذي بحفيفه	وفى الحياة ونورها سُكرانا
ما ضرَّ انك ما مَلَكْتَ لسانا	ولأنت أفصحُ مَنْطِقاً وبياناً

× × ×

« شاغورَ حَمَانَا » أثارَ بلُطفه	قِممَ الجبالِ وأرقَصَ الوديانا
فرشت له مُصم الصفا أذيالها	وتفتحت كَفَرَاتُهَا أحضانا
ومَشَى عليها مالمكأ ادراجها	متشوقاً لمسيله عَجَلاناً
غَنِيَتْ به عُزُّ الضيفانِ فخورةٌ	وزَهَمَا به يَيَسُ الثرى جذلانا
وكسا الحشائش رونقاً لم تُعطه	وجلا رُواءُ نَميره العيدانا
وبدا الحصى اللماعُ في رَقراقه	دُرراً غواليَ تَزدهي وجُسانا
تَرَكَ الجبالَ وعُريَّها ومَجيرَها	وتقمَّصَ الأشجارَ والأغصانا
ورمى الخيالَ بمعجزٍ من حُسْنِهِ	في حالَتِهِ كاسياً عُريَّاناً
واستقبلته على الضيفانِ بلابلُ	نشوى تُغَنِّي مثله نَشواناً

(١) شأت نصدت ، الوحاة جمع وحى وهو السريع .

مُتَلَوِّياً يُعْطِيكَ فِي لَفْتَاتِهِ
أَلْقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نُوراً بَاهِئاً
وَارْتَدَّ إِبَّانَ الظَّهِيرَةِ غَائِماً
أَوْغَلْتُ فِي أَحْرَاجِهِ وَكَأَنِّي
وَكَأَنِّي فِيمَا أُحَاوِلُ هَارِبٌ
وَوَجَدْتُ نَفْسِي وَالطَّبِيعَةَ نَاسِياً
وَرَمَيْتُ أَثْقَالَ الْمَطَامِحِ جَانِباً
وَحَسِبْتُ عَصْفوراً يُلَاعِبُ ظِلَّهُ
وَأَسْتَسْلِمْتُ نَفْسِي لِأَحْلَامِ الصَّبَا
وَمَزَجْتُ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ خَلِيطَةً
وَتَسَلَّلْتُ بِالرَّغْمِ مِنِّي مَرَّةً
فَإِذَا الْخَيَالُ الْمُحَضُّ يَلْمَعُ زَاهِياً

بَيْنَ الْمَسَارِبِ تَائِهاً حَيْرَانَا
زَانَ الظَّلَالِ رَقِيقَةً وَازْدَانَا
كَالْفَجْرِ يُعْلَنُ ضَجَّةً إِيْذَانَا
أَصْبَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَنَانَا
حَذِرٌ مَخَافَةً أَنْ يَرَى إِنْسَانَا
مَاذَا يَضُمُّ الْعَالَمَانِ سِرَّانَا
وَوَجَدْتُ عَنْ خُدْعَاتِهَا مُسْلَوَانَا
فِي الْمَاءِ يَنْعَمُ رَاحَةً وَأَمَانَا
وَلَمَسْتُ طَيْفَ خَيَالِهَا يَقْظَانَا
فَوَجَدْتُني مُتَلَذِّذاً أَسْيَانَا
مُصَوِّرُ الْحَقَائِقِ تَبْعُ الْأَشْجَانَا
وَإِذَا الْحَقِيقَةُ تَطْفِئُ اللَّمَعَانَا

ناجيت وتبرك ...

● نظمت والشاعر في بيروت في طريقه الى
المؤتمر الطبي العربي ، مندوباً عن العراق
وقد وصله خبر وفاة عقيته المفاجيء ، عن
عارض مؤلم لم يمهله سوى يومين فتخلي
عن الالتحاق بالمؤتمر وقفل راجعاً الى بغداد ..
وكان ذلك عام ١٩٣٩

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ١٧٨
في ١٨ آذار ١٩٣٩

● نشرت في ط ٤٩ ج ١

في ذمّة الله ما ألقى وما أجد
قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا
تجري على رسلها الدنيا ويتبعها
أعيا الفلاسفة الأحرار جهلهم
طال التمحّل واعتاصت حلولهم
ليت الحياة وليت الموت مرحمة
ولا الفتاة بريعان الصبا قصفت
وليت أن النور استنزفت نصفاً
حيث «أم فرات» إن والدته
تجبة لم أجد من بث لا عجزها
بالروح ردّي عليها إنها صلة
عزت دموعي لو لم تبعثي شجناً
خلعت ثوب اضطبار كان يسترني
بكيت حتى بكا من ليس يعرفني
كما تفجّر عيناً ثرة حجر

أهذه صخرة أم هذه كبد
عنه فكيف بمن أحبابه فقدوا
رأي بتعليل مجراها ومعتقد
ماذا يخفي لهم في دفتيه غد
ولا تزال على ما كانت العقدة (١)
فلا الشاب ابن عشرين ولا لبد (٢)
ولا العجوز على الكفين تعتمد
أعمارهن ولم يخص بها أحد
بمثل ما انجبت نكثي بما تلد
بدأ، وإن قام سداً يتنا للحد
بين المحبين ماذا ينفع الجسد
رجمت منه لحر الدمع أبرد
وبان كذب ادعائي أنني جلد
ونحت حتى حكاني طائر غرد
قاس تفجّر دماً قلبي الصلد (٣)

(١) التمحّل : اللف والدوران حول الشيء ، والتحيل للوصول إليه . واعتاصت : نصبت وتنفذت .

(٢) لبد : هو اسم أحد النور التي احتضنها « لقمان بن عاديء » في الأسطورة الواردة عن طول عمره
وأنه استنزف أعمار هذه النور كلها وكان لبد أطولها عمراً . ويوضح ذلك البيتان التاليان

(٣) حجر : فاعل لتفجر ، عيناً : تميز منه ، والثرة : الفياضة الغزيرة . والصلد : الصلب .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ ! قَوْلٌ يَسْتَرِيحُ بِهِ وَبِئْسَ تَوِي فِيهِ مَنْ دَانُوا وَمَنْ جَحَدُوا

× × ×

مُدِّي إِلَيَّ يَدًا تُمَدِّدَ إِلَيْكَ يَدُ
كُنَّا كَشِيقَيْنِ وَافِي وَإِحْدَا قَدَرُ
نَاجِيْتُ قَبْرَكَ أَسْتَوْحِي غِيَابَهُ
وَرَدَّدْتُ قَفْرَةً فِي الْقَلْبِ قَاحِلَةً
وَلَتَفَنِّي شَبَحٌ مَا كَانَ أَشْبَهَهُ
أَلْقَيْتُ رَأْسِي فِي طَيَّاتِهِ فَرَعَا
أَيَّامَ إِنْ صَاقَ صَدْرِي أَسْتَرِيحُ إِلَى
لَا يُوحِشُ اللَّهَ رَبْعًا تَنْزِلِينَ بِهِ
وَأَنْ رَوْحَكَ رُوحٌ تَأْنِسِينَ بِهَا
كُنَّا كَنَبْتَةِ رِيحَانٍ تَخْطُمُهَا
غَطَى جَنَاحَكَ أَطْفَالِي فَكُنْتُ لَهُمْ
لَابُدُّ فِي الْعَيْشِ أَوْ فِي الْمَوْتِ تَتَّحِدُ
وَأَمْرُ ثَانِيهِمَا مِنْ أَمْرِهِ صَدَدُ
عَنْ حَالٍ ضَيْفٍ عَلَيْهِ مُعْجَلًا يَفِيدُ (١)
صَدَى الَّذِي يَبْتَغِي وَرْدًا فَلَا يَجِدُ
بِجَمْعِ شَعْرِكَ حَوْلَ الْوَجْهِ يَنْعَقِدُ
نَظِيرُ صُنْعِي إِذَا أَسَى وَأَفْتَادُ
صَدْرِي هُوَ الدَّهْرُ مَا وَفَى وَمَا يَبْعِدُ
أُظْنُّ قَبْرَكَ رَوْضًا نُورُهُ يَتَقَدُّ
إِذَا تَمَلَّلَ مَيْتٌ رُوحُهُ تَكْدُ (٢)
صِرٌّ . فَأَوْرَاقُهَا مَنزُوعَةٌ بَدَدُ (٣)
تَغْرَأُ إِذَا اسْتَيْقَظُوا ، عَيْنًا إِذَا رَقَدُوا

× × ×

شَتَّى حَقُوقٍ لَهَا ضَاقَ الْوَفَاءُ بِهَا
لَمْ يَلْقَ فِي قَلْبِهَا غِيلٌ وَلَا دَنْسٌ
فَهَلْ يَكُونُ وَفَاءً أَنِّي كَمَدُ
لَهُ مَحَلًّا وَلَا خُبْتُ وَلَا حَسَدُ

(١) القطعة كلها تشير الى وقفة حزينة وقفها الشاعر على قبر حبيبته في النجف ساعة وصوله اليها من بيروت

وال ما طاف به من أشباح الذكريات وخيالاتها

(٢) الروح بمعنى الراحة والاطمئنان

(٣) الصر الرياح العديد والباردة وتخطمها أنفها وكسر ما .

ولم تكن ضرةً غيرى لجارتها
ولا تذيلٌ لخطبٍ حمٍّ نازلُهُ
تُلوى خَيْرُ يَواتيها وتَضطهد
ولا يُصعَّرُ مِنها المَالُ والوَلد

× × ×

قالوا أتى البرقُ عَجَلاناً فقلتُ لهمُ
ضاقَتُ مَرايِعُ لَبانٍ بما رَحِبَتُ
تلكَ التي رَقَصَتُ للعِينِ بِهَجَتُها
سوداءُ تَنفُخُ عن ذِكرى تُحرقُنِي
واللهِ لم يَحِلْ لي مَعْدَى ومُنْتَقَلُ
أين المَفَرُّ وما فيها يُطارِدُنِي
الظلالُ التي كانتُ تُفَيِّئُنَا
أَمْ أنتِ ما ثَلَّةٌ؟ مِن ثَمَّ مُطَرَّحُ
سُرْعانَ ما حَالَتِ الرُؤيا وما اِخْتَلَفَتُ
مررتُ بِالْحَوَرِ والأعراسُ تملؤهُ

واللهِ لو كان خيراً أبطأتُ بر
عليّ والتفتِ الآكامُ والنُجُسد
أيامَ كُنْنا وكانتُ عيشةً رَغَد
حتى كُنِي على رِيعانِها حَرِدُ (١)
لما نُعيتِ ولا شَخَصٌ ولا بَلَد
والذِكرياتُ، طرُيا عودُها، جُدُ
أَمْ الهِضابُ أَمْ الماءُ الذي نَرِدُ؟
لنا ومنْ ثَمَّ مُرتاحٌ ومُتَسَد
رُؤى، ولا طالَ - إلا ساعَةً - أمدُ
وعُدَّتُ وهو كَمْثوى الجانِ يَرْتَعِدُ

× × ×

مُنَى - وأتيسرُ بها - أنْ لا يكونَ على
لعلني قارىءٌ في حُرٍّ صَفَحَتِها
وسامِعٌ لفظَةً مِنها تُقَرِّظُنِي
ولا قِيطٌ نَظرةً عَجلى يكونُ بها

توديعها وهي في تابوتها رَصَد
أيَّ العواطفِ والأهواءِ تَحْتَشِدُ؟
أَمْ أَنَّها - ومعاذَ اللهِ - تَنقَدُ
لي في الحياةِ وما ألقى بها، سَنَدُ

(١) حرد غاضب .

خبر!..

● استهل الشاعر بهما كلمة عن مقتل الملك
غازي نشرت في جريدة الرأي العام
العدد ١٨١ في ٨ نيسان ١٩٣٩

خبر وليس كسائر الاخبار حصّب البلاد بمارجٍ من نارٍ (١)
فلوّت له الصيدُ الاماجدُ هامها حزنًا لفقد زعيمها المختار

(١) حبّ رماء بالحصاء ، ومارج من نارٍ لهيب شديد

الاقطاع ...

● نظمت عام ١٩٣٩

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ وط ٦١ ج ٢

وط ٦٩ ج ٢

ألا قُوَّةٌ تُسْطِيعُ دَفْعَ الْمَظَالِمِ
 أَلَا أَعَيْنُ تُنْقِصِي عَلَى الشَّعْبِ هَاوِيَا
 وَهَلْ مَا يُرْجَى الْمُصْلِحُونَ يَرُونَهُ
 تَعَالَتْ يَدُ الْإِقْطَاعِ حَتَّى تَعَطَّلَتْ
 وَحَتَّى اسْتَبَدَّتْ بِالسَّوَادِ زَعَانِفُ
 إِذَا رُمْتُ أَوْصَافًا تَلِيقُ بِحَالِهِ
 أَلَا نَسْتَحْيِ مَنْ أَنْ يُقَالَ بِلَادُهُمْ
 هِيَ الْأَرْضُ لَمْ يَخْصُصْ لَهَا اللَّهُ مَالَكَا
 وَلَمْ يَنْبَغِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَتَاجُهَا
 عَجِبْتُ لِخَلْقٍ فِي الْمَغَارِمِ رَازِحِ
 وَأَنْكَا مِنْ هَذَا التَّغَابُنِ قُرْحَةٌ
 وَكَمْ مِنْ خُمُولٍ لَاحَ فِي وَجْهِ مَنْرَفِ
 لَوْ أَطَّلَعْتُ عَيْنَاكَ أَبْصَرْتَ مَا تَمَّا
 وَلَا فَمَا هَذَا الشَّقَاءُ مُسَيِّطِرَا

وإنعاش مخلوقٍ على الذُّلِّ نَائِمِ
 إِلَى حِمَاةِ الْإِدْقَاعِ نَظَرَةً رَاحِمِ
 مُوَاجَهَةً أَمْ تِلْكَ أَضْغَاثُ حَالِمِ
 عَنْ أَلْبَتِ فِي أَحْكَامِهَا يَدُ حَاكِمِ
 إِلَى نَفْعِهَا تَسْتَأْفُهُ كَالْبِهَائِمِ (١)
 تَعَرَّفَتْهَا ضَاقَتْ بِطُونُ الْمَعَاجِمِ
 عَلَيْهَا مِنَ الْإِذْلَالِ ضَرْبَةٌ لَازِمِ
 يُصَرِّفُهَا مُسْتَهْتَرَا فِي الْجَرَائِمِ
 شَقَاوَةٌ مَظْلُومٍ وَنِعْمَةٌ ظَالِمِ
 يُقَدِّمُ مَا تَجْنِي يَدَاهُ لِنِغَامِ (٢)
 غِبَاوَةٌ تَخْدُومُ وَفِطْنَةٌ خَادِمِ
 وَكَمْ مِنْ نَبُوغٍ شَعَّ فِي عَيْنِ عَادِمِ (٣)
 أَقِيمِ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَبْلَ الْمَآئِمِ
 لَهُ فِي جِبَاهِ الْقَوْمِ مِثْلُ الْمِيَاسِمِ (٤)

(١) الرعائف أراذل الناس

(٢) المغارم جمع مفرم وهو ما يتحملة الرجل من خسارة في مال أو دم

(٣) العادم : الفقير المعدم

(٤) المياسم : جمع ميسم وهي علامة كآوية كان العرب في الجاهلية يضمنونها على من يريدون اذلالهم

إذا أقبلَ « الشيخُ المطاعُ » وخلفه
 من المُرْمَقِي الأرواحِ يصلي وجوههم
 قياماً على أعتابه يُمطِرُونها
 رأيتَ مثلاً ثمَّ لابنِ ملائِكِ
 حنايا من الأكواخِ تُلقِي ظلالها
 تلوتُ سِباطُ فوقَ ظهرِ مكرمٍ
 وباتتْ بطونُ سِاِغاتٍ على طوى
 أهدي رعايا أمةٍ قد نهَّاتْ
 أهذا سوادٌ يُتغنى لِمِلْمَةٍ
 أهدي النفوسُ الخاوياتُ ضِراعةً
 أمينُ ساعِدِ رِخْوِ هزيلٍ وكاهلٍ
 من الظلمِ أنا نَطْلُبُ العزمَ صادقاً
 وأنْ تَنشُدَ الاخلاصَ في تضحياته
 وأنْ نبتغي رِكضاً حثيثاً لغايةٍ
 لنا حاجةٌ عندَ السَّوادِ عَظيمةٌ

من الزارعين الأرضِ مثلُ السَّوائِمِ !
 مَهَبُ أعاصيرٍ ولفحُ سِمانمِ
 خنوعاً وُدَّلاً بالشِّفاهِ اللوائِمِ
 تَنزَلَ من عَليَّاتهِ وأبنِ آدمِ
 على مثلِ جُبٍ باهتِ النُّورِ قائمِ
 من اللُّؤمِ مأخوذٍ بسوطِ الألائِمِ
 وأنخِمتِ الأخرى بطيبِ المطاعِمِ
 لَتَسَقْبِلَ الدُّنيا بعزمِ المُهاجمِ !
 ونحتاجُهُ في المأزِقِ المتلاحِمِ ؟
 نُباهي بها الأقرانِ يومَ التَّصادمِ ؟
 عجوزٍ نريدُ المُلْكَ كَبَتِ الدَّعائمِ !
 من الشعبِ منقوضِ القُوى والعزائمِ (١)
 ونحنُ تركناه ضحيَّةَ غاشِمِ
 نحاولُها من راسِفٍ في أدامِ (٢)
 سنفقِدُها يومَ اشتدادِ الملاحِمِ

(١) منقوض القوى أي منحلها ومنهدما

(٢) الادام القلود التي توضع في أرجل المسجونين .

هُنَالِكَ لَا تُجْدِي قِتْلًا عَصَابَةٌ
وإنَّ سَوَادًا يَحْمِلُ الْجَوْرَ مُكْرَهًا
يَشُنُّ عَلَى الْإِقْطَاعِ حَرْبًا مُبِيدَةً
يَمْدُدُ يَدًا تُعْطِي الضَّعَافَ حُقُوقَهُمْ
وَيَجْتَثُّ إِقْطَاعًا أَقْرَتْ جُذُورَهُ
سِيَاسَةُ إِفْقَارٍ وَتَجْوِيعٍ أُمَّةٍ
إذا جَدَّ خُطْبٌ فَهِيَ أَوَّلُ رَاجِمٍ
فَقِيرٌ لِهَادٍ بَيْنِ النُّصَحِ حَازِمٍ
وَلَا يَخْتَشِي فِي الْحَقِّ لَوْمَةً لَا تَمُ
وَيَسْطُو بِأُخْرَى بَاطِشًا غَيْرَ رَاحِمٍ
سِيَاسَةُ تَفْرِيقٍ وَحَوْزٍ مَغَانِمٍ
وَتَسْلِيْطٍ أَفْرَادٍ مُجْنَاةٍ غَوَاشِمٍ

× × ×

لَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَصْنَى إِلَى الْقَوْلِ سَامِعٌ
أَلَا إِنَّ وَضْعًا لَا يَكُونُ رِفَاقُهُ
أُمْتَرِدَاتٌ بِالْخُمُورِ تَلَجَّتْ
وَمُفْتَرِشَاتٌ فَضْلَةٌ فِي زُرَائِبِ
أَمِنْ كَدَحِ آلَافٍ تَفِيضُ تَعَاسَةٍ
وَمَا أَنَا بِالْهَيَّابِ ثَوْرَةً طَامِعٍ
فَمَا الْجُوعُ بِالْأَمْرِ الْبَسِيرِ أَحْتِمَالُهُ
نَذِيرَكَ مِنْ خَلْقٍ أَطِيلَ أَمْتَهُنَّ
بِلَادٌ تَرَدَّتْ فِي مَهَاوِ سَحِيقَةٍ

وما هو مِنِّي بِالظُّنُونِ الرَّوَاجِمِ
مُشَاعًا عَلَى أَفْرَادِهِ غَيْرَ دَائِمٍ
وَبِالْمَاءِ يَغْلِي بِالْعُطُورِ الْفَوَاحِمِ
يُوسِدُهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ رَكَائِمِ (١)
يُمَتِّعُ فَرْدًا بِالنَّعِيمِ الْمُلَازِمِ
وَلَكِنْ جَمَاعُ الْأَمْرِ ثَوْرَةٌ نَاقِمِ
وَلَا الظُّلْمُ بِالْمَرْعَى الْهَنِيءِ لَطَائِمِ
وإنَّ بَاتَ فِي شَكْلِ الضَّعِيفِ الْمُسَالِمِ
وَنَاءَتُ بِأَحْمَالٍ ثَقَالٍ قَوَاصِمِ

(١) الرزائب : جمع زريبة وهي حظيرة المواشي

تَيْتُ عَلَى وَعْدٍ قَرِيبٍ بِفَتْتَةٍ	وتُضْحِي عَلَى قَرْنٍ مِنَ الشَّرِّ نَاجِمِ
وَلَوْ هَوَّلِجَ الْإِقْطَاعُ حُمًّا شِفَاؤُهَا	وَمَنْ لِي بِطَلَبِ بَيْنِ الْحِذْقِ حَاسِمِ؟
وَلَمْ أَرَ فِيمَا نَدَّعِي مِنْ حَضَارَةٍ	وَمَا يَبْعَثُنِي أَوْضَاعَنَا مِنْ تِلَاوَمِ
وَمَا إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَطْوِي جَنَاحَهُ	عَلَى خَطَرٍ مِنْ سَوْرَةِ الْيَأْسِ دَاهِمِ
فَدَأْ يَسْتَفِيقُ الْحَالِمُونَ إِذَا مَشَتْ	رَوَاعِدُ مِنْ غَضْبَانِهِ كَالزَّمَاظِمِ (١)

(١) الرمازم جمع زمومة وهي ضجيج الرعد وزئيد الأسد . أو طقطقة النيران .

لبنان...

- نظمت عام ١٩٣٩ عندما كان الشاعر يصفاف في لبنان وقد ألقاها في المهرجان الأدبي الذي أقامته مجلة «العرائس» اللبنانية في بلدة «بكفيا» في يوم عيد الزهور، وهو من الأعياد، الشهيرة في لبنان
- نشرتها مجلة «العرائس» وقالت في تقديمها
«توسط المائنتين الأستاذ محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة «الرأي العام» البغدادية، ونثر على الحضور مذهبته بلهجة العراقية العذبة المستحبة»
- نشرتها جريدة «الانباء» العدد ٧٨ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ بعنوان
صوت بغداد
مذهبة الجواهري
- وجددير بالذكر ان الشاعر تعرض لمضايقة السلطات الفرنسية بعد هذه القصيدة، والى منعه من دخول لبنان في الستين التي تلت السنة المذكورة، وذلك لمسه الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان في المورد الأخير من القصيدة
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٩ ج ٢

أرجعي ما استطعت لي من شبابي
غسل البحر أخمصتها، ورشّت
وأحتواها «صنين» بين ذراعي
كلّك رأسه «الثلوج»، ومست
وأثنى «كالأطار» يحتضن الصورة
كلّما غام كربة من ضباب
وبدت عند سفحه خاشعات
وحواليه من ذراريه أنما

يا سهولاً تدثرت بالهضاب
عبرات الندى جباه الروابي
عجوزاً له رواء الشباب (١)
بأذيالها متون السحاب
نزمتي أو جدول في كتاب
فرجت عنه قبة من شهاب
الدور مثل «الزئيت» في محراب (٢)
ط لطف من مستقل وكابي

× × ×

و «القرينات» كالعرائس تنجلي
من رقيق الغيوم تحت نقاب
وهي في الحالتين فتنة راء
والبيوت المبعثرات «نثار»
وتراها بين الخائل تلف
وتماسكن - والطبيعة شعر -

كل أن تلوح في جلاب
ومن الشمس طلقة في إهاب
بين لونين من مشع وخابي
العُرس مبثوثة بدون حساب
عليها عمارة في غاب
كقواف يلتمعن غير نوابي

(١) « صنين » هو أهل جبال لبنان وأجملها

(٢) في البيت تعبيه للدور المتطامنة عند سفوح جبل صنين بـ « الزئيت » وهو الرجل المترمت المتبد.

زهرُ حُمُرِ الْقِيَابِ فِي الْجَبَلِ الْأَخْضَرِ ضَرْبُ يَسِي كَزْهُو أَهْلِ الْقِيَابِ

× × ×

و «الكروم» الممرّشاتُ حبالى	مُرضِعاتُ كرائمِ الأعصاب
حاناتٌ على «الدوالي» تُحَلِّبُ	ن عناقيدَ زينةٍ للكعاب
رافعاتُ الرءوسِ شُكْرًا وأخرى	ساجداتُ شُكْرًا على الأعتاب
سُلن في الحَقْلِ مثلَ رُوحٍ لجسمٍ	ونمدّدنَ فيه كالأعصاب
وتهايحنَ أين . أينَ الندامى ؟	وتغامزنَ ثمّ للأكواب
وتخازرنَ والمعاصِرُ أبصا	رأ حداداً مَلِيئَةً بالسَّباب
نظراتٍ كانتِ خطاباً بليغاً	ولدى «العاصرين» فحوى الخطاب
إنَّ خيرَ الشُّهورِ إرثاً لشهرٍ	ما تَلَقَّى «أيلول» من شهرٍ «آب»
كَبَّ لا ترفصُ الطبيعةُ في أر	ضِ نَراها مُخَضَّبٌ بالشراب

× × ×

غاضَ «نبح» النهارِ يُؤذَنُ ضوءُ آلا	جدرٍ قد فاضَ نبعه بانسيكاب
وازوتُ نلُكمُ الخليفةُ طولَ آلا	يومٍ «عريانه» وراءَ حجاب
وانتُ في غيابةِ «الشفق» الأخضرِ	مرٍ ما تشتهي من الألعاب
أهْ لَوْنِ أَلْقَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَلِيَّ	كلَّ ما فوقَها وأيَّ خضاب

× × ×

مدا الحَقْلُ والمدِينَةُ والنَّارُ بُ ودوَى الصَّدى ورَجَجُ الجواب

ثمَّ سدَّ الدُّرُوبَ جِيشُ «الْكَدَّودِينَ»
جَبَّذا مَنْظَرُ «الفُؤُوسِ» اسْتَرَاحتْ
وَأَسْتَقِلَّ الْجِبَالَ «رَاعِي» غَنَيْمًا
طَوَالَ النَّهَارِ فِي أَنْعَابِ
فِي «نِطَاقِ» الْفَلَاحِ وَالْحَطَّابِ
تِ يُدَوِّي «بِزَجَلَةٍ» وَ«عَنَابِ»

× × ×

يَا مَثَارَ الْأَحْلَامِ، يَا عَالَمَ الشَّهْ
يَا خَيْالًا لَوْلَا الْحَقِيقَةُ تُتَّبِ
حَسْبُ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا يَأْسِرُ النَّفْسَ
هَجْعَةً فِي ظِلَالِ «أَرْزِكِ» تَنْفِي
وَصَدِيقِي وَحَشٍ «أَعَزُّ» وَأَوْفَى
لَا أَقُولُ «الْعَدُوُّ» إِنَّ عِدَاتِي
كَلَّمَا شَاقَنِي التَّأْمَلُ لَفَتَ
بَيْنَ صَفَتِي «صَنَوْبِرٍ» كَشْعُورِ آلِ
رَطْرِبًا يَا جَنَّةً مِنْ تَرَابِ
عَنْهُ كُنَّا مِنْ أَمْرِهِ فِي أَرْتَابِ
سِ اغْتِرَارًا مِنَ الْأَمَانِيِّ الْعِذَابِ
مِنْ مُهْمُومِي وَوَحْشَتِي وَأَكْثَابِي
مِنْ حَسُودٍ وَمِنْ صَدِيقٍ مَحَابِي
«نَسَبٌ» وَاضِحٌ مِنَ الْأَنْسَابِ؟
فِي مَجَارِي الْمِيَاهِ بَيْنَ الشُّعَابِ
غَيْدٍ لُمْتُ عَلَى قُدُودٍ رِطَابِ

× × ×

آيَةُ اللَّهِ عِنْدَ لُبْنَانَ هَذَا آلِ
رُبٍّ «وَادٍ» بَادِي الْمَقَاتِلِ تَعْلُو
كَانَ فِي سِحْرِهِ كَأَخَرٍ زَاهٍ
حَسَنٌ فِي عَامِرٍ لَهُ وَخَرَابِ
«الْأَخَادِيدُ» كَالْجُرُوحِ الرَّغَابِ (١)
مُسْتَفِيزِ الْمِيَاهِ وَالْأَعْشَابِ

(١) بادي المقاتل : أي مكشوف المواطن المبيتة من بدنه . والاخاديد : الحفر والتشققات العميقة في الارض ، والجروح الرغاب : أي الواضحة

وفجأج مَفْبَرَةٌ كُنْ أَيْ روعةٌ من مُفْصَّحاتٍ رِحاب (١)

x x x

قلتُ إذ حِرتُ أيُّ أرض لها الفضلُ على غيرها وحرَّ صِحابي !
أَدْخُلُوا « جَنَّةَ » النَّعِيمِ تَلَقُّوا ألف « رضوانَ » فاتحاً ألفَ باب
غير أنتي أنكرتُ في جَنَّةِ الفِر غير دوسٍ « ربّاً » مُوَكَّلًا بعذاب !

x x x

إيه « لُبَّانُ » والحديثُ شجونُ هل يُطِيقُ أليانُ دَفْعاً لما بي ؟
حارَ طيِّ اللِّهَاءِ مِنِّي سؤالُ أنا أدري بردٌ وألجواب !
ما تقولونَ في أدبٍ « حريب ! » « مُسْتَقْلٌ » يلوذُ بـ « الانتداب » ؟
خلتُ أني فررتُ من « جوِّ بغداد » وطُفيانٍ « جَوْرُها » اللِّهَابِ
ومن البغيِّ والتَّعَسُّفِ والذُّلِّ فظيماً مُحَكِّماً في الرِّقابِ
ومن الرَّاخِفينَ كالِدُودِ « هُوناً » تحتَ رِجْلي « مُسْتَعْمِرٍ » غَلَّابِ
ومن « الصَّائِلينَ » في الحُكْمِ زُوراً كخيولٍ « مُسَوِّماتٍ » عرابِ
خلتُ أني نجوتُ منْ ذا ومن بَطْشَةِ عاتٍ وخائنٍ كذابِ
فانماً « سَفَرَتِي » وها أنافي حا لٍ تُرَبِّي غنيمي في الإيَّابِ
أفَبَقِيَ « الأحرارُ » مِنَّا وَمِنْكُمْ بينَ سَوطِ « الغريبِ » والإرهابِ ؟

(١) الفجأج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع بين جبلين فانها كانت في سحرما الطييمي لا نقل روعة من « المفصحات » وهي السهول الممتدة الرحاب

الفهارس ..

القصائد ..

صفحة	صفحة	
	٩	مقدمة «ديوان الجواهري» طبعة ١٩٣٥
٩٣	١١	سبيل الجماهير
	١٧	سلمى على المسرح
	٢١	تأين الغراف الميت
٩٩	٢٥	عتاب مع النفس
١٠٥		الشاعر
١١١	٣١	ابن الطبيعة الشاذ
١١٧	٣٧	الى البعثة المصرية
١٢٣	٤٥	الأوباش
١٢٩	٥١	دمعة على صديق
	٥٣	الى جنيف
١٣٣	٥٩	الحزبان المتأخيان
١٤٣	٦٥	بشرى جنيف
١٥٣	٧١	الباچهجي في نظر الخصوم
١٥٥	٧٧	يدي هذه رهن
١٧٥	٨٣	المحرة
١٨٣	٨٩	شباب يذوي
		الدم يتكلم
		بعد عشر
		سلمى أيضا
		أو
		وردة بين أشواك
		تائه في حياته ١
		عريانة ١
		حافظ ابراهيم
		فيصل السعود
		الأنانية
		أحمد شوقي
		القرية العراقية
		صورة للخواطر
		أفروديت
		سامراء
		بديعة

صفحة		صفحة	
٢٦٩	عاشوراء		الشاعرية
٢٧٥	أول العهد	١٨٥	بين البوس والنعيم
٢٧٧	الصبر الجميل	١٨٧	وحي الرستمية
٢٧٩	الشاعر الجبار	١٩١	عبادة الشر
٢٨٧	الملازني وداعز	١٩٧	الى الباجهجي في نكبته !
٢٩١	الزهاوي	٢٠٣	أنغام الخطوب
٢٩٥	أنا	٢٠٥	قتل المواطن
٢٩٩	يابدر داجية الخطوب	٢٠٩	ليلة معها
٣٠٥	المآسي في حياة الشعراء	٢١٥	عقايل داء
٣١١	العدل		الذكرى
٣١٣	تحرك اللحد !		او
٣١٩	شباب ضائع	٢٢٣	دمعة تثيرها الكمنجة
٣٢٥	في السجن	٢٢٩	ثورة النفس
٣٢٩	ذكرى الهاشمي	٢٣٥	لعبة التجارب
٣٣٥	إلى الشباب السوري	٢٣٩	وادي المرائش
٣٤١	يوم فلسطين	٢٤٥	تحية الحلة
٣٤٣	شاغور حمانا	٢٥١	معرض المواطن
٣٤٩	ناجيت قبرك	٢٥٧	الفرات الطاغي
٣٥٤	خبر !		حالتنا
٣٦٥	الإقطاع		او
٣٦١	لبنان	٢٦٣	في سبيل الحكم

القوافي ..

صفحة

ع

جهلنا ما يراد بنا قلنا نواميس يدبرها الخفاء ٤٧

ع

ذوى شبابي لم ينعم بسراء كما ذوى الفصن ممنوعاً عن الماء ٩١

ب

رونق شاع في الثرى وعلى الروضة لطف من السما مسكوب ١٤٥

عقائل دائر ما لهن مطب ووضع تغشاه الخنا والتذبذب ٢١٧

ب

أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالبا فلا تعبتن لا يسمع الدهر عاتبا ١٣١

بـ

٢٧	عنى زمن حول قلب	عنت ومالى من معتب
٥٥	ونزلت خير محلة وجناب	لقت عقى الجهد والأتعاب
١٥٣	منقلاً بالهموم والأوصاب	أنا إن كنت مرهقاً فى شبابى
٢٠٣	وميزة الشاعر الحساس فى الغضب	ما أحوج الشاعر الشاكى لمغضبة
٢٠٧	طول اصطبارى على هم وتعذيب	أغرى صحابى بتقريعى وتأنى
٢٣٧	يسمون ترقيعاته بالتجارب	هو الحكم إن حققت لعبة لاعب
٢٩٧	لكن تحطمت النوائب بى	ما حطمت جلدى يد النوب
٣٦٣	يا سهولاً تدثرت بالهضاب	ارجمى ما استطعت لى من شبابى

بـ

١٩	وابعثنى هزة الطرب	المى فالهوى لعب
----	-------------------	-----------------

د

٢٤١	مستوحشات به أيامى السود	يوم من العمر فى وادىك معدود
٢٩٣	ترن بسمع الدهر منك القصائد	على رغم أتع الموت ذكرك خالد
٣٥١	أهذه صخرة أم هذه كبد	فى ذمة الله ما ألقى وما أجد

د

١٣	سلكت بأوطانى سبيل التمرد	لو أن مقاليد الجماهير فى يدي
١٠٧	وخطوب البسنى غير بردي	قل صبرى على زمان الد
١٩٣	وما اسطمت من مغنم فازدد	دع النبل للعاجز القعد

ر

١٨٥	أم الحظ سر حجبته المقادر	جهلت أحظ المرء بالسعي يقتنى
٢١١	جم المساوىء أئتم أشـر	لا أكذبك إنني بشر
٢٥٩	وقاض فالأرض والأشجار تنغر	طغى فضوعف منه الحسن والخطر
٣١١	بسط ولكن كنهه متعسر	لعمرك إن العدل لفظ اداؤه
٣١٥	واستقبلوا يومكم بالعزم وابتدروا	كلو الى الغيب ما يأتي به القدر

ر

٨٦	وأسف أن أمضي ولم أبق لي ذكرا	أحاول خرقاً في الحياة فما أجرا
٢٧١	ترى الموت من صبر على الضيم أيسرا	هي النفس تأبى ان تذل وتقهرا

ر

١٨٩	إذ لم يكن ما أرجيه بميسور	أكبرت ميسور حال استشف به
٢٢٥	لطوارىء الدنيا فلم تثر	يا مستثيراً دمة صمدت
٢٦٥	وأني على تغييرها غير قادر	لقد ساءني علمي بخبث السرائر
٣٥٤	حسب البلاد بمارج من نار	خير وليس كسائر الأخبار

ر

٢٩	وجه العراق بكم سفر	رسل الثقافة من مضر
١٣٥	وأصبح شوقي رهين الحفر	طوى الموت رب القوافي الفرر

ض

أبرزت قلبي للرماة معرضا وجلوت شعري للعواطف معرضا ٢٥٣

ع'

حي الصفوف لرأب الصدع تجتمع وحي صرخة ايقاظ بمن هجموا ٣٣٧

ع-

قبل أن تبكي النبوغ المضاعفا سب من جر هذه الأوضاعا ٩٥
ذخرت لاحداث الزمان يراعا يجيد فضالا عندها وقراعا ٣٢١

ع-

حملت اليك رسالة المفجوع عين مرققة بغير دموعي ٥١
ذمت اصطبار العاجزين وراقني على النصر صبر الواثب المتطالع ٢٧٧
هتفوا فأسندت اليدان ضلوعي وشرقت بالحسرات قبل دموعي ٣٠١

ف

مزي بنصفك واتركي نصفا لا تحذري لقوامك القصفا ١٨٣

ف-

مرجبا بالمتوج الفطريف حاملا للعراق بشري جنيف ٦٧

ق'

إذا خاتتك موهبة فعق سبل العيش وعمر لا يشق ٣٣

ق'

هبت الشام على عاداتها تملأ الأرض شباباً حنقا ٣٤١

ك'

اسلمي لي سلمى وحسي بفاك إن فيه بقاء من يهواك ١٠١

ل'

عليكم وإن طال الرجاء المعول وفي يدكم تحقيق ما يتأمل ٦١
سكت وصدري فيه تغلي مراجل وبعض سكوت المرء للمرء قاتل ٢٣١

ل'

ثم نادى جالا وكانت من الرقة كالماء اذ يهز الخيالا ١٥٩

ل'

عمرت ديار شراذم دخال أسفاً عليك وأنت قفر خال ٢٢
ودعت شرخ صباي قبل رحيله ونصت عنه ولات حين نصوله ١٧٧

م

ألا إنما تبني العلى والمكارم من الله أن يقي لهن مزاحم ١٩٩

٣-

٧٩	لئن لم يحكم عقله الشعب يندم	يدي هذه رهن بما يدعي فمي
٣٣١	بلد يوفي حق كل زعيم	وفاك ما يقضي من التكريم
٣٥٧	وإنعاش مخلوق على الذل نائم	الا قوة تستطيع دفع المظالم

٣

٢٨١	باهت من سطوع هذا المزاحم	ولد الألمي فالنجم واجم
-----	--------------------------	------------------------

نَ

٣٤٥	ونزلت رجب فائه جذلانا	عاودت بعد تغيب لبنانا
١١٣	الهوى يستثير في المجانه	أنت تدرين انني ذو لبانه

نـ

٧٣	انا عن تصويره الناس غني	كيفما صورتها فلتكن
١٢٥	وفي جبات أقدة حواني	هل سمة وفي طنف الأمان
٢٤٧	فلطفكم لا أوفيه بشكران	صفوا اذا خائني شعري وتبياني
٢٨٩	بأسعد داغر والمازني	رفائيل دارك قد أشرقت
٣٢٧	ومن الرغائب والأمان	ماذا تريد من الزمان

يَـ

اول العهد بالذي حملتي شططاً في الهوى وأمرأ فرياً ٢٧٥
ربأت بنفسي أن تظل كما هيا ترجي سرايا او تخاف دواها ٣٠٧

ا

نعوا إلى الشعر حراً كان يرعاه ومن يشق على الأحرار منعا ١١٩

صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- | | |
|-----------------------|---------------------------------------|
| حافظ جميل | ١ - اللهب الملقى |
| محمد جميل شلش | ٢ - غفران |
| حازم سعيد | ٣ - صوت من الحياة |
| مؤيد العبد الواحد | ٤ - مرقاً السندباد |
| أنور خليل | ٥ - الربيع العظيم |
| علي الحلي | ٦ - شمس البعث والقداء |
| محمد مهدي الجواهري | ٧ - أيها الأرق |
| سليمان العيسى | ٨ - أغنية في جزيرة السندباد |
| بدر شاكر السياب | ٩ - قبارة الريح |
| خليل الخوري | ١٠ - رسائل الى ابي الطيب |
| صالح درويش | ١١ - فجر الكادحين |
| رشدي العامل | ١٢ - للكلمات . . أبواب وأشرعة |
| عبد الوهاب الياني | ١٣ - قصائد حب على بوابات العالم السبع |
| عبد الرزاق عبد الواحد | ١٤ - خيمة على مشارف الاربعين |
| بدر شاكر السياب | ١٥ - أعاصير |
| محمد عفيفي مطر | ١٦ - كتاب الارض والدم |
| معروف الرصافي | ١٧ - ديوان الرصافي |
| حسب الشيخ جعفر | ١٨ - الطائر الخشي |
| معين بيسو | ١٩ - جئت لادعوك باسمك |
| عمود حسن اسماعيل | ٢٠ - هدير البرزخ |

مصطفى جمال الدين

حافظ جميل

زكي الجابر

علي الجندي

بلند الحيدري

محمد مهدي الجواهري

رشيد سليم الخوري

عمود أمين العالم

سعدي يوسف

خالد علي مصطفى

حسين جليل

أحمد الجندي

محمد مهدي الجواهري

ارشد توفيق

مجموعة من الشعراء

خالد ابو خالد

رشيد مجيد

مسلم الجابري

كاظم السماوي

٢١- عيناك واللحن القديم

٢٢- احلام الدوالي

٢٣- الوقوف في المحطات التي فارقها القطار

٢٤- الشمس واصابع الموتى

٢٥- حوار عبر الأبعاد الثلاثة

٢٦- خلجات

٢٧- ديوان الشاعر القروي

٢٨- قراءة لجدران زنزاة

٢٩- الاخضر بن يوسف ومشاغله

٣٠- سفر بين البنايع

٣١- هودة الفارس القتل

٣٢- قصة المتبي

٣٣- ديوان الجواهري - الجزء الأول -

٣٤- الوقوف خارج الاسماء

٣٥- لغة النار الازلية

٣٦- أغنية حب عرية الى هانوي

٣٧- وجه بلا هوية

٣٨- الرمح انتِ

٣٩- رياح هانوي

السعر ٥٠٠ فلس

تصميم الغلاف صادق سميسم

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

١٩٧٣/١٠/٥ - ١٠٠٠٠/٧

مسجل برقم ابداع ٨٤٢ لسنة ١٩٧٣

